يطرق ايديهن انما سماهم سفهاء تحقيقا بعقلهم و
انفسهم وما اوفق قوله التي جعل الله لكم قياما اي يقومون بها
يزول بها الى من غير ما جعل الله لكم قواما سمى ما به القيام
كعوذ بمعنى عياذ وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم
اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تجروها وتتصلوا من
تحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة
والمعروف ما عرفه الشرع او العقل من المقرر
ابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح
الاصلاح المال وهو ان يكل اليه تجارات العقد وعند ابي حنيفة
بان يدفع اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا النكاح حد البلوغ
بان يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عند ما يقوله عليه السلام اذا استكمل ابن
خمس عشرة سنة كتب ما له وما عليه واقيمت عليه الحدود وثمانية عشر عند ابي حنيفة
وبلوغ النكاح كناية عن الاحتلام انه يصير للنكاح عنده فان انستم منهم
فان ابصرتم منهم رشدا وهو اجتنبتم فادفعوا اليهم اموالهم
عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشرطية جواب اذا المتضمنة
الابتلاء كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم
بشرط ايناس الرشد منهم وسوديل على انه لا يدفع اليهم ما لم يؤنس منهم الرشد
وقال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ خمس سنين او سبع سنين
في تغير الاحوال اذا الطفل يسمر بعدها ويومر بالعبادة ويدفع اليه المال ان لم
يؤنس منه الرشد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومسرفين
كبرهم او لا سرافكم وبدار تكم كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف عن

انهم لا يرثون ذلك مع الاسلام والجلد كما لا يرثون مع البنين وبنات الابن فنسخ
بالاجماع من ورد وصية يوصى بها او دين غير مضار اى غير مضار ورثته بالزيادة
على الثلث او قدر المضارة بالوصية دون القرب والاقربين لا ما نعة
حال من فاعل يوصى المذكور في هذه الواو او الدال عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول
في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن عياش عن عاصم وصية من الله مصدر مؤكد او
منصوب بغير مضار على المفعول به ويؤيد من قرأ به مضار وصية بالاضافة
اى غير مضار وصية من الله وهو الثلث فما دونه مضارة او وصية بالاضافة
بالاسناد الى الموصية والاقرار الكاذب حرام عليه بالمضارة عند الاحتضار
بعقوبته تلك اشارة الى الاحكام التي شرعت في المواريث والوصايا والدماء
حدود الله شرايعه التي هي كالحدود المحدودة التي لا تجوز مجاوزتها ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ومن
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين الخزي
الضربي يدخله خالدين باللفظ والمعنى وقرأ نافع وابن عامر بالنون وخارجين
حال مقدرة كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وكذلك خالدا وبنات
جنات ونارا والاوجب ابراز الضمير لانها جوامد على غير من تعقل والتي يأتين
من نسائكم اى بفعلتها يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشيها وركبها واذا فعلان
والفاحشة الزنا لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين يشهدون عليهن فان شهدوا فامسكوهن في
البيوت فاحبسوهن في البيوت واجعلوا سجنا عليهن حتى يتوفاهن الموت
يستوفي ارواحهن الموت او يتوفاهن ملائكة موت قبل كان وكان حقه ان يكتب
اوائل الاسلام فنسخ بالجلد ويحتمل ان يكون المراد به التوصية بامساكهن جعل ان يجعل

ليلا يجري عليهن ما يجري بسبب الخروج والتوصل الى ان لم يذكر الجلد استغنا بقوله
الزانية والزاني او يجعل الله لهن سبيلا كتعيين الحد المخلص من الحبس او النكاح المغني
عن السفاح والفداء يثبتها منكم يعني الزانية والزاني فآذوهما بالتوبيخ والتقريع
وقيل بالتعيير والجفوة كان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فاقطعوا عنهما الايذاء او
اعرضوا عنهما بالاغماض والستر ان الله كان توابا رحيما على الامر بالاعراض وترك
التعرض انه قبل توبة من تاب من هذه الامة مساقة على الاولى بمعنى ولا يجوز ان يكون عقوبة الزناة الاذى
دون الحبس او الجلد حتى تنسخ الاولى بالسبي قلت وهذه في اللواتي جمعن الزانية
والسحاقة بدليل ان الاولى في الثيبات والثانية في الابكار وانما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وانما التوبة التي وعد الله ان يتوب على من تاب
على الله للمذنبين بجهالة ثم يتوبون من قريب فيتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما

سوآء وعدم توبة سوآء وا وقيل الطاء بالذين يعملون السوء
المؤمنين وبالذين يعملون السيآت الذين تقوم تضاعف لهم وسوآء عليهم
وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم عذاب اليما نكرة لعدم سبق العلم
وبيان ان العذاب اعتده لهم لا بغيره عذابهم شاء والاعتداد التهيئة
من العتاد وهو العدة وقيل اصله اعددنا فابدلت الدال الاولى تاء يا
ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها كان الرجل اذا مات ابوه
عصبته التي نوبه على امره وقال انا احق بها منه ان شاء تزوجها بعضهم
الاول وان شاء زوجها غيره حاضعدنا او ان شاء عضلها
ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك وقيل لا يحل لكم ان تا
الارث فيترووهن كارهات لذلك او مكرهات عليه وقرا حمزة والكسائي
كرها بالضم في مواضعه وسما لغتان وقيل بالضم المشقة
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن عطف على ان ترثوا او لا ترثوا
النهي ان منعوا من التزوج واصل العضل التضييق به اجعله الداجن
بيضها وقيل الخطاب مع الازواج كانوا يحبسون النساء من غير رغبة
رغبة حتى يرثوا منهن او يختلعن بمهر من وقيل تم الكلام بقوله كرها ثم خا
الازواج ونهاهم عن العضل الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسو
العشرة وعدم التعفف والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له
لا تعضلوهن للافتداء الا وقت ان يأتين بفاحشة او لا تعضلوهن لعلة
الا ان يأتين بفاحشة وقرا ابن كثير وابو بكر بفاحشة مبينة بها في الاحزاب
والطلاق بفتح الياء والباقون بكسرها فهن وعاشروهن من المعروف بالانصاف
في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله

ومعناه لكن ما قد سلف فانه ليس بمؤاخذ عليه لانه مقرر انه كان فاحشة ومقتا
للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لامة من الامم ممقوتا عند
ذوي المروات ولذلك سمي ولد الرجل من زوجة ابيه المتنبي وسائ سبيلا
سبيل من يراه ويفعله حرمت عليكم امهاتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت ليس المراد بحرم ذاتهن بل تحريم نكاحهن لانه معظم ما يقصد
منهن ولانه المبادر الى الفهم كتحريم الاكل من القول حرمت عليكم الميتة والدم
ما قبله ابعد في النكاح امهاتكم يعم من ولدتك او ولدت من ولد
ان علت وسائر عماتك ولدت من ولد اباك
واخواتكم الاخوات من الاوجه الثلاثة وكذلك البواقيات
ولدها من ولد ذكرا ولدك وللانثى كل انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او بعيدا
وبنات الاخ وبنات الاخت تتناول القربى والبعدى واما انكاحهن
واخواتكم من الرضاعة نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى المرضعة
اخت واما على قياس النسب باعتبار المرضعة وولد الفحل اذ
عليه السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستثنى اخت ابن الرجل وام ابيه
من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتهما في النسب بالمصاهرة دون النسب
وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ذكر اولا
محرمات النسب ثم الرضاعة لان لها حالة كالنسب ثم محرمات المصاهرة فان
تحريمهن عارض لمصلحة الازواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سمي به
لانه تربه كما يربت ولده في غالب الامر فعيلا بمعنى مفعول او لما لحقها من
اسماء ومن نسائكم متعلق بربائبكم واللاتي بصلتها صفة لها مبينة للفظ والحكم بالا
قصيه للمنفهم ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقتها بالربائب كانت

الازواج احصنهن التزويج او الازواج وقرأ الكسائي في جميع القرآن غير هذا وحفص بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن الا ما ملكت ايمانكم من السبايا فانهن لا يحصن بالتزويج ولهن ازواج كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسألنا النبي عليه السلام فنزلت الآية فاستحللنا منهن وابا عن الفرزدق لقوله وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق وقال ابو حنيفة لو سبي الزوجان لم يرتفع نكاحهما لاطلاق الآية والحديث حجة على كتاب الله عليكم مصدر مؤكد لقوله حرمت عليكم امهاتكم او فعل يدل عليه حرمت عليكم كتابا من الله كتب الله عليكم كتابا وقرئ كتب الله على البناء للمفعول والرفع اي هذا فرض الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل والجلالة مرفوعة المضاف الذي نصب كتاب الله وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البناء للمفعول اي احل لكم عطفا على حرمت ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخص عنه بالسنة او بمعنى المذكورات كأنه قيل يحرم عليكم هذه المحرمات ويحل لكم ما وراءها وعلتها ان تبتغوا اموالكم محصنين غير مسافحين مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان تبتغوا الخ او بما دل عليه ما وراء ذلكم اي ما وراء ذلكم اموالكم محصنين غير مسافحين او بدل مما وراء ذلكم بدل الاشتمال واجيز ذلك على ان المهر لا بد ان يكون مالا ولا حجة فيه لان العفة قد تنال بغير المال فانها تحصن النفس عن اللوم والعقاب والسفاح الزنا من السفح وهو صب المني فانه الغرض منه فما استمتعتم به منهن من جماع او عقد عليهن فآتوهن اجورهن مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع فريضة حال من الاجور بمعنى مفروضة او صفة مصدر

فآتوهن

محذوف اى الذى مفروضا او مصدر مؤكد ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد
الفريضة فيما زاد على المسمى بتحطيط عنه بالتراضى او فيما تراضيا به من نفقة او من مقام
او فراق وقيل نزلت الآية فى المتعة التى كانت ثلاثة ايام ثم نسخت
كذا روى عن ابن عباس عليه السلام يا جاهل ما صح يقول ايها الناس انى كنت امرتكم
بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرمه ذلك الى يوم القيامة وهى النكاح
الموقت معلوم سمى به اذ الوقت منه معهود الاستمتاع بالمرأة وتمتيعها بما يعطى
وجوزانا ان عباس رحمه الله ان الله كان حكيما بالمصالح حكيما فيما شرع
من الاحكام ومن لم يستطع منكم طولا اى غنى اصله التفضل والزيادة
ومنه سمى الطول الذى هو خلاف القصر فى موضع النصب مفعولا او بفعل مقدر صفة له
اى ومن لم يستطع منكم ان يتغنى بنكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به
نكاح المحصنات يعنى الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعنى
نكاح الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجة للشافعى رضى الله عنه فى ان حكم نكاح الامة على
من ملك ما يعد صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وقال ابو حنيفة طول
المحصنات بان يملك ما ينكح به ومنعهن على ان النكاح هو الوطى حمل قوله من فتياتكم المؤمنات
على الافضل كما حمل عليه فى قوله المحصنات المؤمنات ومن اصحابنا من حمله ايضا
على العبيد وجوز نكاح الامة لمن قدر على الحرة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن
مخالطة الكفار وموالاتهم المحذورة فى نكاح الامة لرق الولد وما فيه من المهانة ونقصان
حق الزوج والله اعلم بايمانكم فاتقوا ايمان السر والايمان فانه العالم بالسر ابرا وبتفاضل
ما بينكم فى الاعمال فربما امة تفضل الحرة فيه ومن حقكم ان تعتبروا افضل الايمان
لا افضل النسب ولذا سوى بينهم فى نكاح الاماء ورفع عنهم الاستنكاف منه وبعضكم
بعض انتم وارقاؤكم متناسبون بسببكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوا

من ماذون اهلهن بريد اربابهن واعتبار اذنهم مطلقا لما اشعار له على ان
لهن ان يباشرن العقد بانفسهن حتى يحج به الحنفية فانه من ابوهن اذا ولا
اليهن مهورهن باذن اهلهن فحذف ولك لتقدم ذكره والى مواليهن فحذف
المضاف للعلم بان المهر للسيد لانه عوض حقه فيجب ان يؤدى اليه وقابل بينه
للاقة ذكرها بالى الظاهر بالمعروف في غير مظلمة واسرارهن نقصان بحصانتهن عفائف
غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء للسر
فاذا احصن بالتزويج وروى ابو بكر والجحدري والكسائي بفتح الهمزة والباقون بضم
الهمزة وكسر الصاد فان اتين بفاحشة منهن فعليهن بعضف ما على المحصنات
الحرائر من العذاب من الحد كقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتنصف وذلك اى نكاح
لمن خشي العنت منكم لمن خاف الوقوع في الزنا وهو في الاصل انكسار العظم بعد الجبر
استعير لكل مشقة وضرر ولا ضرر اعظم من مواقعة الاثم فانه يفضي الى القتل
المراد به الحد وهذا شرط آخر لنكاح الاماء وان تصبروا خير لكم اى وصبركم عن نكاحهن
متعففين خير لكم قال عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء سلاله والله غفور لمن
لم يصبر رحيم بان رخص له يريد الله ليبين لكم ما تعتدكم به من الحلال والحرام اوما
عليكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وان بيان مفعول يريد واللام زيدت لتاكيد
معنى الاستقبال اللازم للارادة كما في قول قيس بن سعد اردت لكيما يعلم الناس
سراويل قيس والوفود شهود وقيل المفعول محذوف وهذا بيان مفعول له اى
يريد لحق لاجله ويهديكم سنن الذين من قبلكم مناهج مسالكهم من الحل والحرمة
ليسلكوا طريقهم ويتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم او يرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي
ويحكم على التوبة او الى ان يكون كفارة لتوبتكم والله عليم بما حكيم في ما شرعه لكم

يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات
الخ تعليل لما قبله او تفسير لمعنى المشاقة والميل العظيم ان تتبعوا
الشهوات الابتدائية التي لا يمكن الانفكاك عنها واما المتعاطى لما نهى عنه الشرع منها
وترك غيره فهو متبع لها في الحقيقة لانه وقع في الجور مثل المجوس في نكاح المحارم
فانهم يحلون ما حرمت من الام والبنات والاخوات ان تميلوا عن الحق ميلا بموافقتهم
على اتباع الشهوات في استحلال المحارم عظيما بالاضافة الى ميل من
ترك خطبة على خطبة اخيه او سوم على سوم اخيه ان يخفف حكم فلذلك سيخ
لكم الشريعة الحنيفة السمحة السهلة ورخص لكم في كثير مما حرم على من كان قبلكم
لعلمه بضعفكم وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات
والله اعلم بما كان منها وبما كان في سورة النساء في حرائر هذه
الامة ما طلعت عليه الشمس وغربت على هذه الثلاثة ان يجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به الله لا يظلم مثقال ذرة وان
يعمل حسنة ما يفعل الله بعذابكم يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل باكل لم يبحه الشرع كالغصب والربوا والقمار الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم استثناء منقطع اى لكن كون تجارة عن تراض منكم حتى عند
القصد والكون تجارة عن تراض صفة للتجارة اى تجارة صادرة
عن تراض المتعاقدين بالتصرف بالتجارة من الوجوه التي بها يحل تناول مال
الغير لانها اغلب وارفق لذوي المروات وحوز ان يراد بها الاشتمال
مطلقا وقيل المقصود بالنهي المنع من صرف المال فيما لا يرضاه الله
وبالتجارة صرفه فيما يرضاه وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على كان التامة
واضمار الاستثناء اى الا ان تقع تجارة او الجهة تجارة ولا تقتلوا انفسكم
بالبخع كما تفعله جهلة السنداد او بالقاء النفس الى التهلكة ويؤيده ما روي ان

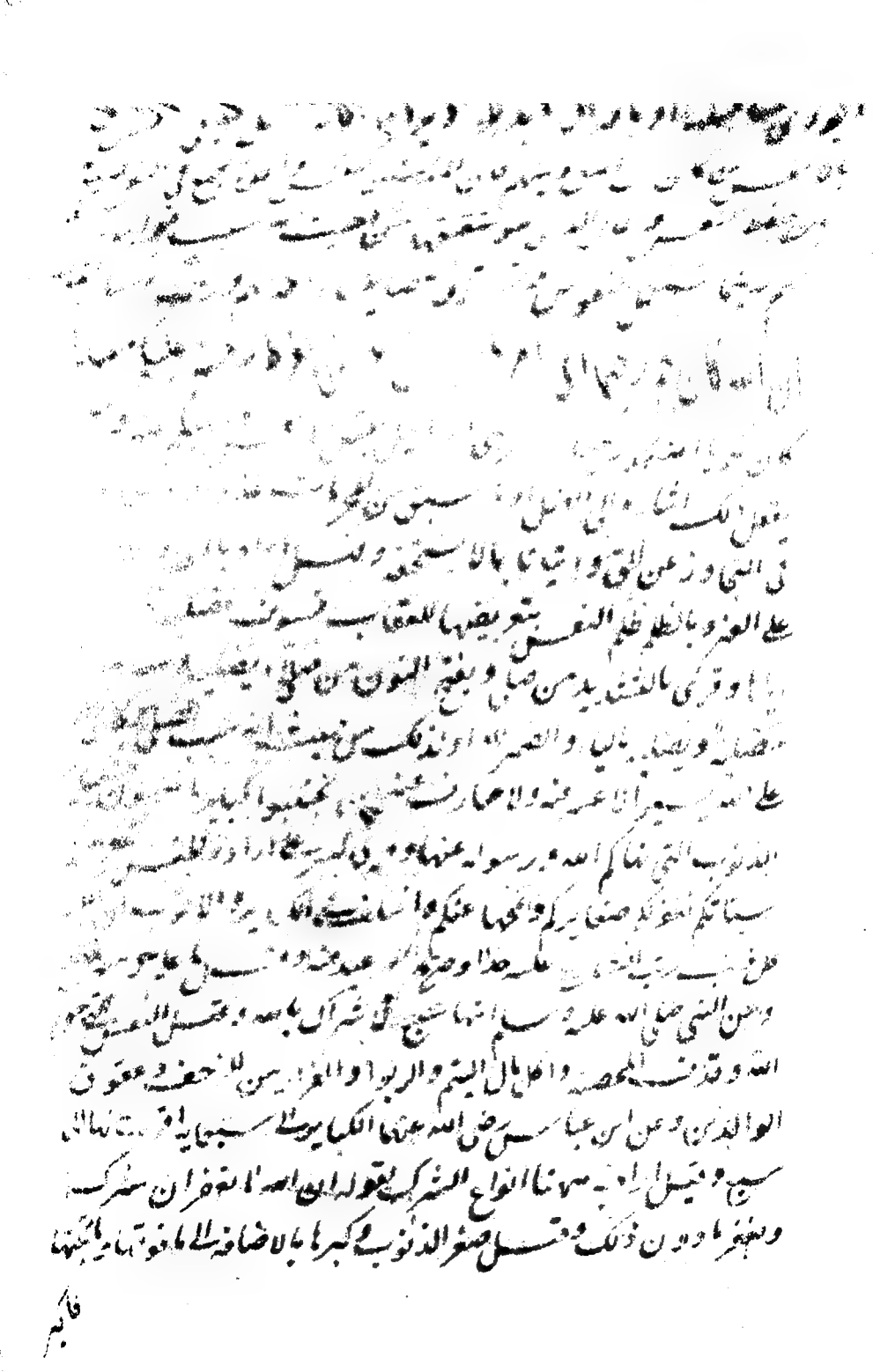

بيان لكل مع الفضل بالعامل او لكل ميت جعلنا موالي مما ترك على ان من جعلنا
لانه في معنى الوراث وهي ترك ضمير كل الوالدان والاقربون استيناف فيه
وهذه مزورة الاولاد وان الاقربون لا يتناولهم فلا يتناول الوالدين او لكل
موالي حظ مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالي صفة كل
يعني عن هذا فلما من جعلنا او جعلنا والذين عاقدت ايمانكم في الموالاة
كان خلف بورث السدس من الثلث فحقه نصره والموالاة بعضهم اولى
وعن ابي حنيفة رحمه الله رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا
صح وورث او الازواج على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط
وخبره فآتوهم نصيبهم او منصوب بمضمر يفسره ما بعده كقولك زيدا فاضربه
معطوف على الوالدان وقوله فآتوهم جملة مستأنفة على الجملة المتقدمة مؤكدة
للموالي وقرأ الكوفيون عقدت بمعنى عقدت فحذف المعهود وايمانكم
المضاف اليه مقامه ثم حذف كما حذف في قراءة الاخرى ان الله كان على كل شيء شهيدا
تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهم بتدبير الولاية
الرعية وحمل ذلك بامر من موسبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله
الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير وبعد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك
خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا ووجوب
الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق وبما
انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد بن الربيع احد نقباء
الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى فقال عليه السلام لنقتص منه فنزلت فقال ارد
اراد الله امرا والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات لله قانتات

لحقوق

تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب وبيان الاعذار المبيحة لعملا فمانه قبل وان كنتم مرضى او
على سفر او محدثين جئتم من الغائط اولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم اى فتعمدوا شيئا من ... من ظاهر ... الصعيد
لو ضرب ... على حجر صلد وم... اجزاه و... بدل ... جميعه
من التراب ... الآية فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى بعضه وبجعل ... ابتداء الغاية
تعسف اذ لا يفهم ... ذلك الا التبعيض والباء اسم ... الى المنكب وما روى ان عليه
تيمم ... يديه الى المرفقين والعباس على الوضوء دليل على ان المراد ...
ان الله كان عفوا غفورا اعلم انك بسبر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا
النصارى الم تنظر اليهم والتعدى بالى لتضمين معنى الابتداء نصيبا من الكتاب حظا
يسيرا من علم التوراة لان المراد احبار اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويختارونها على الهدى
او يستبدلونها به بعد تمكنهم منه او حصوله لهم بمكان نبوة محمد عليه السلام ويشترون
الردى ويحرفون التوراة ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل بين الحق
والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوتهم وما يريدون بكم فاحذروهم ولا
بالله وليا بالى امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره
في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادى بالاستعمال الاضافى من الذين هادوا بيان
او توا نصيبا عامة بعد خاصة بعد خاصة او بيان لاعدائكم او صلة لنعلم
ينصركم من الذين هادوا او لحفظكم منهم او خبر محذوف صفته يحرفون الكلم عن مواضعه اى
ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم اى يميلونها عن ... مواضعها التى وضعه الله عليها بازالتها
عنها واثبات غيرها مكانها او بتأويلها على ما اشتهوا ان فيملونها عما انزل الله فى الكلم
بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة بحذف هائه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع اى مدعوا عليك بلا سمعت بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما يدعوا

عطف على العلم بالمعنى الاول يدل على ان المراد بالبرهان الصورة التي للدليه ومن حمل
الوعيد على تغير الصورة في الدنيا قال انه بعد ترتب او كان وقوعه شرطا لعدم ايمانهم
وقد آمن منهم طايفة وكان امر الله بانقاع شئ اوو ما حكم به من
نافذا او كاينة لا محالة ما اوعد تم ان لم يؤمنوا
بيت لكم على عذابه ولان الذنب لا يحمى عنه امره مستعد للعفو فانه غفور
ويغفر ما دون ذلك اى ما دون الشرك صغيرا كان او لمن يشاء تفضلا وتعطفا
وعبر عنه بالتفعيل على معنى ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء وسوف
دون من يشاء على من تاب وفيه تقييد ملا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد تالى
اولى منه ونقض لغرضهم من تعليق الامر بالمشية بيانى وجوب التعذيب قبل
التوبة والصفح بعد بما لا آية كما مى حجة عليهم فهى حجة على الخوارج الذين زعموا
ذنب شرك وان صاحبه خالد فى النار ومن بسنة كبا فترى انما
ارتكب ما يستحق دونه الآثام وسو شارة الى بعض المعاصى به دين مراد
والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذا ثم تعلم الم تر الى الذين
يزكون انفسهم يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل
عن اليهود جاءوا باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اصل على هؤلاء
قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما علمنا بالنهار كفرنا بالليل وما علمنا بالليل كفرنا
بالنهار ونى معناهم من زكى نفسه واثنى عليها بل الله يزكى من يشاء تنبيه على ان
تزكية سو المعتد به دون تزكيه غيره فانه العالم بما يستحق عند الانسان من حسن
وقبح وقد ذمهم وزكى المرتضين من عباده المؤمنين واصل التزكية فى التعدية
فعلا او قوة ولا يظلمون بالذم او الاثابة على تزكيتهم انفسهم بقدر حق فتيلا ادنى ظلم
اوصغره وسو الخط الذى فى شق النواة ويضرب به المثل فى الحقارة انظر كيف يفترون

على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء انبياء الله وانكيائه عنده وكفى به بزعمهم مدادا بالافتراء
اثما مبينا الا تخبر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا الا تخبر كيف يفترون على الله الكذب
يا محمد الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم
جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما
يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن
ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن
اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا
اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك
للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول
والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد
بأسا واشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما
كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله
فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا
الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون ان
يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا الى الفتنة ركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا
اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى
اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله
عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله
مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون
خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا
وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا
وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ودوا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم
الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا
تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما
حكيما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما
يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة ام من يكون عليه وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله
عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما
لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر
خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا
ليس بأمانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون
الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السماوات وما في
الارض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط
وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او
اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس
الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان
تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السماوات وما في الارض ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السماوات
وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى
بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا آمنوا
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين
آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن
معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او
تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم
وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد
سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم
اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا
مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا
تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات
الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وقد نهوا عنه وقد اعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله
يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن
الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك
على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم
وان تكفروا فان لله ما في السماوات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في
السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين
استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا
نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما
الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه
صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير
متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من
المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن
محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان
كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا
واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني
معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا
تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا
يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى
صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل
انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والارض
وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة
من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ففرق بيننا وبين القوم
الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على
القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في
الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني
اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم
ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم
تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السماوات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون
الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون
للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا
الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن
مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل
الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان
آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل وان يأتوكم
قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون
وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان
اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو
انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة
فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما
يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني
اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر
كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على

وابناء عمه الكتاب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من
ما آتاهم ومنهم من اعرض عنه ومن آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به قتل سعيد بن المسيب من آمن به
ولم يكن ذلك نقصا في دينه ولا في امره فكذلك الآية لا تدل على كفر من
مشهورة بعد بوار بها اي ان لم يجلدها الحد فقد كفاها عذابهم في الآخرة
ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
اشرى كقولك بدلت الدراهم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احس
للعذاب كما قال ليذوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه وقيل كلما نضجت
جلدا آخر والعذاب الحقيقة للنفس المعاصية المدركة لا للآلة ادراكها فلاح
الله كان عزيزا لا يمنع عليه ما يريد حكيما يعاقب
وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذكر الكفار ووعيدهم على ذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام فيهم ذكرا
بالرض لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا قيل دائما لا جوب
دايما لا تنسخه الشمس وهو اشارة الى النعمة التامة الدايمة والظليل صفة
من الظل لتاكيده كقولهم شمس شامس وليل ألبل ويوم ايوم ان الله يامركم
تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات
الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح
ليدخل فيها وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه
المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فانزل الله ان يؤدوا اليه فامر عليا ان يرد اليه

وهذا ردّ لك سببا لنزول الآية ونزول الوحي بأن السدانة في أولاده أبدا وإذا
حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أي وأن تحكموا بالإنصاف والتسوية إذا
وفّقكم من يفوّض أمركم أو يرضى بحكمكم ولأن الحكم وظيفة الولاة قيل للحكام
إنهم أمناء والخطاب للولاة أو لعموم المؤمنين يعظكم به أو نعم الشيء الذي يعظكم به فما موصولة
موصوف بيعظكم به أو مرفوعه موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو الأمر
به من أداء الأمانات والعدل في الحكومات إن الله كان سميعا بصيرا بأقوالكم
وأحكامكم تفعلون في الأمانات يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم يعني أمراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والأئمة
والأمراء السرية أمر الناس بطاعتهم بعد ما أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم
تابع على الحق ودخل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم الذين فإن تنازعتم فإن تنازعتم أنتم وأولو الأمر منكم في شيء من أمور
الدين وهو يؤيد الأول أو ليس للعامي أن يتابع المجتهد في الحكم خلافا للروس
قال الخطابي الرد إلى الله رد على طريقة الانتهاء فردوه فراجعوا فيه إلى الله
ورد الرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة إلى سنته بعده واستدل به
منكروا القياس وقالوا الله تعالى أوجب رد المختلف إلى الكتاب والسنة دون القياس
أجيب بأن رد المختلف إلى المنصوص عليه لا يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس
ويؤيد ذلك الأمر به بعد الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله فإنه يدل على أن الأحكام ثلثة
ما ثبت بالكتاب وما ثبت بالسنة وما ثبت بالرد إليهما على وجه القياس إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فإن الإيمان يوجب ذلك أي الرد خير لكم وأحسن تأويلا
عاقبة وأحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت عن ابن عباس أن منافقا

خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن
الاشرف ثم انهما احتكما الى الرسول صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال
نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وقال
انك قضيت علي فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال فمكانكما حتى اخرج اليكما فاخذ
سيفه فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله
ورسوله فنزلت وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
والطاغوت هو كعب بن الاشرف وسمي معناه من تحاكم اليه وترك التحاكم الى الله
سمي بذلك لفرط طغيانه والشيطان لانه يتراءى لهم في صورة الانسان فيتحاكمون اليه
من حيث انه الهامه ذلك وقد امروا ان يكفروا به قال تعالى يريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا وقرئ ان يكفروا بها على الطاغوت حمل على لفظه وقوله وقد امروا ان يكفروا به
الطاغوت يحرفونهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الى رسوله رأيت
بضم اللام على انه حذف لام الفعل اعتباطا ثم ضم اللام لها رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا او مصدرا واسم المصدر الذي هو الله
بينه وبين الهدى انه غير محسوس ويصدون في موضع الحال فكيف اذا كانوا
اصابتهم مصيبة كقتل عمر المنافق او الغلبة من الله كما قدمت ايديهم من التحاكم الى
غيرك وعدم الرضا بحكمك ثم جاؤوك حينئذ يحلفون بالله عند اعتذارهم عطف على اصابتهم
وقيل على يصدون وما بينهما اعتراض يحلفون بالله حال ان اردنا الا احسانا
وتوفيقا ما اردنا بذلك الا التقصي بالوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين وهم يريدون حكمك
وقيل جاء اصحاب القتيل طالبين دمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا احسانا
صاحبنا وتوفيقا بينه وبين خصمه اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فلا
تعلم انت الكتمان والحلف الكاذب من العذاب والعقاب فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة

بنو اسرائيل وان مصدرية او مفسرة لان لا معنى كتبنا اى بعثنا او اوحينا اليهم بارکم
خروجهم حين استتيبت عبادة العجل وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي قتلكم
النون على اصل التحريك واخرجوا بضم الواو للاتباع الشبيه بواو لو ولا
تنسوا الفضل وقراءة عاصم وحمزة بكسرها على الاصل والباقون بضمها لما
يجرى الغزو المتصلة بالفعل ما فعلوه الا قليلا منهم الا نفر قليل منهم المخلصون
لا من ان اسماءهم لا تتم الا بان يسلموا حق التسليم بناء على تصور اكثرهم وتبين
اسلامهم والضمير للمكتوب او عليه كتبنا او لاحد مصدري سنعلش وقرا ابن عامر
بالنصب على الاستثناء اى على الافعلا قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
من متابعة الرسول اعطاهم موعوده طوعا ورغبة لكان خيرا لهم فى عاجلهم وآجلهم
اشد تثبيتا فى دينهم لانه اشد لتحصيل العلم ونفى الشك او تثبيتا لهم
ونصبه على التمييز والآية انضما نزلت فى شان اليهود و
انها والتى قبلها نزلتا فى حاطب بن ابى بلتعة حاطب رجل من لخم
يسكنان بها النخل فقال عليه السلام استق ماء زمزم ارسل الله الى بارك
لان كان ابن عملك فقال عليه السلام استق بازينة ثم اجعل الماء الى الحجر الذى
حتك ثم ارسله الى جارك واذن لاتباعهم من لدنا اجرا عظيما جواب لسوال
كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا لو نثبتهم لاتيناهم لان اذن
وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما يتصلون بسلوكه جناب القدس ونفتح عليهم ابواب
الغيب فقال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم مزيد ترغيب فى الطاعة ما لو عد امر افقه
اكرام الخلائق واعظمهم قدرا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جيء
الذين حال منه او من الضمير فى عليهم قسمهم لاربعة اقسام بحسب مراتبهم فى العلم والعمل

كافة الناس على ان يتاخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل
المتهاونون حد الكمال الى درجة الكمين ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة
بمراقي النظر في الآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان
حتى اتحدوا على الاستمرار واخبروا عنها بما هي عليها ثم الشهداء الذين ادى بهم
الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون
الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته ولك ان تقول المنعم عليهم
هم الذين يلزم من وجودهم وجود الباقين ومرجع العيان او واقفين على
مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما ان يباشروا انواع العيان القريب
من يرى الشيء تارة ومن الانبياء او الملائكة ومن يرى الشيء بعيد
يعلمه يقينا والآخرون اما ان يكون عرفانهم بالبراهين العاطفة وبالعلماء
الذين رضيهم الله في رضاه واما ان يكون بالمعجزات والكرامات
ما نفوسهم بالصالحون وحسن اولئك رفيقا معنى التعجب ورفيقا نصب
على التمييز لانه فاعل بعد ولم يجمع كالصديق اولانه اسم جنس كل واحد
منهم رفيق وروي ان غوثا بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يوما وقد تغير
لونه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بالي من وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك
وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك
لانك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم
ادخل الجنة فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت تلك الآية ثم اشار تعالى الى المطيعين من الاجر ومزيد
الفضل بقوله رفيقا المنعم عليهم اولى فضل سولا المنعم عليهم ومرتبتهم الفضل صفة
من الله خبره او الفضل خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة وكفى بالله عليما
بالباعث من الطاعة ومقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين آمنوا خذوا

حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء الحذر والحذر بمعنى واحد كالحذر والسلاح فانفروا خروجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة من ثبيت على فلان تثنية اذا ذكرت متفرق مجاسنه وجمع الضاد على تبيين جرا على حذف من عن او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة والآية دالة على ان الجهاد واجب لكن يقتضي اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الجهاد كيف ما امكن فضل الفوات وان منكم لمن ليبطئن للخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد بطأ بمعنى ابطأ وهو لازم او ثبطوا غيرهم كما ثبطهم ابن ابي وما يوم احد بطأ منقولا من بطؤ كنقل من ثقل واللام الاولى ابتداء دخلت ان بالجزاء والثانية جواب قسم محذوف والقسم لجوابه صلة من والمرجع ليبطئن والتقدير ان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن آكد بنيها على شرط بضم اللام اعادة للضمير على معنى من ان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل والمفعول وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما بالغنيمة على صعفة ان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يودان يكون معكم فيصيب ما اصاب المسلمين او حال عن الضمير في ليقولن داخل في المقول اي يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين صعفة المسلمين تضريبا شديدا كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما بالغنيمة فاستحق ان اكون معهم وقد حمل ان متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف لفصل الجملة بما يتعلق بها اجنبي ومعنى كان تخفيفه من الثقيلة واسم ضمير الشان وهو محذوف وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ونافع ويس عن يعقوب تكن بالتاء لتانيث الجماعة

يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل الذين بقي منهم في ديارهم يخضعون على بنيه
السلام فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فلما مات فتحوا
حتى صاروا اعز اهلها والقرية مكة والظالم صفتها والتذكير لتذكير لفظ
فان اسم الفاعل او المفعول اذا جرى على غير من هو له كان كالفعل
ويؤنث على حسب ما عمل فيه الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله
فما يصدون عن الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقد
يبلغهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر مقصد الفريقين
اولياء ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم فقال ان كيد الشيطان
كان ضعيفا اى ان كيده للمؤمنين مالا ضافة الى كيد الله لكما فرض
لا يوبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شيء واوهنه
ترى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اى عن القتال واقيموا الصلوة
الزكوة واشتاقوا اما امرتم به فلما كتب عليهم القتال فريق منهم
الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله
عليهم بأسه واذا للمفاجاة جواب لما وفريق مبتدأ ومنهم صفته
كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع الحال من ضمير
يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية الله او خشية مثل
عليه ان جعلته حالا ان جعلته مصدرا فلا لانه فعل التفضيل اذا
لم يكن من جنس ما وصف به اى خشية الله او خشية مثل
على الفرض اللهم الا ان يحمل خشية على خشية كقولهم جد جده وعلى
الناس خشية من خشية الله او خشية اشد خشية من خشية وقالوا ربنا
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن

وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وان بيان كثرى لا حجة فيها
للمعتزلة وارسلناك للناس رسولا حالا مؤكدة لعاملها التالي اي على الحال
ان على بها الى رسولا للناس جميعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس
على المصدر كقوله ولا غارجا من في ذور كلام وكفى بالله شهيدا على رسالته
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله روي انه عليه السلام
قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عني فقد اطاع الله فعال المنافقون لقد قارن
وسو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذ ربا كما اتخذت النصارى عيسى وما كان
طاعة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم انما عليك
وعلينا الحساب وهو حال عن الكاف ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة او
او منا طاعة واصلها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على ان
من عندك خرجوا بيتا طائفة منهم غير الذي تقول اي زورت خلاف
قالت تلك من القول وضمان الطاعة والتبييت اما من البيتوتة لان الا
او من بيت الشعر او البيت المبني لانه يسوى ويدبر وقرا ابو عمرو
بالادغام لفرنهما في اللفظ والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائف اعمالهم للجزاء
ما يوحى اليك لتطلع على اسرارهم اعرض عنهم فلا تعاقبهم بل اصفح عنهم
توكل على الله في الامور كلها سيما في شانهم وكفى بالله وكيلا انيك تعزهم ويدبر
لك منهم افلا يتدبرون القرآن تدبر ما فيه من معانيه ليتبين
النظر في آثار الشيء والتدبر من عند غير الله كان من كلام البشر كما زعم
فيه اختلافا كثيرا اذ تناقض المعاني وتفاوت النظم وكان منه فصيحا وبعضه
وبعضه يقصر الا فصاحة وبعضه يسهل ومطابقة بعض اخباره لما قبل للوقوع
دون بعض وموافقة كل بعض احكامه دون بعض على ما دل عليه لا شعار المقتضى

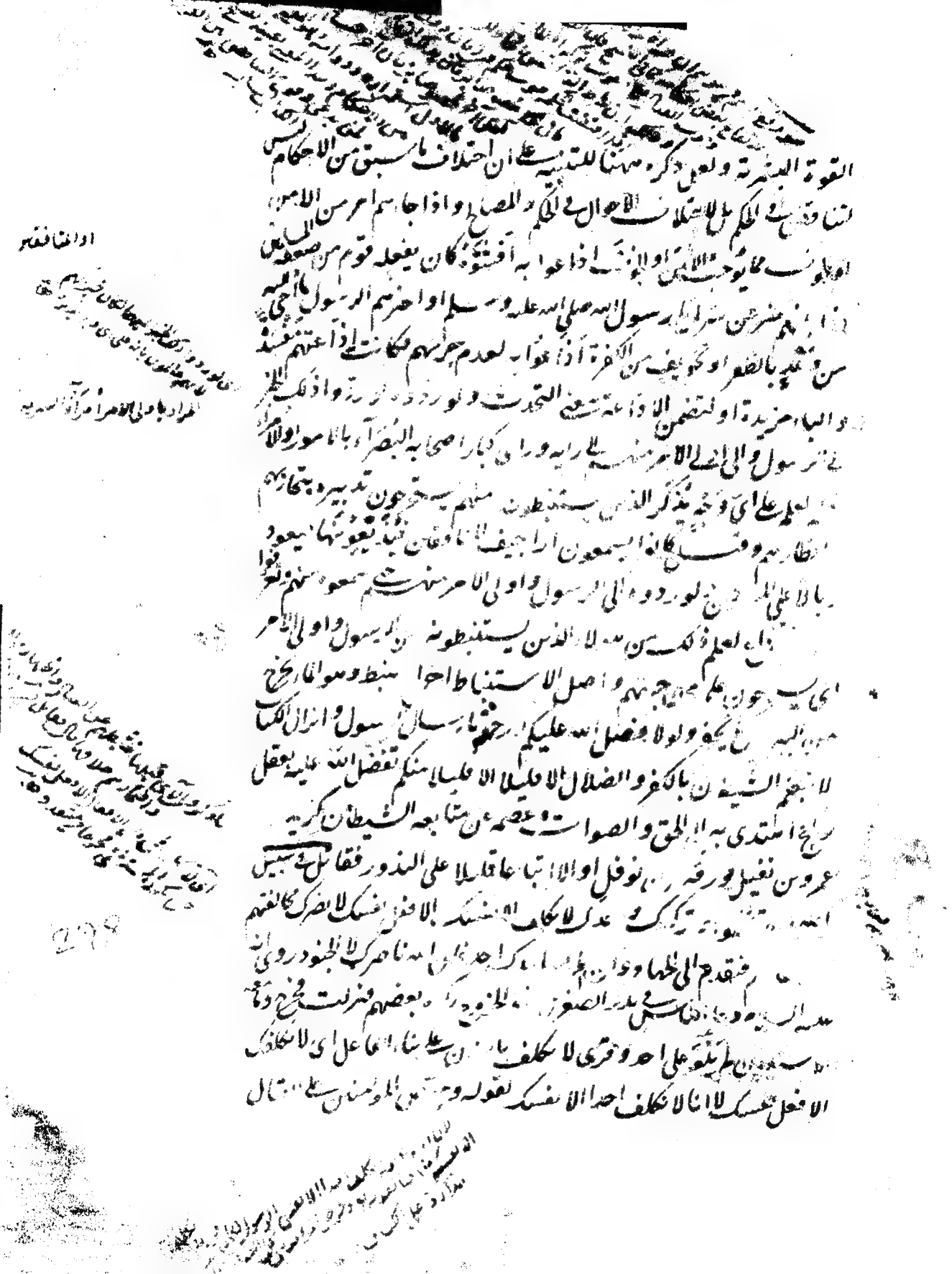

فعلت في السلام و تعالى المراد بالتحية العطية و اوجب الثواب او الاذن
المتهب و هو قول الشافعي رحمه الله ان الله كان على كل شئ حسيبا اي
حافظا و مقتدرا و قرئ انا الله لا اله الا هو مبتدا و خبر او انا الله مستداء و الخبر لجمعكم
الى يوم القيامة اي الله يجمعكم من قبوركم الى يوم القيامة او يجمعون اليه
او في يوم القيامة و لا اله الا هو اعتراض للوعيد و القيد و القيامة كالطلاب و الطلاب
اي في قيام الناس من القبور او للحساب لا ريب فيه في اليوم او الجمع لا محال
في اليوم او صفة للمصدر و من اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اكذب
منه خاطبه لا يتفرق الكلام الى غيره بوجه لانه نقيض هو على الاصح فما لكم
في المنافقين فئتين ما لكم تفترقون في امر المنافقين فئتين اي فرقتين و لم يتفقوا
على كفرهم و ذلك ان ناسا من المسلمين استاذنوا رسول الله في الخروج الى البدو و لما
خرجوا قالوا ما نرى محمدا و اصحابه يصابون صابة و لا يرجعون الى اهليهم ابدا فلما
بلغ ذلك المسلمين في اسلامهم و قيل نزلت في المتخلفين و قيل في احد اوفى قوم هجروا
دار هجرتهم و لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون فيهم فئتين فرقتين مختلفتين
و قيل في قوم اظهروا الاسلام و تركوا الهجرة و فئتين حال عاملها لكم كقولك مالك قائما
و قاعدا و قرئ فئتين على التمييز و الفئة الجماعة من الناس و سميت بذلك لانها تفيء
اي ترجع الى معاضدة صاحبتها و معاونتها و الله اركسهم ردهم في حكم الكفار
و سمي الانتكاس استعارة من ركس الشئ و هو رده مقلوبا اتريدون ان تهدوا
بالتوبة و الايمان من اضله للنار و اصل الركس رد الشئ مقلوبا اتريدون ان تهدوا
من اضله الله ان تجعلوه من المهتدين من جملتهم بتضليله فان تجد له سبيلا الى
الهدى و الصواب فلن تجد له مخرجا و لو يكفرون كما كفروا و تكفرون بكفرهم
سواء تكونون انتم و هم سواء في الضلال و موضع
جاز فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يؤمنوا او

فعلى بيت المال فان لم يكن فعلى عاقلته الآن يقصد قوا يتصدقوا عليه والمراد بالتصدق
المعفو عنها التي حثنا عليه وتنبها على فضله وعن النبي عليه السلام كل معروف صدقة وهو
متعلق بعليه او بسلمة الى اهله او يسلمها الى اهله الا حال تصدقه عليه او وليه
فهو في محل النصب على الحال من القاتل او المسلمة او في الظرف فان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اي كون المؤمن المقتول من قوم كفار
محاربين او في تصاعيفهم ولم تعلم ايمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهدار
لاورثته بينه وبينهم ولانهم كفار يون وان كان من قوم بيننا وبينهم ميثاق
فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم كفار معاهدين
او اهل الذمة فحكم المسلم في وجوب الكفارة والدية ولعل فيها اذا كان له
معاهدا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليه
فصيام شهرين متتابعين فعليه او فالواجب عليه صيام شهرين توبة نصب على
المفعول له اي شرع لكم التوبة من تاب الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اي
وتاب عليكم توبة او حال جذف مضاف اي فعليه صيام شهرين ذا توبة من الله
صفتها وكان الله عليما بحاله حكيما فيما شرع له وشاء ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قاله من البعد
العظيم قال ابن عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا بعد اراءته التشديد وتوبة
عنه خلافه والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب لقوله وانى لغفار لمن تاب الآية
وعندنا انما مخصوص بالمستحل له كما ذكره وكفره وغيره ويؤيده انه نزل في
صاحبه وجد اخاه هشاما في الانصار ولم يظهر قتله فاخبر رسول الله ان
يرفعوا اليه وقته فدفنه الى مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتدا واقام بها للطفوه
المكث الطويل فان الدية يستظاهرة بان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم بل الدية

بايمانهم او بدل منه وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال والاستثناء
وقرئ بالجر على الصفة للمؤمنين او بدل من ضمير عنهم عن زيد بن ثابت انه غشيت
عليه فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري
في مجلسه الوحي فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم
يا رسول الله ما تأمرني وانا اعمى فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفخذه على فخذي فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري
عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله بأموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم وبين من عذر عن الجهاد لزمانة
عرجه او عمى او نحوها مما لا يتأتى معه الجهاد وفيه دليل على ان الجهاد
واجب على الكفاية لا على الاعيان وتخصيص القاعدين بالذكر مع ان المجاهدين
ايضا موعودون بالحسنى للترغيب في الجهاد والتنفير عن التخلف عنه وقيل
المراد بالقاعدين الذين لم يخرجوا من المؤمنين وبالمجاهدين الخارجين
فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة استئناف
بيان لما نفي الاستواء عنه والقاعدون على التقييد السابق وقرئ
بالنصب بنزع الخافض اي بدرجة او على المصدر لانه بمعنى التفضيل ووقوعه
الا منه او الحال بمعنى ذوي درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله
الحسنى المثوبة الحسنى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما الاختلاف
العمل المفضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما بدل
على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني لما تضمنه من الاعطاء كأنه قيل
واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما درجات منه بدل من اجرا عظيما
منها بدل من اجرا ويجوز ان تنتصب درجات على المصدر كقولك زيته اسوعا
واجرا على الحال عنها لتقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما
كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا بعد تفصيل تعظيما للمجاهدين وترغيبا فيه وقيل
الاول هو الذي بالغنيمة والظفر وهذا الذي بما اعد لهم في الآخرة
وقيل المراد بالدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة
وقيل القاعدون الاولون هم الذين اختاروا والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم

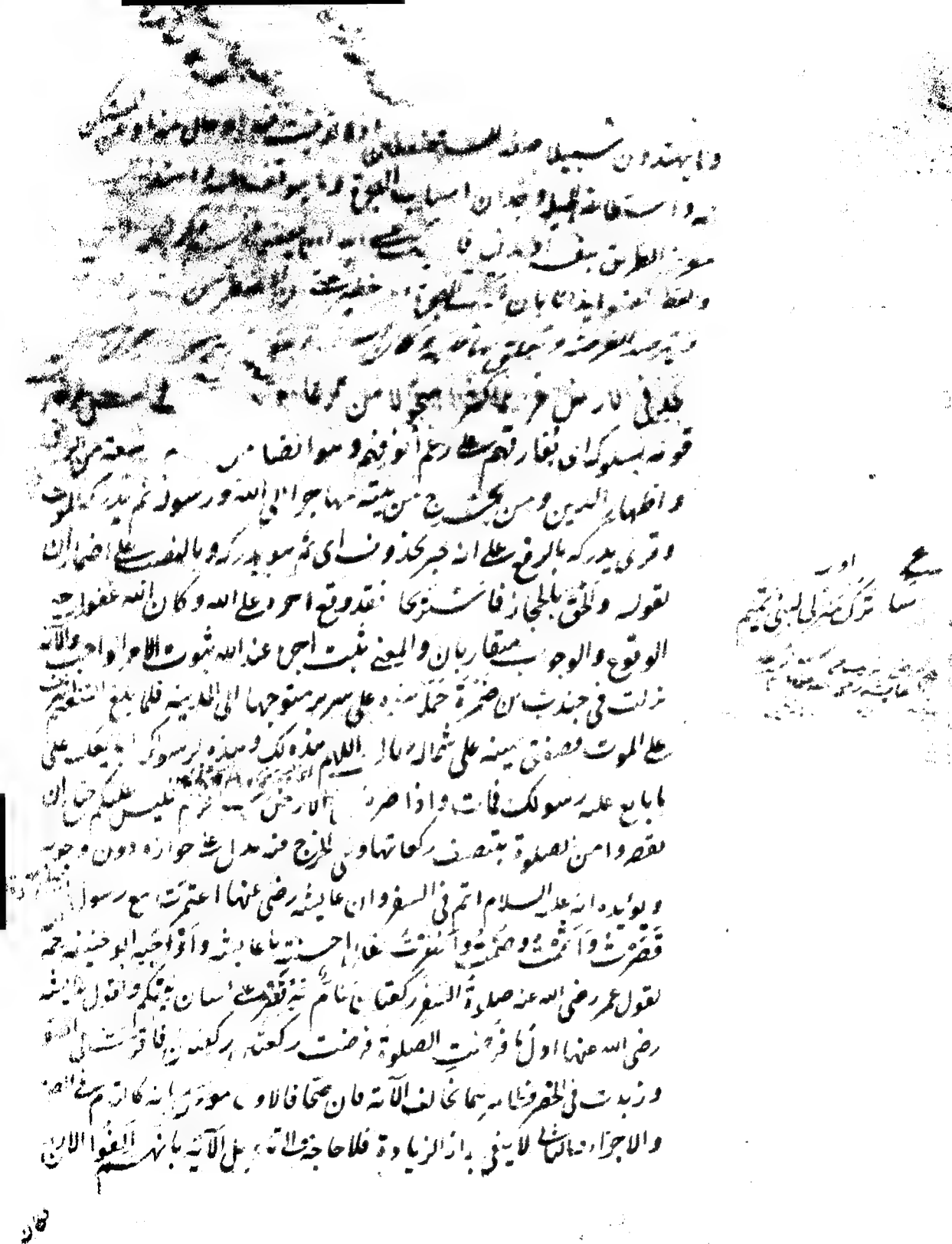

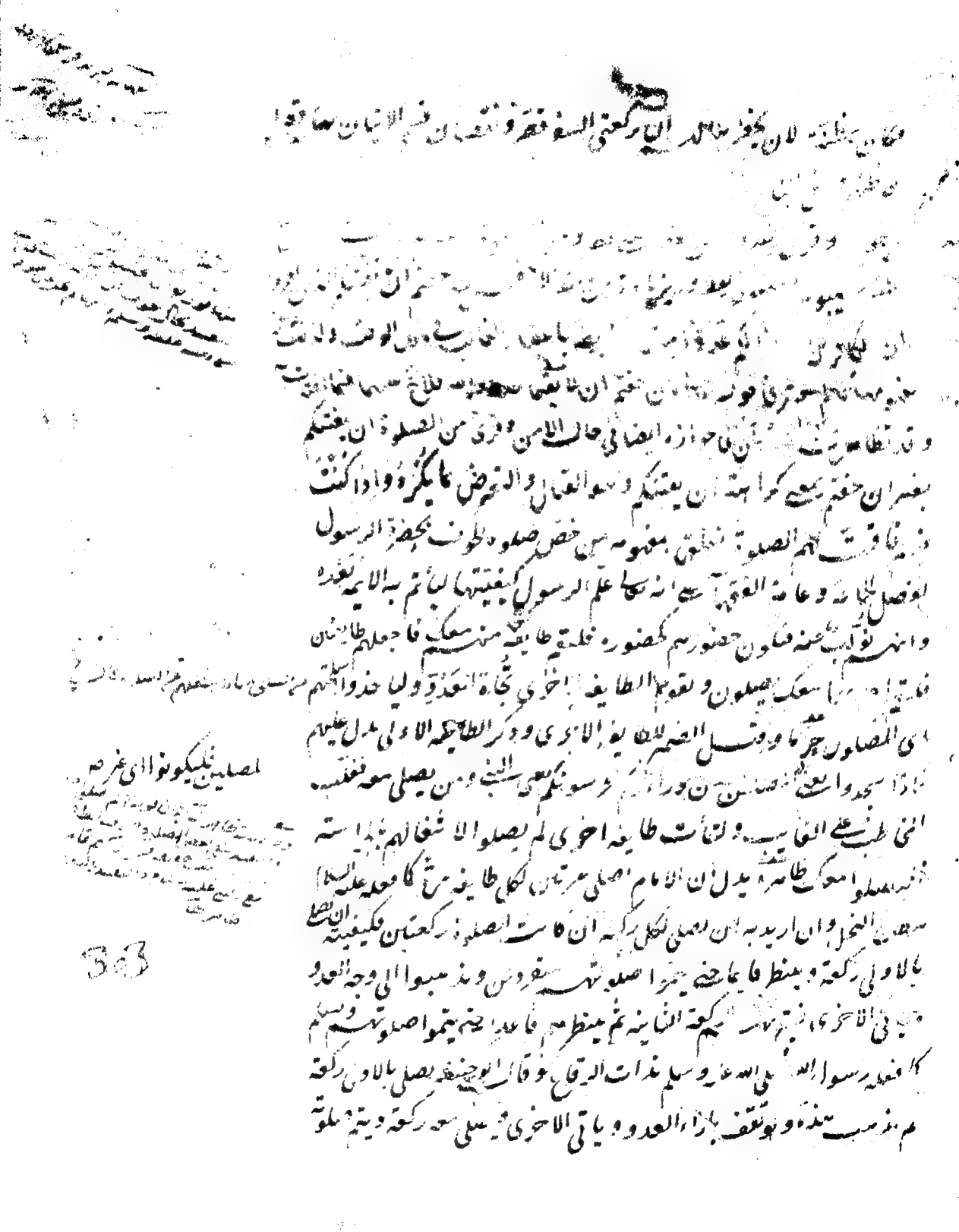

فلا طريق معه الا ترك ما يستقبح ويؤاخذ عليه فيستولد بعضهن ويزاد من
يرضى من القول من رمى البرى والملذ الكاذب والشهادة الزور وكان بعد
يطا لا يفوت عنه شيء اخبر مبدأ وخبرا ثم شيء
مبتدئ نوع اولاد خبر وصلته عند بجعله موصوفا من
م من يكون عليه وكيلا يجازيهم عن عذ من يعمل سوء
يظلم نفسه يا يحس وما يتعاد وتسل يراد بسوء ونوبة الله
وفضل الصغيرة والكبيرة ثم استغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا
عليه دعته الى التوبة والاستغفار ومن يكسب اثما فانما يكسبه
فلا يتعداه وبار كقوله تعالى وان اسلمتم فلها وكان الله عليما حكيما فهو عالم بقصد كل
في مجازاته ومن يكسب خطيئة صغيرة او ملا عمدة او اثما كبيرة او ما كان عن قصد
برياء كما رمى طعمة او وجد الضمير لكان او فعله قتل بريئا وانما باء بالبهتان
وتبوء الف الخاطئة ولولا لك سعون بهما وان كان مقترفا احدهما
ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي والضمير لبيتوا غير
رسالته فان عصمة الرسول واطلاعه على الغيوب لطف في جزئيات طائفة منهم من
ان يضلوك عن القضاء بالحق وما يضلون الا انفسهم بحالك لعلمه حواب لولا ولام القسم
بل انفي ضرره وما يضلون الا انفسهم لانه ما زلك عن الحق وحال وبالعلم وما يضرونك
من شيء كان الله عصمك وما انزل الك كالقرآن والسنة وما منكر على عاصر لامر لا سبيلا
ومن شيء في موضع النصب على المصدر اي شيئا من خفاء ما يجب الامور من
واحكام وكان وفضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم لا مرفي من
من مناجيهم كقوله تعالى اذ هم نجوى او من تناجيهم فحذف
على حذف مضاف اي ذو نجوى من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة فحذف

الفضل والانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم ص

لعمرو ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده و وعد الله بقوله سنة الله
معنى نعد سنة الله فيهم وحقا على انه حال من المصدر وهو الوعد الذى هو
حكمة بليغة والمقصود من الآية معارضة لمواعيد اليهود
الصادق للاولياء به و بالغة فى توكيده ترغيبا للعباد و
ولا اماني اهل الكتاب اى ليس ما وعد الله من الثواب
ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالايمان والعمل الصالح وقت
ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل روى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم ونحن مسلمة
نحن اولى منكم بنبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة فنزلت وقال
مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اى ليس الامر بامانى المشركين ومعقولهم
ولا نارا وقولهم ان كان الامر كما يزعم محمد واصحابه حق ونحن واياهم على حالة واحدة
اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا
انه لما نزل قال ابو بكر فمن يخلص مع هذا يا رسول الله قال عليه السلام اما تمرض
اما يصيبك اللواب فقال بلى يا رسول الله قال هو ذلك ولا يجد له من دون
والنصير او لا حد ينصره اذا جاوز هو الاية الله ونصرته من يواليه وينصره
عنه ومن يعمل من الصالحات بعضها وشيأ منها فان كما ولا يتكل
وليس بمكلفها من ذكر او انثى فى موضع الحال من المستكن
من الصالحات اى كائنة من ذكر او انثى ومن للبيان
العمل مع فى استحقاق الثواب المذكور بتبعيضها انه لا اعتداد
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شئ من الثواب اى ادنى شئ يتعلق بثواب المطيع

قدرته على مجازاتهم على الاعمال ، كان الله بكل شئ عليما احاطة علم وقدرة
عالما بأعمالهم مجازيهم بخيرها وشرها ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
نزولها ان عيينة بن حصن اتى النبي عليه السلام فقال اجرنا انك علينا
والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال ويزاحم العدو على الغنيمة
كذلك امرت قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكم فيهن والافتاء
عليكم في الكتاب عطف على اسم الله او ضمير المستكن في يفتيكم وساغ للفصل بالمجرور
الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله وهو يفتيكم من
مختلفين ونظيره اغناني زيد وعطاؤه او استيناف بحرف لتعظيم المتلو عليهم
ان ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد باللوح المحفوظ ويجوز ان يتعلق
على معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم او يحذف على ان كما قيل والله اعلم بما يتلى عليكم في الكتاب
ولا يجوز عطفه على المجرور في فيهن لاختلاف لفظا ومعنى في الاول بمعنى
عطف الموصول على ما قبله اى تتلى عليكم في شانهن والابدال من فيهن وصلة
اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى النساء كما يقول كلمتك اليوم
زيد وهذه الاضافة بمعنى في لانها اضافة الشئ الى جنسه وقرئ يتامى على الاصل
فقابلوه بمثله اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن اى فرض لهن من الميراث و
ترغبون ان تنكحوهن ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن فحذف الجار وايصال الفعل كما
ترغبون فيهن ان كن جميلات ويأكلون مالهن ذاك ان يعضلوهن
ميراثهن والواو تحتمل الحال والعطف ليس فيه دليل
من الرغبة في نكاحهن لدمامتهن والمستضعفين عطف على
يتامى النساء والمعنى انهم كانوا لا يورثون الصغار والاناث ويقولون لا يرث
بالقسط ايضا عطف عليه اى ويفتيكم او ما يتلى في ان تقوموا لهن في حق يتامى

نفسي فيما أملك فلا تأخذني فيما تملك ولا أملك ولا توجه [illegible] فتكون [illegible]
فلا تبلوا كل المبلين بترك البلاء متتابعا وبلوا على الرغوب عنها والبلاء [illegible]
كله فتذهب [illegible] لعلاقة التي ليست ذات بعل والمطلقة وعن النبي صلى
من كانت له امرأتان ومال مع احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل [illegible]
ما كنتم تفسدون من امور من وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان [illegible]
يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا وقرئ وان يتفارقا وان يغن كل
منها صاحبه يغن الله كلا منهما عن الآخر ببدل او سلو من سعته [illegible]
الله واسعا حكيما مقتدرا منتقما في انفاذ احكامه [illegible] ما في السموات وما في الارض
تنبيه على كمال سعته وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
والنصارى ومن قبلهم والكتاب للجنس ومن تعلقه [illegible] وبالتوا ومساق
الآية تتأكيد الامر بالاخلاص وايا كم عطف على الذين [illegible] ان اتقوا الله
ويجوز ان يكون ان مفسرة لان التوصية في معنى القول وان تكفروا فان لله ما في
السموات وما في الارض على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله
ما ملك الملك كله لا يتضرر بكفركم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وطاعتكم وانما وصاكم رحمة
عليكم لحاجتكم ثم قرر ذلك بقوله وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته محمودا
وان لم يحمد وله ما في السموات وما في الارض كرره تأكيدا للدلالة على كونه غنيا حميدا فان
جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما فاض عليها من انواع [illegible] الناس
والكمالات على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا راجع الى توله [illegible] عن
عباده توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك [illegible] يشأ يذهبكم
مفعول يشأ محذوف دل عليه الجواب ويأت باخرين وبوجد قوما اخرين مكانكم
او خلقا اخرين مكان الانس وكان الله على ذلك من الاذهاب [illegible] قديرا بليغ

القدرة

آیات الله وسی لحفظه لیواتها

يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان نؤمن
بالله ونكفر بالرسله يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ونريد ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر بعضه ويريدون ان يجدوا من ذلك سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر
ولا واسطة الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله فتصديق
فما يقعوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكافر بعضو من ذلك كالكافر بالكل في الضلال والخلود
تعالى فما ذا بعد الحق الا الضلال ولكنه الكافرون هم الكاملون في الكفر
بايمانهم مداحقا مصدر مؤكد لغيره او صفة لمصدر الكافرين اي الذين كفروا
حقا اي يقينا تحققوا واعتدنا للكافرين من عدا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم اضداد لهم ومقابلوهم انما دخل بين على احد وهو يقتضي
متعدد العموم من حيث انه وقع في سياق النفي اولئك نؤتيهم اجورهم اللائق
لهم وتصديره بسوف لتوكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وقرأ حفص
عن عاصم وقالون عن يعقوب بالياء على تلوين الخطاب وكان الله مبالغا في المغفرة
رحيما عليهم بتضعيف حسنات يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به
وقيل كما يا محمد الخط سماوي على الواح كما كانت التوراة او كتابا يعاينه حين
ينزل او كتابا الينا باعيانا بانك رسول الله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك حيث
شرط مقدرا اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد. الوا موسى اكبر منه وهو قولهم
وان كان من آبائهم اشد الينا لانهم كانوا اخذين بما يجدون في التوراة بين لهم
ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم وخيالاتهم فقد
ارنا الله جهرة عيانا اي ارنا نره مجتهرة او مجاهرين معاينين له فاخذتهم الصاعقة
بما جاءت من السماء فاملكتهم بظلمهم بسبب ظلمهم وعدم تعنتهم وسوالهم ما يستحيل

منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه والمؤمنون كما منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك حز المبتدا والمقيمين الصلوة نصب على المدح ان جعلوا من قبل
للاولئك او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء اى يؤمنون بما
وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او المبتدا يؤمنون او على انه مبتدا والجار
سنوتهم والمؤتون الزكوة رفعه لا جداله وجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب تصديقا لان اتباع الشرائع انما يقصد
بالآية اولئك سنوتهم اجرا عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح او بايتا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده جواب اهل الكتاب عن اقتراحهم ان
ينزل عليهم كتابا من السماء واحتج عليهم بان امر الوحى غير مختص به
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تنظيما لما فان
ابراهيم اول اولى العزم منهم وعيسى آخرهم والباقين اشراف الانبياء وآتينا داود زبورا وقرأ حمزة بضم الزاى وهو جمع زبور
نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك كارسلنا اوفسره قد قصصنا هم عليك من قبل
اى من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى على
وهو منتهى مراتب الوحى خص به موسى من بينهم وقد فصل الله محمدا صلى الله
بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين ومنذرين نصب على
او باضمار ارسلنا او على الحال ويكون رسلا موطيا لما بعده كذلك
رجلا صالحا ليلا يكون للناس على حجة بعد الرسل فيقولوا لو ارسلت
فنبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورية لتعلم

ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا الجزى عليهم الساق ولعنة
المختوم على ان من مات على كفره فهو خالد في النار خالدين فيها لا يخفف عنهم
ذلك على الله يسيرا لا يصعب عليه ولا يستفزه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم بعد ظهور النبوة ببين الطريق الموصل الى العلم بها
انكروا يا خاطب الناس عامة بالدعوة عند الزوال حتى الواحد بالاجابة والوعيد
على الرد فآمنوا خيرا لكم اى ايمانا خيرا لكم وهو ان تؤمنوا خيرا لكم مما انتم عليه وتسلكون
بكين الايمان خيرا لكم ومنعه البصريون لان كان لا تحذف اسمه الا في الشعر
وانه يؤدى الى حذف الشرط وجوابه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
يعنى وان تكفروا فهو غنى عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بايمانكم منة عليكم فانه
لله ما في السموات والارض وسيعلم ما اشتملت عليه وما تركبت منه وكان الله
عليما بما هو الاصلح حكيما فيما دبر لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا
غلاة اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه
حتى اتخذوه الها وقيل للنصارى خاصة بانه اوفق لقوله ولا تقولوا على الله
الا الحق يعنى تنزيهه عن الصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم او صلها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر منه
لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له وقيل سمى روحا لانه كان يحيى
الاموات او القلوب فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة اى الالهة ثلاثة
الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله او الله ثالثة ان صح ان يقولوا ان الله ثلاثة اقانيم الاب والابن
وروح القدس يريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة
انتهوا خيرا لكم نصبه بما سبق انما الله اله واحد اى واحد بالذات
منه

لوجه سبحانه ان يكون له ولد تنبيها من ان يكون له ولد فانه يكون لمن
يقاربه مثل وجنسه فقال له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا لا
يماثله شيء من ذلك بل هذا اولى بالرد وكيلا تنسب عيسى فيما وعن الولد فالحاج
الصمد من وكيلا لانه واجب الوجود لذاته فاحفظ الاشياء كلها وذلك يستغني عن
يخلق شيء من يستنكف اي لن ما ذكر من كانت المدح اذا اختبرته باصبعك
كيلا يرد نزه عليك ان يكون عبدا من ان يكون عبدا له فان عبودية شرف
ما تاهي به واما الذلة الا يستنكف في عبودية شرف روي ان وفد نجران لما
لرسول الله عليه السلام لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وانا
شيء اقول فانزل الله عبد الله قال انه عبد الله ليس بعار ان يكون عبد الله
قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح اي ولا يستنكف الملائكة
المقربون ان يكونوا عبيدا لله وانما ذكرهم من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال
سابق الروم النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضي ان يكون
المعطوف عليه على درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل
على عدم استنكافه وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يتم ذلك
وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير
كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس ان اراد التكثير فغاية تفصيل
المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين حول العرش ومن اعلى منهم رتبة
من الملائكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين على الآخر مطلقا
والنزاع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويتعظم عنها والاستكبار دون
والاستنكاف ولذلك عطف عليه بثم حيث لا استحياء خلاف الكبر فانه
استكبار بحق ويكون استحياء فيحشرهم الله جميعا فيجازيهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الا جتراز عدم الانیاب واضافتها الی الانعام للابسة الرسیة الا ما یتلی علیکم
الا محرما نائلی علیکم کقوله حرمت علیکم المیتة او الا [illegible] علیکم تحریمه متلی علیکم
حال من لکم فی تصیدکم [illegible] ن او لکم فی تقصیدکم
تحلل المصدر او المفعول او انتم حرم جمع حال ما [illegible] متلی ولزم حذف الموصوف
لان الحرم ان الله یحکم ما یرید من تحلیل وتحریم لا یحل الذین آمنوا بتحلیل شعایر
الله یعنی مناسک [illegible] ع شعیرة وهی [illegible] ن جعل شعارا لعبادة کالصفا
والمروة والمواقف لانها علامات [illegible] ع علامة [illegible] ن الله ولا
تحلوا شیئا مما یعظم شعایر الله ای دینه وقیل [illegible] وایاه ولا تحلوا حقا من حقوقه ولا الشهر
الحرام بالقتال فیه ولا بالنسی ولا الهدی ما اشتدی بالکعبة مع قلدة جمع قلادة
فی جمع حذیه الشسع ولا القلائد ای ذوات القلائد من الهدی وعطفها
علی الهدی للاختصاص فانها اشرف الهدی [illegible] وفیها والنهی عن احلالها
مبالغة فی النهی عن التعرض للهدی [illegible] الهدی من قلائدهن والقلائد مع
قلادة وهی ما قلد به الهدی من نعل وکتاب وغیرهما یعلم به انه هدی فلا
یتعرض له ولا آمین البیت الحرام قاصدین [illegible] یبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا ان یثیبهم ویرضی عنهم وعلقه بمحذوف وقع حالا من المستکن فی آمین
صفة له لانه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا یعمل وفایدة [illegible]
تعرض من هذا شانه والتنبیه علی ان الواجب ان لا یقصد معاملة یبتغون من الارزاق
بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ روی ان الآیة نزلت عام القضیة فی حجاج الیمامة
لما هم المسلمون ان یتعرضوا لهم بسبب انه کان فیهم الحطم شریح بن ضبیعة قد
کان قاد استاق سرح المدینة وعلی هذا فالآیة منسوخة وقرئ شنان بالفتح
[illegible] المؤمنین وَاِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا الاذن فی الاصطیاد بعد زوال المحرم ولا یدل

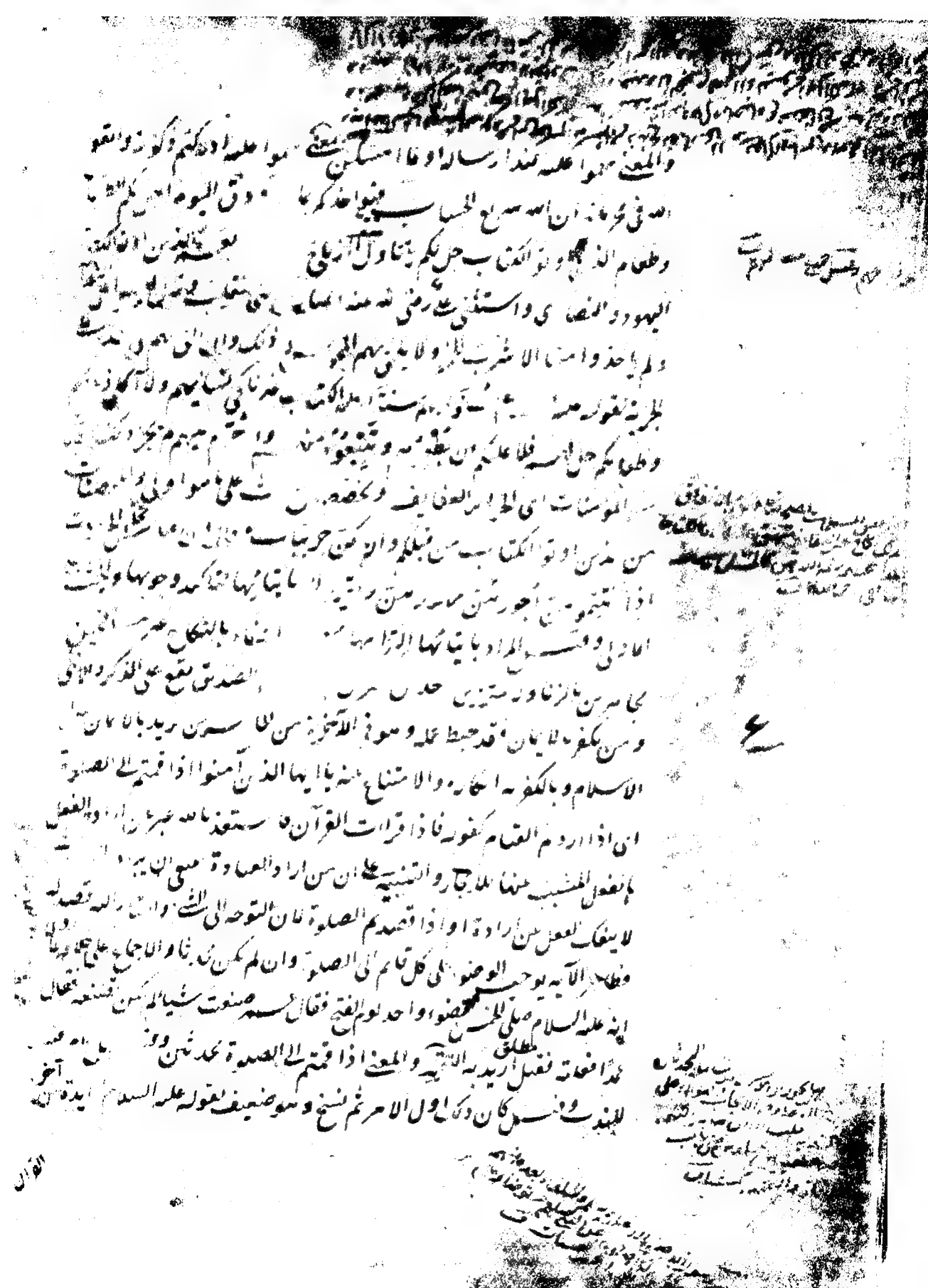

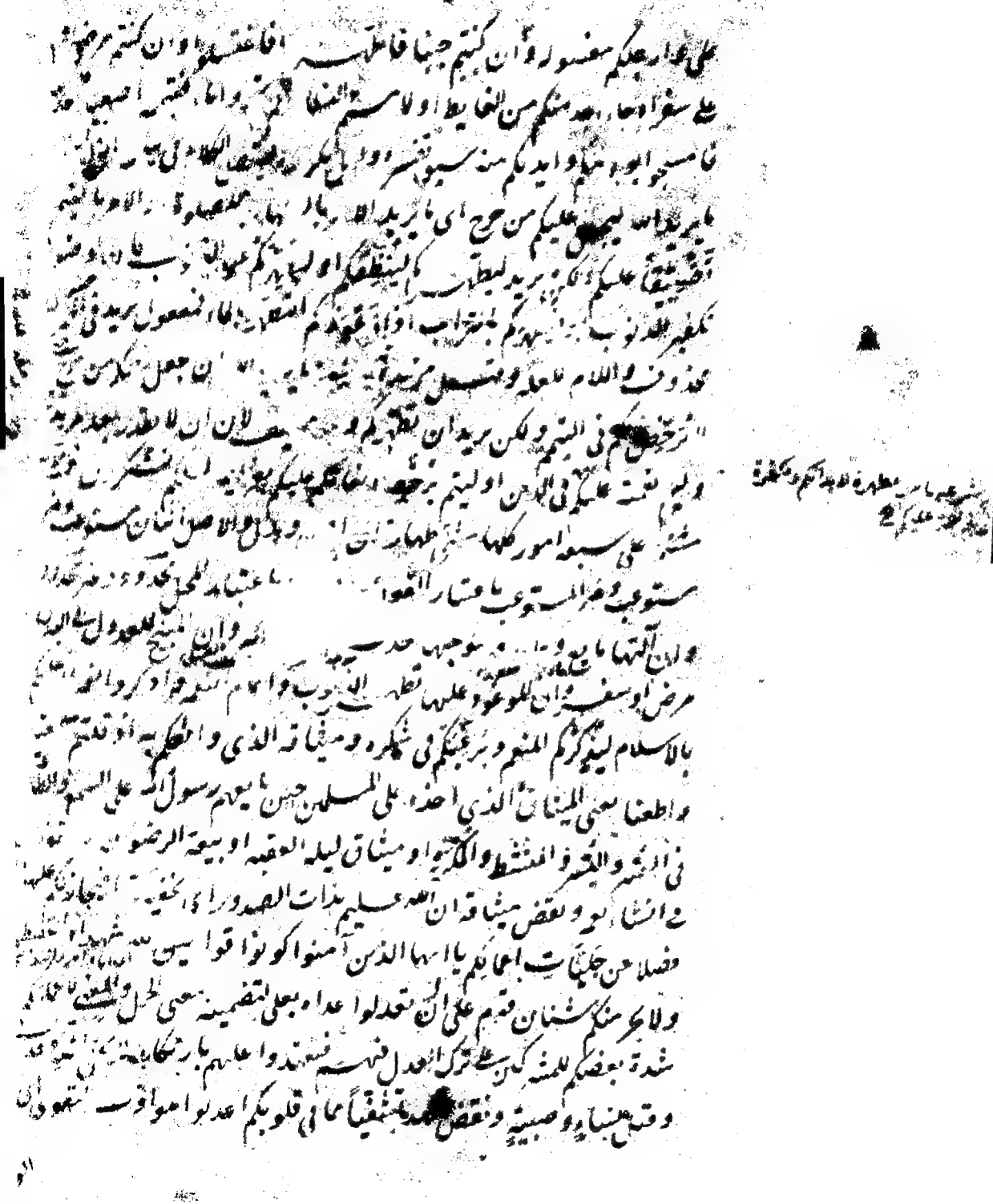

باجد فی الانجیل و یعفوا عن کثیر مما تخفونه لا یجیء اذا لم یضطر الیه امر من
منکم للاخر و قد جاءکم من الله نور و کتاب مبین یعنی القرآن فا
بظلمات ذلک الضلال و الکتاب الواضح الاجاز و قتل برید
یهدی به و حد الضمیر لان المراد بهما واحد او لانهما کواحد فی الحکم من اتبع
رضاه بالایمان منهم سبل السلام طرق السلامة من عذاب
و یخرجهم من الظلمات الی النور من انواع الکفر الی الاسلام باذنه بارادته و بتوفیقه
و یهدیهم الی صراط مستقیم طریق هو اقرب الطرق و هو موصل الی الجنة
لقد کفر الذین قالوا ان الله هو المسیح بن مریم هم الذین قالوا بالاتحاد منهم و قیل
یعنی به احد منهم و لکن لازموا ان قد ما عبدوا و قالوا انما آله اراد واحد
هو المسیح فنسب الیهم لازم قولهم توضیحا لجهلهم و تقضیحا لمعتقدهم قل فمن
من الله شیئا فمن یمنع من قدرته و ارادته شیئا ان اراد ان یهلک المسیح بن
مریم و امه و من فی الارض جمیعا اجتمع بدفع ذلک فساد قولهم و تقدیره ان
المسیح معدود من جملة ما فی الارض فهو قابل للفناء کسائر الممکنات و من کان کذلک فهو
عن الالوهیة و لله ملک السموات و الارض و ما بینهما یخلق ما یشاء و الله علی کل
قدیر ازاحة لما عرض بهم من شبهة فی امر و المعنی انه تعالی قادر علی ان یخلق
من غیر اصل کما خلق السموات و الارض و من اصل کخلق ما بینهما فیخلق من النطف آد
من حیوان کآدم و کثیر من الحیوانات و من اصل کجاسته اما من غیر احد کما خلق
حوا او من انثی وحدها کعیسی او منهما کسائر الناس و قالت الیهود و النصاری
نحن ابناء الله و احباؤه اشیاع ابنیه عزیر و المسیح کما قال لاشیاء ابن الزبیر
للجنیدیون او مقربون عنده قرب الاولاد من الوالد و قد سبق تحقیق ذلک مرارا
فی سورة آل عمران قل فلم یعذبکم بذنوبکم ای فان صح ما زعمتم فلم یعذبکم بذنوبکم فان

بالعمالقة على زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
لانها كانت قرار الانبياء وسكن المؤمنين وقيل لطبرية
وفلسطين بحص الارزدين وقيل الشام التي كتب الله لكم قسمتها لكم
انها تكون مسكنا لكم ولكن ان اتقيتم واطعتم قوله لهم بعدا عصوا فانها محرمة
ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من جبابرة
من القبائل كنعان وحثا وبنوا امين وبنا بمصر تعالوا نجعل علينا رأسا ينصرف بنا الى مصر
لا ترتدوا من دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على
الدارين وبحوزتي فتقلبوا البلزم على العطف والنصب على البوات قالوا
ان فيها قوما جبارين متغلبين لا يتأتى مقاومتهم والجبار معان من جبره اذا
بمعنى اجبره وهو الذي يقهر الناس على ما يريده وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان كالب ويوشع من الذين
يخافون اي يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبابرة اسلما وصارا
الى موسى فعلى هذا اراد ببني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين
يخافهم بنو اسرائيل ويشهد له ان قرئ الذين يخافون بالضم اي المخوفون وعلى الاول
الاول يكون هذا من الذين يخافون من الله بالتذكير او يخافهم
نوعا من الخوف بما رأوا من عمالقة والتثبيت وهو صفة ثانية لرجلين او حال
ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوا هم وضايقوهم في المضيق وهجموا عليهم
من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم
ولانهم اجسام لا قلوب فيها وحوزان يكون علما بذلك من اخبار موسى او قذفا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اي مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا نفوا دخولها على التأكيد والتأبيد ما داموا فيها بدل من ابدا

كان ذلك وحالها وزيادة في درجتها وعقوبتهما وانهما اتاوا
وموسى بعد بسنة ثم دخل يوشع ارمحا بعد ذلك بسنة بسنة
غير كالب ويوشع فلما بلغ الله القوم الذي سمعتم خاطب به موسى بائدة
عليهم وبين انهم احقاء بذلك لفسقهم واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل وا
الله ان آدم ان يزوج كل واحد منهما توام الاخر فسخط ذلك قابيل لان توأ
احمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيكما قبل تزوجها فتقبل قربان هابيل بان نزلت
نار فاكلته ولم تاكل قربان قابيل فحسد هابيل وفعل ما فعل وقتل اخاه وهما ابنا آدم لصا
وانهما رجلان من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل اي من اجل ذلك
الذي ذكرناه او من اجل جنايته على الحق او من اجل شؤم القتل او من بنا
بالصدق سواء قاما في كتب الاولين اذ قربا قربانا ظرف النبأ او حال من
على حذف مضاف اي اتل عليهم نبأ ما نبأ ذلك الوقت والقربان اسم ما يتقرب
بها الى الله من ذبيحة او غيرها كالغفران الغفران اسم على اي يعطى ومعنى التقبل
مصدر وذلك قد يتلقى وقتل لقد اذ قرب كل واحد منهما قربانا فقبل
كان قابيل صاحب زرع قرب اردأ ما عنده وهابيل صاحب ضروع
وقرب جملا سمينا فقبل وهو ما لم يقبل من الآخر سخط حكم الله ولم يحل
قربانه فحسد اخاه حسدا ما عنده قال لاقتلنك توعده بالقتل فرد الحسد
على القتل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من
قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان لك سبيلا
ان ترى جرمانه من تقصيره وبجهدك تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا الى ازالة
حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تعمل الا من مؤمن متق لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين

والويل والويلة الهلكة أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة
لا أهتدي إليه وقرئ فأواري عطف على أن أكون مثل أو على أبلغ أن
أكون فأواري أي لو عجزت لواريت وقرئ بالتشديد على فأتا أواري أو على
حقيقا فأصبح من النادمين على قتله لما كابده من التحير أمره وحمله على
سبيل أخيه على ما قيل وتلمذ الغراب واسوداد لونه وتبرأ أبويه منه لأنه
أبق فاقتدا سوء جسيمة فسأله آدم عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل
ولذلك سود جسدك وتبرأ عنه ومكث بعده نوحا مائة سنة لا يضحك
فعله من أجله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل بسبب قتله أي من أجل
في الأصل مصدر أجل شرا أو أجناه استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من
فعلة أي من أن جرته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في تعليل
متعلقة بكتبنا أي ابتداء الكتب والإنشاء من أجل ذلك أنه من قتل نفسا بغير
بغير قتل نفس يوجب القصاص أو فساد في الأرض أو بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعا من حيث أنه هتك حرمة الدم وسن القتل
وجزاء الذي حتم عليه أو من حيث أن قتل الواحد ولجمع سواء في استحقاق
والعذاب العظيم ومن أجل ذلك أيضا أحيا الناس جميعا أي ومن تسبب لاستنقاذ
بعفو ومنع من القتل أو استيفاء ومن بعض أسباب الحياة كالزاجر عن القتل ولذلك
جميعا والمقصود هنا تعظيم قتل النفس وإحياؤها في القلوب ترهيبا عن الأول
ترغيبا في الثاني ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك
في الأرض لمسرفون أي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من أجل أمثال تلك
الجناية وأرسلنا إليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدا للأمر وتجديدا للعهد كما
عهدا كثير منهم يسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به وبهذا

الاموال ومثله معه ليفتدوا به لجعلوه فدية لانفسهم من عذاب
متعلقه محذوف لستدعيه لو اذ التقدير يوشك ان لهم في الارض
في به والدكور حشيان اما لاجرائه مجرى اسم الاشارة في نحو قولك
ذلك اولان الواو في مثله بعض ما يقبل منهم عوض او ولو بما في يرجح
والجملة مستأنفة للزوم العذاب لهم انه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم
تصريح بالمفهوم منه ولذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقرئ يخرجوا من اخرج وانما قال وما هم بخارجين بدا
يخرجون مبالغة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جملة
اذ المقدر ما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما وحكمه مبتدأ
للسببية دخل الفاء لتضمنها معنى الشرط اذ المعنى والذي سرق والتي
بالنصب وهو المختار لان الاشياء لا يقع جزاء الا باضمار وتاويل و
السرقة اخذ مال الغير في خفية وانما يوجب القطع اذا كانت من حرز والمأخوذ
دينارا او ما يساويه لقوله عليه السلام القطع في ربع دينار فصاعدا وتعلق
في ذلك باحاديث ورد
فلبطلب منه والمراد بالايدي
ولذلك وضع جمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما بتثنية الصا
اليه والمراد اسم العضو ولذلك وجب الخوارج الى ان قطع موضع المفصل
على ان الرسغ لانه عليه السلام اتى بسارق فامر بقطع يمينه منه جزاء بما كسبا نكالا
من الله منصوبان على المفعول له او المصدر دل على فعلها فاقطعوا او على
فمن تاب من السراق من بعد ظلمه اي سرقته واصلح امره بالتصحي عن التعات
والعزم على ان لا يعود اليها فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا

كل واحدة من الصفات الثلث باعتبار حال المضاف الى الاخر او من كل طائفة
لها او لطائفة كما قيل هذا في للمسلمين تعالى بخطابهم و ظالمون في اليهود
والفاسقون في النصارى وكتبنا عليهم فرضنا و اليهود فيها في التوراة ان
النفس بالنفس اي ان النفس تقتل بالنفس والعين بالعين والانف بالانف اذا
بالاذن والسن بالسن برفعها الاربعة على انها جمل معطوفة على ما قبلها جيء بها
باسمية الجملة وكانه قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكتبة والقرا
يتعاونان على الجمل كالقول او جمل مستانفة وقعت جوابا لسؤال كذلك العين مرفوعة بالعين و
الانف مجرورة بالانف والاذن مشلولة بالاذن والسن [illegible]
على ان [illegible] معطوف على النفس بتقدير بان قيل بالنفس واما سائر الاية في الاصل
مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور حال بينته لا [illegible] الاذن بالاذن
وفي اذنيه باسكان الذال حيث وقع والجروح قصاص فمن تصدق به اي بالقصاص
فهو كفارة له ايضا بالرفع وواقفه ابن كثير وابو عمرو وابن عامر على انه احد الامرين
بعد التخيير فمن تصدق من المستحقين بالقصاص اي فمن عفى عن حقه فالتصدق
كفارة له للمتصدق بكفر عنه ذنوبه وقيل للجاني يسقط عنه بقدره وقرئ فهو
كفارة له اي فالمتصدق كفارته اي مستحقها بالمتصدق له لا ينقص ثوابه ومن
لم يحكم بما انزل الله من القصاص او غيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم
اي واتبعنا على آثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبيين
بعدى بن مريم مفعول ثان عدى الفعل بالباء مصدقا لما بين يديه من التورية
وآتيناه الانجيل قرئ بفتح الهمزة فيه سيدى وزن [illegible] مع النصب بالحال معطوفا
لما بين يديه من التورية عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين وكونهما
على المفعول لهما عطفا على محذوف او تعلقا به وعطف وليحكم اهل الانجيل بالرفع

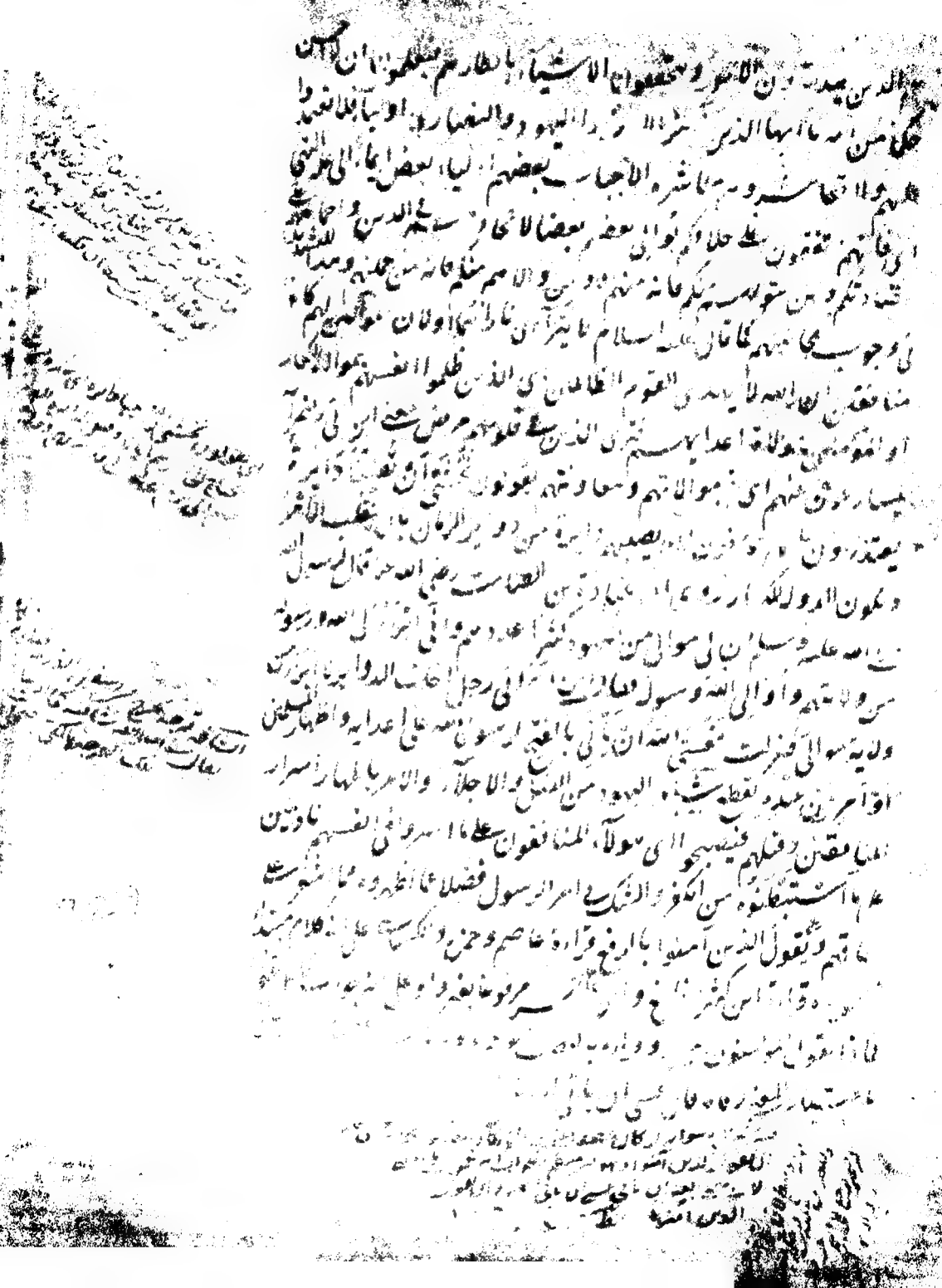

من اسلم لله واخلانی اسلم عسی سفینا عن الطریا فاعلمه من الدلث او علی
عسی الله ان یاتی بالفتح والقول المؤمنون ۱۱ اتیان بما وجهه کالاتیان به اقول
الذین اقسموا بالله جهد ایمانهم انهم لمعکم یقولون المومنون بعضهم لبعض فتحبا حال
من فاعل ویتجی بامر الله علیهم من الاخلاص او مفعولین للیهم فاصبحوا الخاسرین
حلفوا الهم باعاصدة کما حلی الله عنهم وان فوتنم لنغفرکم ویهدان یاتی
اغلظ وسولی الاصل مصدر وانصبه علی الحال علی تقدیر واقسموا بالله مجتهدین
جهدایمانهم فحذف الفعل واقیم المصدر مقامه والدلک ساغ کونها معرفة والمصدر
لا تعرف اذا قسموا احبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرین اما من جهد القسم او من قول
الله شهد علیهم بحبوط اعمالهم وفیه معنی التعجب کانه قیل ما احبط اعمالهم فاصبحهم
یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه قراءة نافع وابن عامر ویعقوب
بدالک فی الامام والباقون بالادغام وهذه من الغایبات التی اخذ الله علیها
وقوعها وقد ارتدی او اخر عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم من العرب طلیحة
فزق بنو تمیم وکان رئیسهم وکیع ابن الاسود العنسی تنبا بالیمن واستولی علی بلاد
ثم قتله فیروز الدیلمی لعبد قبض رسول الله علیه السلام من غیر ما اخبر الرسول فی
تلک اللیلة فسمی المسلمون وآلی لکبر او اخر عهد الاول وبنو حنیفة اصحاب
سلیمة تنبا وکتب الی رسول الله علیه السلام من سلیمة رسول الله الی محمد رسول الله
اما بعد فان الارض نصفها لی ونصفها لک فاجاب من محمد رسول الله الی سلیمة الکذاب
اما بعد فان الارض لله یورثها من یشاء من عباده والعاقبة للمتقین فحاربه ابو
رضی الله عنه بجنود المسلمین وقتله الوحشی قاتل حمزة رضی الله عنه واسد فوم طلیحة بن خویلد
تنبا فبعث الیه رسول الله خالد بن الولید فهرب بعد القتال الی الشام ثم اسلم وحسن اسلامه
وفی عهد ابو بکر سجاح فزارة قوم عیینة بن حصن ومسعان قوم قرة بن هبیرة

بهما وانما قال ولكم ولم يقل لوليائكم تنبيها على ان ولايتهم
لرسوله وللمؤمنين على الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
آمنوا فانه جرى مجرى الاسم بدل منه ويجوز نصبه ورفعه على المدح وهم راكعون
متخشعون في صلوتهم وزكوتهم وقيل هو حال مخصوصة يؤتون اي يؤتون الزكوة
في حال ركوعهم والصلوة احرصهم على الاحسان ومراعاة الله وانها نزلت في
رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه واستدل بها
الشيعة على امامته زاعمين ان المراد بالولي المتولي للامور والمتحق للتصرف فيهم والظاهر
ما ذكرناه ويمكن ان حمل الجمع على الواحد فضاحلت الطاهر وان صح ان نزل فيه فلعله
ان يلفظ الجمع ليرغب الناس في مثل فعله فينيله جوائزه وعلى هذا يكون
ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطلها وان صدق القطع على تركه وقرئ ورسوله
ورسوله والذين آمنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله هم الغالبون اي
فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان علته كأنه قيل
من يتولهم فقد تولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وتنويهاً بذكرهم وتعظيما
لشأنهم وتشريفا لعالم بهذا الاسم وتعريضا لمن تولاهم غير مؤمن بأن حزب الشيطان
واصل الحزب القوم يجتمعون لأمر حزبهم ما ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء نزلت في
رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجل من المسلمين
حاجهما فيها وقد رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا اما
العلة وتنبيها على ان من سفه منهم وسخر بالمعاد وتفكه به لا يكاد يخلص
باسم الكتاب والكفار على قراءة من جره وهم ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب والكفار
وان عم اصل الكتاب يطلق على المشركين خاصة لتضاعف كفرهم ومن نسبة

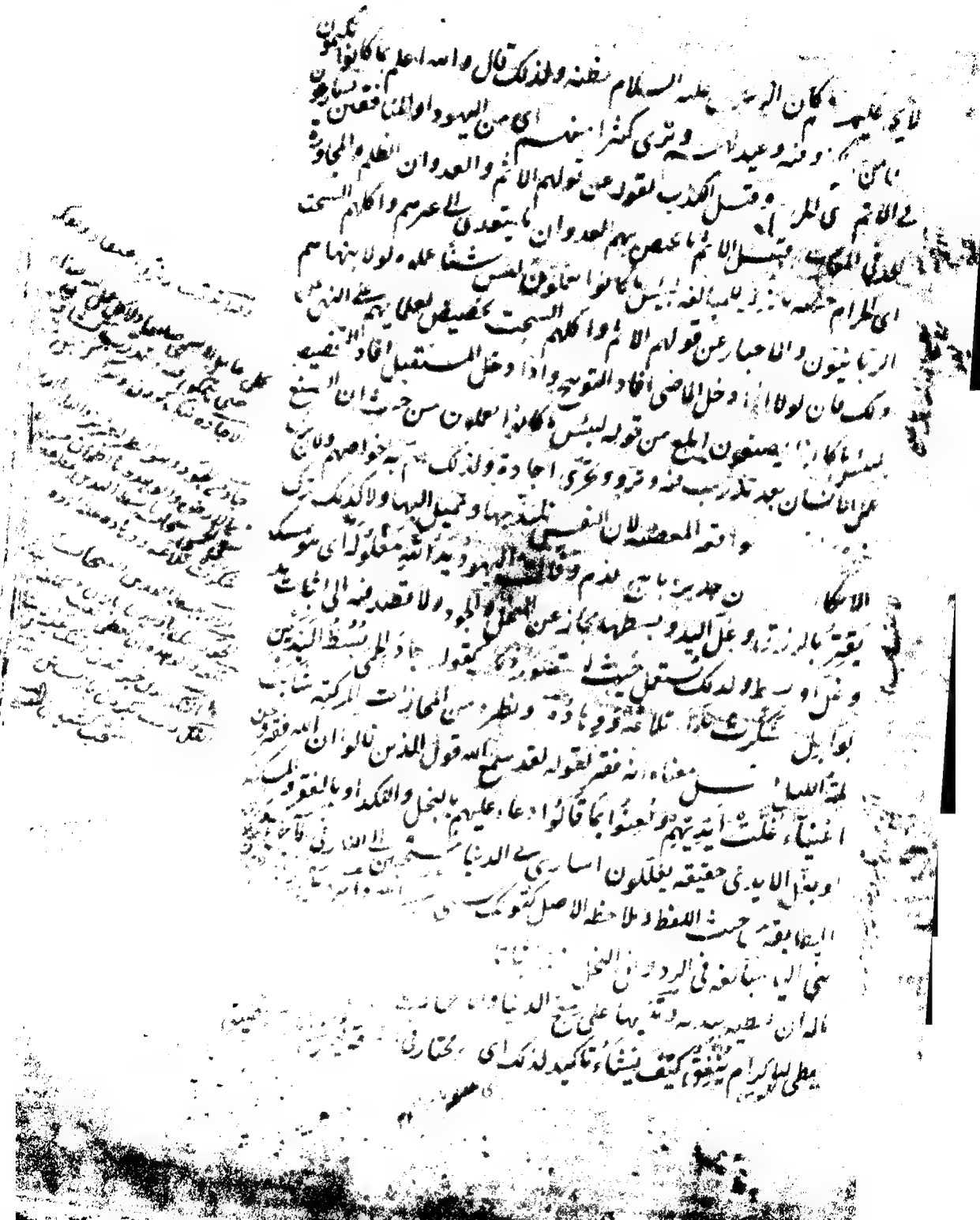

اخرى على حسب مشيته ومقتضى حكمته لا على قدرته وضيق في ذات يده ولا
جعله حالا من الهاء للفصل عنهما بلا ولانها مضافة اليها ولا من الواو
فيه ولا من ضمير مانذلك والآية نزلت في فنحاص بن عازوراء قاله ابن عباس
عن اليهود ما بسط عليهم من السعة فشوم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وآله وكفرهم
الا يخرجون لانهم رضوا بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا اي هم طاغون كافرون ويزداد دين طغيانا وكفرا بما يسمعون من القرآن كما
يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء والقينا بينهم العداوة و
البغضاء الى يوم القيمة فلا يتوافق قلوبهم لا يتطابق اقوالهم كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه رد الله
يجمع بينهم مبالغة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا حربا
حكم التوراة بسط الله عليهم بخت نصر ثم افسد
افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب صنعة قدحوا
اوصفة نار ويستعمل في الاشر فسادا وفي الفساد وهو احتها بمرى الكيد
اثارة للحرب والعنت وسنكف المحاربة والله لا يحب المفسدين تنبيه على جزائهم الآخر و
لو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد وما جاء به واتقوا عددنا من مرصهم وخوفهم
لكفرنا عنهم سيآتهم التي فعلوا ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم
جعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الايمان
يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا مدخل له الجنة مالم يسلم ولو انهم اقاموا التوراة وما
باذاعة فيها والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربهم يعني سائر الكتب المنزلة
من بعدهم منكلفون بالايمان بها كالمنزل اليهم او القرآن لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او بكثر

ما سرا آيت بالايمان لمن صدقه المعجزات فانه يوجب الطاعة وللسر اذا قابلها
وما منح من فوزها ولبزمدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تاسى على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم زيادة في يأسهم وتصرهم
بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا بتخطيهم وفي المؤمنين حث له وتسلية عليه
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بسورة
البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التاخير عما في حيز ان
والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك
كقولك زيد ذاهب وعمرو والتوقف عليه انا وانتم بناء على ما يلفق
كقولك فاني وقياريها لغريب وقوله ويحسن الوقف عليه انا وانتم بناء على ما يلفق
وهو كاعتراض دال على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضعفهم ومخالفتهم
كلهما يثاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك
ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه وان جعلا خبرا واحدا وخبر ان قد دل
ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ولا يجوز عطفه
على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ عن الخبر فلو عطف عليه قبله كان للخبر
خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد
والفصل ولانه يوجب كون الصابئين موحدا وقليل ان كفرهم وما بعدها
في موضع الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر المبتدأ
على الرفع بالابتداء وخبره محذوف اي من آمن منهم او النصب على البدل من اسم ان وما عطف
عليه وقرئ والصابئين وهو الظاهر والصابئون بقلب الهمزة ياء كقولهم راءس
وخطيئة وصبأ بابدال الهمزة الفا او من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات
ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم

انهم ظلموا به الاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو محتمل ان يكون من كلام عيسى عليه السلام
وان يكون من كلام الله تعالى شأنه على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتوبيخا له وهو عالم بهم
بذلك ومحاصهم فيه فاطلق بغيره لقد غر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ... حكاية ما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلثة وباسبتي
قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد وما من آلهة الا اله واحد وما هو الا موجود واجب
مستحق بالذات من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا اله موصوف بوحدة
مستحيل عن الشركة ومن مرتبة لا استغراق وافلم ينتهوا عما يقولون ليمسن
الذين كفروا منهم عذاب اليم اى ليمسن الذين ثبتوا منهم على الكفر او
ليمسن الذين كفروا من النصارى وضعه موضع ليمسنهم تنبيها بالشهادة على كفرهم
وتنبيها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يقلع عنه ولذلك عقبه قوله افلا
يتوبون الى الله ويستغفرونه اى يلازمون ما عن ملك العقائد الزائغة
الزائغة ويستغفرون بالتوحيد والتنزيه عما نسبوه اليه والذلول بسد السقير والتهديد
والله غفور رحيم يغفر الله ويتخلهم من فضله ان تابوا وفي هذا الاستفهام تعجيب من
اصرارهم مع المبين من مرار الرسول قد خلت من قبله الرسل اى ما هو الا رسول
كالرسل قبله خصه الله بآيات كما خصهم بها فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا
وجعلها حية تسعى على يد موسى وسواء عجب وان خلق من غير اب فقد خلق آدم من
غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق او
الصديقة من الانبياء كانا يأكلان الطعام ويفتقران الى اقامة اركانها
اقتصر بالهما من الكمال دل على انه لا يوجب لهما الوهية لان كثيرا من الناس شاركهما
في مثله منبه على نقصهما وذكرهما في الربوبية ويقتضي ان يكونا من عداد المركبات
الكاينة الفاسدة ثم عجب من يدعي الربوبية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال

واتقوا على ان لا يزالوا صايمين قايمين وان لا ينامو على الفرش ولا يأكلوا اللحم ولا
لا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح وسيحوا في الارض فقال لهم
تبلغ ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انى لم امر ملكم ان لا تنسكم عليكم بما فعلتم
وافطروا وقوموا ونوموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم
وآتي النساء والطيب فمن رغب عن سنتي فليس مني فرجعوا وقالوا يا رسول الله
حلالا طيبا اى كلوا ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون حلالا مفعولا كوا
منه تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان يكون من صفة تأخرت فلما كانت
مفعولا وحلالا حالا من الموصول او العايد المحذوف او صفة مصدر محذوف وعلى الوجوه
ولم تقع الرزق على الحرام لكن لبدلك الحلال فايدة زايدة واتقوا الله الذي انتم
مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدا من المرء فلا تكون الرجل
لا والله وبلى والله وعند الشافعي رحمه الله وقد يحمل الحلف على ظن انه لدلك
ولم يكن والله وعند الامام ابو حنيفة رحمه الله ذي يمانكم صلة لواخذكم او للمفعول لانه مصدر
الفعل منه ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ما وتعقيم الايمان على القصد والنية
ولكن يواخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او نكثتم يا فدتم فحذف للعلم به وقرئ ولكن
وابن عياش عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر برواية ابن ذكوان عاقدتم
فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكثه اى الحنثة التي يدل عليها حنثتم وتشديده واستدل
على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وعندنا خلافا للحنفية لقوله عليه السلام من حلف
على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصد في النوع او القدر وهو مدّ لكل مسكين عندنا
ونصف صاع عند حنيفة وخلا الحسن لانه صفة مفعول محذوف يقدره ان تطعموا اقل
مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او مرفوع على البدل من الطعام او مسكنون كاقنون وروي

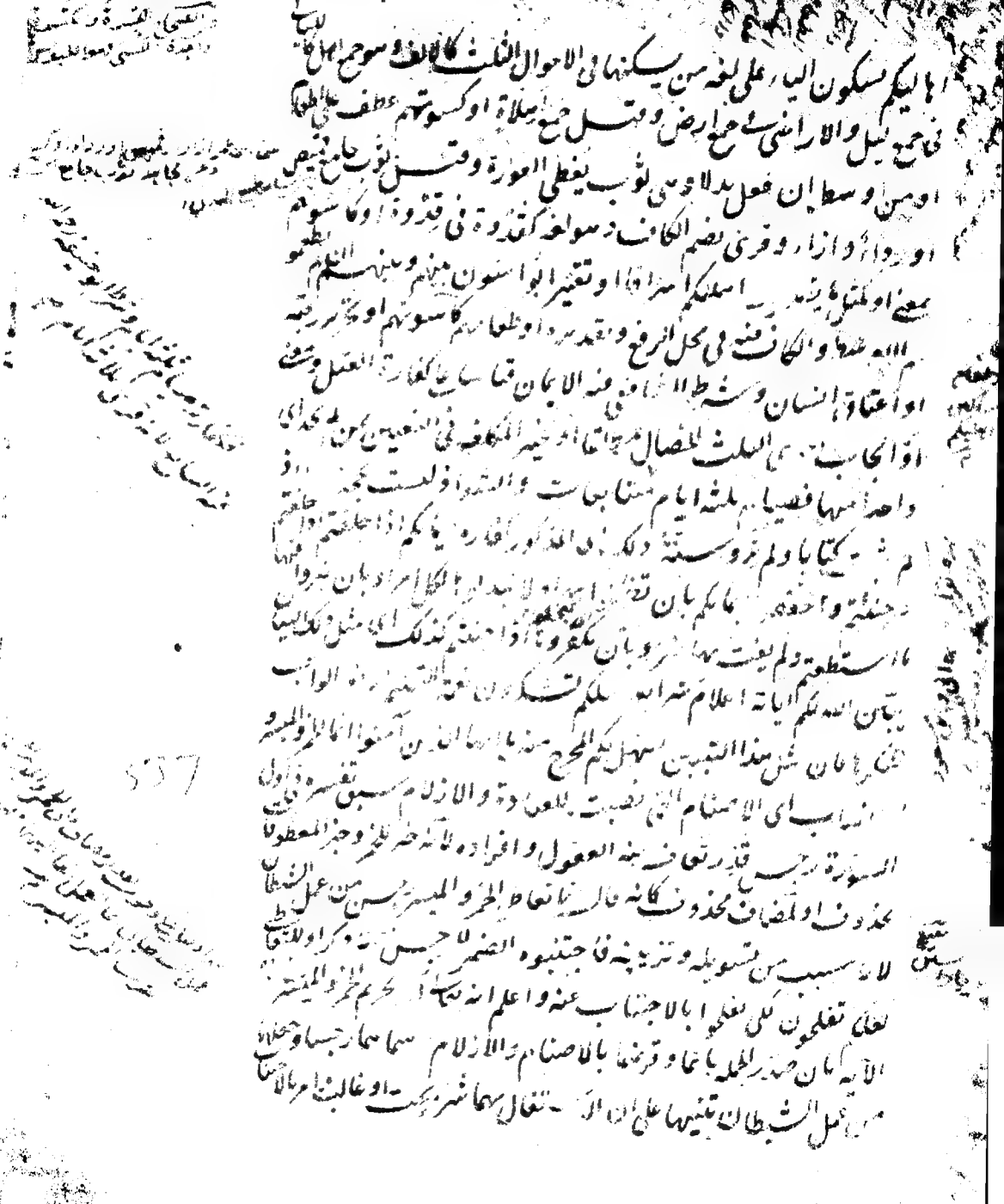

عن عينها وجعله سببا يزجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان من فيهما بين
الدينونة الدنيئة المقتضية للتحريم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خصهما بإعادة
الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالذمان وذكر الانصاب
والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة [illegible] كعابد وثن وخص الصلوة من الذكر لافراد المعظم والاشعار بان الهاء عنها
كالصادع عن الاتيان بهن حيث انها عماده والفارق بينه وبين الاثم ثم اعاد الحث
على الانتهاء بصيغة الاستفهام مبالغة على ما تقدم من انواع الصوارف فقال
فهل انتم منتهون ايذانا بان الاحرى المنع والتحذير بعد البيان وان الاعذار قد
انقطعت فاطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امركم به وانتهوا عما نهيتم عنه
او خالفتمونا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اى فاعلموا انكم
لم تضروا الرسول بتوليكم فانما عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا محارم تحرم عليهم لقيله اذا ما اتقوا
وآمنوا وعلوا الصالحات اى اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة
ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كاظم وآمنوا بتحريمه اتقوا ثم استمروا على اتقاء
المعاصي واحسنوا وتحروا الاعمال الجميلة واستقاموا عليها روى انه لما نزل تحريم الخمر
قالت الصحابة يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون
الميسر فنزلت ليس على الذين كون هذا الكبير باعتبار انا وفات التلبس وباعتبار
الذي مات التلبس باستعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين
الناس وبينه وبين الله ولذلك عدل الايمان ما كان في الكرة الثانية اشارة الى
ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار ان الثلث المبدأ والوسط والمنتهى او

باعتبار ما نفى وانه ينبغى ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا
من الوقوع فى الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتمرينا لها على
ترك الطيبة والله يحب المحسنين ثم اخبر بشئ وقعه ان من فعل ذلك عصى
صار محلا لعقوبة الله فقال يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله ابتلاء عباده بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم فى رحالهم
حتى يمكنهم من صيدها اخذا باليد والطعن برماحهم وهم محرمون والتعليل
والتعميم ينبئان على انه ليس من محارم التى تدخل تحت الاذن كالاشتغال
بالنفل والاموال لمن لم يثبت له وكيف يثبت عندما يشغل منه لعياله
تجارة بالغيب ليتميز الخائف من عقابه وبالغيب حال من الفاعل او المفعول
قائمة وقيل ايمانه بحكم العلم واراد بوقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم
ذلك بعد تلك الابتلاء بالنهى فله عذاب اليم فالوعيد لاحق به فان من لا يملك
فى مثل ذلك ولا يراعى حكم الله تعالى فى تكليفه فيما يكون النفس اميل اليه واحرص عليه
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اى محرمون جمع حرام كرداح
علة وكر القتل دون الذبح والركوة لتعلقهم واراد بالصيد ما يوكل لانه
المعهود عرفا ويؤيده قوله عليه السلام خمس يقتلن فى الحل والحرم الحدأة والغراب
والفأرة والكلب العقور وفى رواية اخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه
من تنبيه على جواز قتل كل موذ واختلف فى ان هذا النهى هل يثبت حكم الذبح فتحل مذبوح
المحرم بالمتة ومذبوح الوثنى اولا فيكون كالشاة المغصوبة اذا ذبحها صاحبها
ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه مثل ما قتله والآية على ان
ذكره ليس لتقييد وجوب الجزاء حتى لا يجب على الناسى والمخطئ واحد فى ايجاب الضمان بل
لتقبيح صنيع المتعمد وفى ان اتلاف العامد والمخطئ واحد فى ايجاب الضمان بل
لقوله ومن عاد فينتقم الله منه روى ان الآية نزلت فيمن تعمد اذ روى انه عن عاد فى عمدا

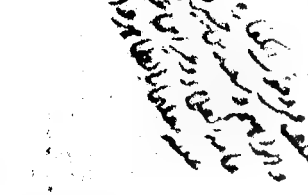
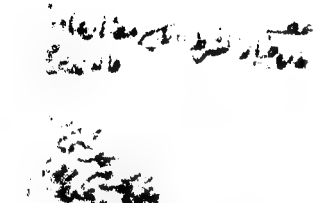
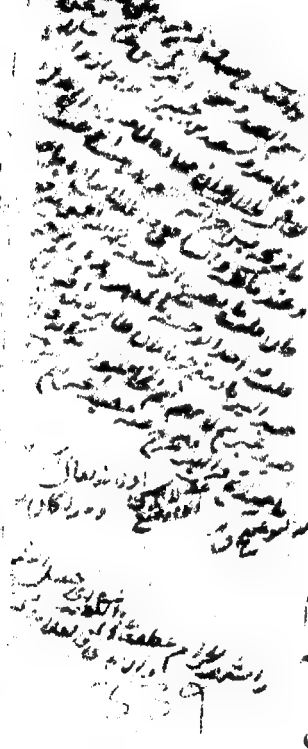

وقوعها وجلب انتباه المرتبة عليها دليل حكمة الشارع وكمال علمه وان الله
بكل شئ عليم تعميم بعد تخصيص وتبليغ بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن انتهك حرمة من حافظ عليها او
لمن اصر عليه ولمن اقلع عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في وجوب
القيام بما احرى الرسول انى بما آخر به من التبليغ وتم بي لم عذر في ادنى
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا
يستوي الخبيث والطيب حكم عام في الميسا واة عند الله من الردي من
الاشخاص والاعمال والاموال بعد ما رغب به في صالح الاشخاص والاعمال
والاموال بيان لكثرة الخبيث على الطيب وحث على ترك الاول
لكثرته للمبتلى عاقبة العبرة بالجوهرة دون العدد والكثرة وان الموصوف
القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله اولي
الالباب اي فاتقوه في تحري الطيب وان كثر وآثروا الطيب وان قل يعرضكم تفلحون
راجين ان تبلغوا الفلاح روي انها نزلت حين حج القائمة فقالت المسلمون
ان يوما حجه فهو اعتاده وان كانوا مشركين يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم شرعة
وما عطف عليها صفة لاشياء والمعنى لا تسألوا رسول الله عما لم
تكلفكم وان تسألوا عنها في زمان الوحي يظهر لكم وسماكم عفا الله عنها
وسوغ انه مما يغمهم والعفو مايفضل ما يبدو اشياء اسم جمع كطرفاء سمي به جمع
فجعل اسما وقتل افعلاء حذفت لامه جمع شئ على ان اصله شيئاء كصديق
شيئ كصديق فخفف وقتل افعال جمع فعل من غير تغيير كبيت وابيات ويروى
مع صرفه عفا الله عنها صفة اخرى اى عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها
اذ روي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك لكل عام يا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ملحا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لما استطعتم ما تركتموني ثم قال دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم
فلا تعودوا الى مثل ذلك ثم قال ان ربكم رحيم لا يعاجلكم بعقوبة ما عفوتم عنه وعفوا عن كثير وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يخطب ذات يوم فضمان من
كثرة ما يسالونه عنه مما لا يعنيهم فقال لا اسئل عن شيء الا اجبت فقال رجل اين
انا قال في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغير ابيه فقرب يسالها
قوم الصيحة للاوقات التي دل عليها سؤالهم ولكن لم يعد لهم ولا شيئا فشيئا بحذف
الصيحة عن تلك المتعلق بسؤالها وليس لقوم فان ظرف الزمان لا يلوح له
بشيء من ذلك ولا مخبرا عنها ثم اصبحوا بها كافرين اي بسبب ما يتم
بها يعرفوا ما سألوا عنه ولا جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن رأيت في النار رجلا يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب وفي رواية اذا فتحت الناقة خمسة ابطن
آخرها ذكر نحروا ذبحها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان
الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سائبة وبعضها كالبحيرة اي ترك الانتفاع
بها واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لآلهتهم وان
ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا يذبح لها الذكر اذا نتجت من صلب الفحل
ولا تنهاه عن الماء ولا مرعى وقالوا قد حمى ظهره وسعى
وضعه ولذلك نقدي على المفعول واحد وهي البحيرة ومن يتدد
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه وأكثرهم
لا يعقلون اي الحلال من الحرام او المنتج من المحرم او الآمر وكثيرهم يقلدون
كبارهم وفيه ان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن يتبعهم حب الرياسة وقيد
الاكثر اي يعترفوا به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا

حسبنا ما وجدنا علیه آباءنا بیان لقصور عقلهم وانهماکهم فی التقلید وان لا یندفع سواء اولو کان آباءهم لا یعلمون شیئا ولا یهتدون الواو للحال والهمزة دخلت علیها لانکار الفعل علی هذه الحال ای اتحسبهم ما وجد [illegible] اولو کانوا جهلة ضالین والمعنی ان الاقتداء انما یصح بمن علم انه علی هدی وذلک لا یعرف بمتابعة فلا تکونوا مقلدة یا ایها الذین آمنوا علیکم انفسکم ای احفظوا الزموا اصلاحها وتجاوزوا عن المجرور وحمل الحال علی الزموا لذلک نصب انفسکم وقری الرفع علی الابتداء لا یضرکم من ضل اذا اهتدیتم لا یضرکم ضلال الضلال اذا کنتم مهتدین ومن الاهتداء ان تنکر المنکر علی قدر طاقته کما قال علیه السلام من رای منکرا فلینکره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع فبقلبه وذلک اضعف الایمان لما کان الموسون یجتهدون فی الاعلام بکفره ویمتنعون ایمانهم وقتل کان احدهم اذا اسلم قالوا انه سفهت آباءک فعرفهم انه لا یضرکم کتمان الضالین اذا اهتدیتم ویوید ان قری لا یضرکم والجزم علی الجواب او النهی لکنه حمیت الرا اتباعا لضمة الضاد والمنقوص الهما من الراء المدغم وتنصره قراءة من قرأ لا ضرکم بالفتح ولا یضرکم بکسر الضاد وضمها من ضاره یضیره ویضوره الی الله مرجعکم جمیعا فینبئکم بما کنتم تعملون وعید للفریقین وتنبیه علی ان [illegible] اخر بنا غره یا ایها الذین آمنوا شهادة بینکم ای فیما امرتم شهادة [illegible] بالشهادة الشهادة التی هی وصیة واضافتها الی الظرف علی الاتساع بالظرف المتسعون علی لیقم او احضر احدکم الموت اذا شارفه وظهرت امارته حین متعلق بالشهادة او طرف حضر الثانی فاعل شهادة ویجوز ان یکون خبرها علی حذف المضاف ذوا عدل منکم ای من اقاربکم او من المسلمین وهما صفتان

او آخران من غيركم على ملتكم على الثمان ومن فسره الامر بامل الذمة جعله منسوخا
فان شهادتهم على المسلم لا يسوغ اجماعا ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فيها
فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل تحبسونهما تقفونهما ويصبرونهما
صفة لآخران والشرط وجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم
اعتراض قاله ابن زيد والدليل على ان شهادة الثمان منكم فان يعثر كالمسافر
على عثر كم او استبان كاذبين فعل كفعل اول ان ارتبتم بالشاهدين تحبسونهما
تحبسونهما من بعد الصلوة صلوة العصر او وقت اجتماع الناس تصادم
ملائكة النهار وقت صلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم
لا نشتري به ثمنا ولو ادرث مسكم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى عليه وان ارتبتم فوض
فحصا من تقحم في الاثيات والملي لا يستدل بتقحمه ارتبتم فوض
او نيابة اي لا نكتم شهادة الله كما وباطلا ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم قريبا
منا وجوابه اي المحذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة
التي امرنا باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادتهم ثم ابتدأ انه اذا لمن
خائف جواب القسم ويعوض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغير همز كقولهم
الله لافعلن انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا وقرئ اثما فان عثر الخ
اللام وادغام نون فيها فان عثر فان اطلع على انهما استحقا
انما كرر فاخران فاسدان اخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الميت وهم الورثة وقرئ استحق
على البناء للمفعول الاوليان الاولى ان احقان بشهادتهما ومعنى
استحقا عثر على خيانتهما الاوليان او خبر آخران او مبتدأ خبره آخران او
بدل منه او من الضمير في يقومان وقرأ حمزة ويعقوب والبوبكر عاصم

الاولين على انه صفة للذين او بدل منه او من الذين استحق عليهم وقرئ
الاولين على التثنية و منصوبا على المدح والاولان وارتفاعه على اعراب الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اصدق ما واولى بان يقبل وما
اعتدينا وما جاوزنا ما حق انا اذا لمن الظالمين انا اذا لمن الظالمين اذا اضعف الباء موضع
الحق او الظالمين اللام اى اعتدينا وعنى الاثم ان اظهر خيانتهما واراد الوصية
بالشهادة على ان يشهد عدلان من دوني سبه او دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا
فان لم يجد مسلمين فكافران من غير سبهم ان وقع ترتاب وارتيابه
بهما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما
وضعا خلف آخران من اولياء الميت والحكم مفسوخ ان كان
بانه لا يحلف الشاهد ولا يمين مع يمين احد من الورثة وثبت ان بعضا
رد اليمين على الورثة اذا ظهر خيانة الوصيين فان نكل الوصي ما لا
او لغير الدعوى اذ روي ان تميما الداري وعديا من سهم رجا الى الشام
للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما
فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم
يعلما به واوصى اليهما بان يبلغا اهله وما تا فعلا ذلك واخذا منه
من فضة فنه ملئها منقوشا بالذهب فغيبا وفاضا
طالبوهما بالاناء فجحدا انه اقبلوا الى رسول الله صلى
فحلفهما رسول الله عليه السلام بعد صلوة العصر على
في ايديهما فاستهتم في ذلك فقالا قد كنا عرضنا عليه
عليه بيعه فكرهنا ان نقربه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان
عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وحلفا فخليص

بجبرئيل عليه السلام او بالكلام الذي يخلقه الله او الالقاء في
الانام ويويده قوله تكلم الناس في المهد وكهلا اي كما في المهد وانما
والمعنى كلمهم في الطفولية الدلالة على سواء وا خلق حاله في الطفولية
حال الكهولة في كمال العقل والتكلم وبه استدل على انه يتنزل فانه رفع مثل
ان اكتمل واد علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرا نافع والكسائي
صائرا بتحقيق الالف وابو بكر كالبزي واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم
حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات طرف للكف فقال الذين
هذا الا سحر مبين اي ما جئتهم به الا سحرا وتراءى ابن كثير بالاشباع
فالاشارة الى عيسى عليه السلام واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
رسلي ان آمنوا بي وبرسولي يجوز ان يكون ان مصدرية او مفسرة لان في الوحي معنى القول
آمنا واشهد بانا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب
باذكر او ظرف لقالوا او مكررة بينهما على ان ادعاءهم الاخلاص بقولهم
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد
وقتل هذه الاستطاعة على ما يقتضيه الظهور والارادة نا
المعنى هل يستطيع ربك اي هل يجيبك واسناد
وقرا الكسائي بالتاء ربك ان سوالهم
والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام سميت بذلك لما فيها من الاطعام
كانها تميد من تقدم اليه وتطرا قولهم شجرة مطعم قال اتقوا الله من هذا
السوال ان كنتم مؤمنين بجلال قدرته وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان

سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وبذر اسماك وعندها
خل وحولها من ألوان النعم ما علا الكراسي اذا جمعت ارعة على واحد منها
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد
فقال شمعون يا روح الله من طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فان
ليس منها وكل حبة الله بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا يمدكم
الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو ارينا من هذه الآية آية اخرى
فقال يا سمكة احيي باذن الله ما ضربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت
مشوية ثم طارت فايدة ثم عصصوا بعدها فمسخوا وقتل
يوما غنيا وكان على المائدة الاغنياء والصغار والكبار من
فاذا التي طارت وهم ينظرون في ظلها ولم ياكل منها الا الفقير
ولا مرض الا برئ ولم يمرض بعدهم اوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل ما
الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم
ثلثة وثمانون رجلا وقتل لما وعد الله انزالها بهذه الشريطة استغفروا
لا يريد فلم تنزل وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله تعالى لما يعطى من
الاية ههنا عبارة عن جميع ما انزل من الشرائع فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء
البدن وعلى هذا فعلل الحال انهم يعنوني حقا ولم
لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى
من الشرور والمخافة حسنا لاجل فترانهم من بعدا
خطر وخوف فيه من سالك اذا انكشف له ما لعواقب من
فيفضل به صلا لا بعيدا واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني
واحي الهين من دون الله يريد به توبيخ الكفرة وتكذيبهم من دون الله صفة لالهين

مطلع على سرائرهم لن تعذبهم فانهم عبادك اى ان تعذبهم فانك تعذبهم
عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وقد تمسك به على انهم لا يخلدون
فى النار لانهم عبادك وقد عذبتهم وان يغفر لهم فانك انت العزيز الذى لا يغلب
ولا استقباح فانك القادر القوى على الثواب والعقاب الذى لا يجب
ولا يجاوز الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة للكل مجرم فان عذبت
فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد فلا امتناع
فيه لذاته لصحة التهديد والتعليق بان قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقال وهذا مذهب سيبويه او ظرف مستقبل
خبر اول والمعنى هو الذى مر من الكلام على واقع يوم ينفع وقيل الله خبر هذا والكسر
بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وبنى بصحح لان البناء لشبه الحرف وقرأ
بالصدق الصدق فى الدنيا لان النافع ما كان حال التكليف لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه وذلك الفوز
العظيم بيان النفع لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير
تنبيه على كذب النصارى وفساد دعوتهم فى المسيح وامه وانما لم يقل ومن فيهن
تغليبا للعقلاء وقال ما فيهن ايذانا بانه تعالى عند اولى العقل فى غاية التصور عن سمات
البرية والنزول عن رتبة المعبودية وانه لهم وتنبيها على ان الالهية
ولان ما يطلق تناولا للاجناس كلها [illegible] العموم من النبى صلى
عليه وسلم من قرأ سورة المائدة [illegible]
سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصرانى
سورة الانعام مكية غير ست آيات وملت من قوله تعالى قل تعالوا الى
وخمس وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

فان الاجل كما يطلق لآخر المدة يطلق لمطلقها وقيل الاول المنهم المنتظر الموت
وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن مات واجل بكر خصت بالصفة
ولذلك استغنى عن تقدم الخبر والاستيناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه
مسمى اي مثبت معين لا يعلم الغير واخبر بانه عند الله لا مدخل لغيره في اعلمه ولا
ولانه المقصود بيانه ثم انتم تمترون استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت
خالقهم خالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها واعادة
الصورة فيها وابقائها ما يشاء كان على جمع ملك المواد واحيائها اسهل فالآية دليل
دليل التوحيد والبعث وقيل البعث والامتراء الشك واصله المرى واستخراج اللبن
من الضرع وسمي الله المضمر بانه وانه جل في السموات وفي الارض متعلق باسم الله
والمعنى هو المسمى للعبادة فيهما لا غير كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله او بقوله يعلم سركم وجهركم والجملة خبر ان او بالخبر والله بدل وكذلك لفظ
كون المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه والصيد فاوكر
مستقر وقع خبرا معنى انه تعالى كامل علما بما فيهما كأنه فيهما ويعلم سركم وجهركم بيان
ويقرره وليس متعلق المصدرين صلة لا متقدم ويعلم ما تكسبون من خير او شر فيجازيكم عليه
وعاقب وعد اريد به الوعيد بالجملة ما تكفر وما يظهر من احوال الانس وبالكسب اعمالهم الجوارح
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم من الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيض
اي ما يظهر لهم دليل قط من الادلة او معجز من المعجزات او آية من آيات القرآن الا كانوا
عنها معرضين تاركين للنظر فيها متلقين اله فقد كذبوا الحق لما جاءهم من القرآن
وهو كالدليل لما قبله كأنه قيل انهم كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به
حين جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما اعرضوا عن القرآن وكذبوا وهو اعظم الآيات فلان
لا يعرضون عن غيره اولى وكذلك ربط عليه بالفاء فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون

ولولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة رسلا ولو جعلنا ذلك
على ما يقترحونه او انزل عليه كنز من السماء ليستغني عن التكسب للمعاش او جعل له بستان
يأكل منه كما قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا عن الحق فلا يقدرون على قدح يقبله ذو بصيرة او ان يسلكوا سبيلا يتوصل به الى
مطلوب فسبحان الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا في الدنيا او في الآخرة وهو جواب شرط محذوف او بدل من جعل ان شاء
جعل لك في الآخرة ما تشاؤن من الخير جنات عدن بدل من ذلك او صفة لجنات
وللبناء حواب محذوف او لو جعلنا له رجلا للنبينا الى خلطنا عليهم ما يخلطون على
انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وهو لبس بملك وللبناء للتشديد لمبالغة ولقد
استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث
اهلكوا الاجله ونزل بهم وبال استهزائهم قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين من كفار مكة اهلكهم الله بعذاب استأصلهم به كما تعتبروا وتعلموا ان من قدر
على تدميرهم قادر على تدميركم ومن قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثم للحمل
على النظر ولذلك سببنا ولذلك قسم معناه اباحة السير للتجارة وغيرها او ايجاب النظر
الى آثار الهالكين قل لمن ما في السموات والارض خلقا وملكا وهو سؤال تبكيت قل لله تقرير
له وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كتب على نفسه
الرحمة التزمها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة انعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته
والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر ليجمعنكم الى يوم القيمة
استيناف وقسم للوعيد على شرككم واعمالهم النظراي ليجمعنكم في القبور او الى يوم
القيمة فجازيكم على شركم او في يوم القيمة والى بمعنى في وقيل بدل من الرحمة بدل
البعض كان من رحمته بعثكم بعد الموت لا غير عليكم لا يرجع نفعه في اليوم او الى الذين خسروا
انفسهم بتضييع رأس مالهم وفطرة الاصلية والعقل السليم موضع الذين نصب على
الذم او رفع على الخبرية اي انتم الذين او على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة
على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم فان ابطال العقل ما تباع الحواس والوسم والاتهام

في التقييد و افعال الظرف اذ هي للاخبار على الكون و الامتناع عن الابان و لطف
على الله ما سكن بعض الليل و النهار من السكنى و بعده بمعنى كما في قوله و سكنتم في
مساكن الذين ظلموا و المعنى ما استقر عليه او من السكون اي ما سكن فيهما و تحرك
ما كتفى بأحد القسمين من الآخر و هو السميع لكل مسموع العليم لكل معلوم فلا يخفى عليه
شيء و يجوز ان يكون وعيدا للمشركين على اقوالهم و افعالهم قل اغير الله اتخذ وليا
انكار لان يتخذ غير الله وليا لانه الخالق المالك لكل شيء و في الفرق و المراد بالولي
المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك فاطر السموات و الارض مبدعها و من ابن عباس
رضي الله عنهما ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما
انا فطرتها اي ابتدأتها و حفرتها على الصفة المذكورة و هو الخالق و ذلك قرئ فاطر
قرئ بالرفع و النصب على المدح و هو يطعم و لا يطعم يرزق و لا يرزق فخصص
الطعام لشدة الحاجة اليه و قرئ و هو يطعم بفتح الياء و تشديد الطاء على ان اصله يتطعم
و المعنى كيف اشرك من هو فاطر السموات و الارض الموازل من رتبة خلق
و ابداعها القادر على ان الناس من اطعم بمعنى استطعم او على انه يطعم تارة و لا يطعم
اخرى لحكمة تقتضي و بسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان اسبق المسلمين
سابق امته في الدين و لا يكون من المشركين و قيل لي و لا تكونن و نهيت
عطف على امرت قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني يوم القيامة اخرى في
قطع اطماعهم و تعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب و الشرط مع جزائه من
الفعل المفعول به و جوابه و ظرف دل عليه الجزاء يصرف عنه يومئذ اي عذاب
لله و قرأ حمزة و الكسائي و يعقوب و ابو بكر عن عاصم بفتح الراء على ان الفعل
قرئ لظاهره و المفعول به محذوف او يومئذ محذوف المضاف اقيم مقامه
و الضمير عليه و ذلك العذاب اي الصرف او الرحمة و ان يمسسك الله بضر فلا

كمرض وفقد لا كاشف له الا هو فلا قادر على كشفه وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه لقوله
فلا راد لفضله وهو القاهر فوق عباده لقصور قدرته وعلوه بالغلبة والقدرة وهو
الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قل اي شيء اكبر شهادة
نزل حين قال قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس
عندهم ذكرك وصفتك فانا من شهد لك انك لرسول الله والشيء يقع على كل موجود
وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اي الله اكبر شهادة ثم ابتدأ شهيد
بيني وبينكم اي هو شهيد وحسبك ان يكون الله شهيدا هو الجواب لانه تعالى اذا كان
شهيدا كان اكبر شيء شهادة وأوحي الي هذا القرآن لأنذركم به اي بالقرآن
اكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين اي لانذركم
بامثاله وسائر من بلغه من الاسود والاحمر ومن الثقلين ايطلانذركم ايها الموجود
دون ومن بلغه الى يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن تعم الموجودين وقت
نزوله وبعدهم وانه لا يوجد سماع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل
انما هو آله واحد اي قل اشهد ان لا آله الا هو وانني بريء مما تشركون يعني الاصنام
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التوراة
والانجيل كما يعرفون ابناءهم بتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات وسولا شفعاؤنا عند الله انكذب بآياته كالقرآن
كذب القرآن والمعجزات و[illegible] بسحر او اخبار [illegible] سيجمعهم ثم نقول
تنبيها على ان كلا منهما [illegible] بغاية الافراط الظلم على النفس انه الاظلم للشان
لا يفلح الظالمون فضلا ممن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا
للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الاصنام التي جعلتموها شركاء لله وقرأ

يعقوب يشعر ويقول بالياء الدين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان
والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله خاطب بينهم وبين انفسهم حيث لا يفقدون الا
التي عشقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لم ينفعوا احدا فلم تنفعهم
ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم وانكارهم [illegible] بعد رؤيتهم الى يقولون
ان خلطوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقرئ ربنا ما كنا مشركين فتنتهم انه
كذب ولا يبعد قصدوا به الخلاص وقرئ ثم لم تكن وان عاد ضمير فتنتهم الى
فتنتهم على انها الاسم ونافع وابو عمرو وابو بكر ربنا والنصب على النداء قالوا
والتفاتهم لبعد كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بالناس والنصب على الذم يكذبون
يكذبون وحلفون على علمهم بانه لا ينفع من فرط تحيرهم وان منشأ كل معتوه
اخرجها سرها وقد ابقوا بالخلود وقرئ معجزين اي مكانين مشركين عند انفسنا وسولا
توافق قولا انظر كيف كذبوا على انفسهم يعني نفي الشرك وحمدوا على كذبهم في الدنيا
يعتسف كل ذلك ويحظر ذلك قول نوح بعظم الله جميعا يخلقون له كما خلقوا من قبل
جزء الكتاب ربنا بالنصب على النداء والدرج وصل عنه كانوا الفرون من الشرك
ومنهم من يستمع اليك حين تقرأ والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة
وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنضر ما يقول الذي
جعلنا بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا صمما عن استماع الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك اي بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم جاءوك يجادلونك وحتى
للجمل لا عمل لها ولذلك اذا وجواب وهو يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير

فان جعل اصدق الحديث جزافات الاولين عامة الكذب وبحا او بمك حال لجميعهم
ويجوز ان يكون للحارة واذا جاؤك في موضع الجر وجادلونك حال وتقول تفسيره
والاساطيل جمع اسطورة او اسطاره او اسطار جمع سطر واصله السطر بمعنى
الخط وسيه ينهون عنه اي ينهون الناس عن القرآن او الرسول او الايمان به و
ينأون عنه بانفسهم او ينهون عن التعرض لرسول الله وينأون عنه فلا يؤمنون
كابي طالب ان يكفون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرر
لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جواب محذوف اي لو تراهم حين
وقفون على النار رأي عاينوا او اطلعون عليها او ادخلوها فعرفون مقدار
عذابها لرأيت امرا شنيعا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل من وقف عليه ووقفه
فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المؤمنين استيناف فكلام منهم على وجه الاثبات كعولهم دعني ولا اعود اي انا لا
نركتني او لم نركتني او عطف على نرد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم المتمنى وقولهم
لكاذبون راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد وصدهما جزم ويعقوب وحفص بالنصب
باضمار ان بعد الواو اجراء لها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب
الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الاضراب عن ارادة ان يقولوا
من التمني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يكفون من نفاقهم او قبائح اعمالهم فتمنوا لك ضجر
الآخر مما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد ما وقفوا على النار يعادوا
لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف
على يعادوا او على انهم لكاذبون ان نحن الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا ما نحياه او ما
الاحياتنا الدنيا الضمير للحياة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم يجازيهم
للجلس للسؤال والتوبيخ وقيل سيعاينه وقفوا على قضاء ربهم او جزائه او عرفوه حق المعرفة

قال البيضاوي بالحق كائنا جواب قائل قال ما ذا قال بهم حينئذ الضمير لا تقوم
التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بلى وربنا
اقرار موكد باليمين لا يجلا الامر غايه الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب
كفركم او بدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اذا فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب
المقيم والقاء البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا او للخاسرين
حسرتنا اهم لا غاية له بعثة فجاءة وانتصابها على الحال او المصدر فانها نوع من المجيء او
يا حسرتنا اى تنبه فهذا اوانك على ما فرطنا تقصيرنا فيها في الحياة الدنيا اضمرت
وان لم يجر ذكرها للعلم بها او في الساعة على سبيل الاستعارة شبهت بمن يحمل
وزره على ظهره لما كان يعمل لاستصحاب آثامها ما يتأذون به كما
يتأذى بالحمل او بئس شيئا يزرونه وزرهم والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم
الكاسد الذي لا يعقب منفعة ذكره دلالة على حقارته وجواب قولهم ان هي
حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لذوا بها وجلوس منافعها
لذاتها وقرئ للذين يتقون تنبيه على ان العمل من اعمال المتقين لعب ولهو وقرئ بالياء
على الالتفات من خطاب المشركين في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا الى الغيبة
وكذا من قرأ يعقلون على خطاب المؤمنين قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون من
الكفر والتكذيب فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرئ قد نعلم من اكذبه اذا وجده كاذبا
او نسبه الى الكذب كقولهم فسقته اذا نسبته الى الفسق ولكنهم بآيات الله
يجحدون الظالمين وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان جحودهم
لكونهم ظالمين والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب وفي ان اسم جحد كان مقولا بالكذب
وانك عندنا الصادق وانما يكذب ما جئتنا فقرأت وقد كذبت رسلا من قبلك

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه قول لا يكذبونك ليس نفي
تكذيبه مطلقا فصبروا على ما كذبوا واوذوا على تكذيبهم وايذائهم فتأس بهم و
اصبر حتى اتيهم نصر فانه انما يوعد النصر للصابرين ولا مبدل لكلمات الله لوعيده
من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الآيات ولقد جاءك من نبأ المرسلين
اي من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان فيه غاية عظم وشق اعراضهم عليك
وعن الامان ما ثبت به فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتأتيهم بآية فعلت فانه الى حوف الارض فطلبك لهم آية ومصعدك بقصدك الى
السماء فتنزل منها آية وفي الارض صفة لنفقا وفي السماء صفة لسلما ويجوز ان يكونا
متعلقين بتبتغي او حالين من نفقا او سلما لتكن وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل
والاول جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان
تاتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتى بها رجاء اسلامهم ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى اي ولو شاء الله جمعهم على الهدى لو فعل بهم الايمان حتى لو منوا ولكن لم
يتعلق به مشيئته فلا تتهالك عليه والمعنى لو اراد بانه لو شاء لجمعهم على الهدى بان
يأتيهم بآية ملجئة ولكن لم يفعل لوجه من الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون
ولا يقع في مواطن الصبر فان ولكل من ذاب الجهلة انما يستجيب الذين يسمعون اما
يستجيب الذين يسمعون بعقولهم وتأمل كقوله اوالقى السمع وهو شهيد وقولا انى الذين
لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيتعلمهم حين لا ينفعهم الايمان ثم الله يرجعون للجزاء و
قالوا لولا نزل عليه آية من ربه اقترحوه او آية التي يعنون ما انزل من الآيات
الملجئة لعدم اعتدادهم [illegible] قل ان الله قادر على ان تنزل آية مما اقترحوه
او آية اضطرهم الى الايمان كشق القمر او آية ان حجروا سلكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان الله قادر على انزالها وان انزالها يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيما انزل سندرجهم

بتسهيل الهمزة الثانية بعد الواو والكسائي يحذفها اصلا والباقون يحققونها وهو
جواب اذا وقف ونافق نافعا فتدعونها او ان اتاكم عذاب الله كما اتى من قبلكم
او اتتكم الساعة وسولها ومدل عليه اغير الله تدعون وسوف يكشف لهم ان كنتم
صادقين ان الاصنام آلهة وجواب محذوف اى فادعوه بل اياه تدعون بل
تخصونه بالدعاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة التخصيص فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء كما شاء ان شاء ان تتفضل عليهم ولا يشاء في الآخرة
وتنسون ما تشركون به كون الشكوى في ذلك الوقت لا ينافي العصيان في الآخرة
القادر على كشف الضر دون غيره او وتنسونه من شدة الامر ولقد ارسلنا الى
امم من قبلك الى قبلك ومن زائدة فاخذناهم اى فكفروا وكذبوا فاخذناهم
بالبأساء بالشدة والفقر والضراء الضر والآفات وسماهما مسببا ما يحدثان
عليهم يتضرعون يتذللون لنا ويتوبون عن تقولهم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
سعادة نفي تضرعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعوهم ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون استدراك على المعنى وسان للصارف لهم عن التضرع وانه
لا مانع لهم الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم فلما نسوا ما
ذكروا به من البأساء والضراء ولم يعطفوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من انواع
النعم اراوحة عليهم استدراجا من نوبتي الضراء والسراء وامتحانا لهم بالشدة والرخاء
الزاما للحجة وازاحة للعلة اذ مكر بهم للاروي انه عليه السلام قال بكرا لقوم وارب الكعبة
وقراءة ابن عامر فتحنا بالتشديد لكثرة جمع القرآن ورفع يعقوب فتحنا عطفا على اخذنا والذي
في الاعراف حتى اذا فرحوا اتما اريد اتوا من النعم ولم يزيدوا على البطر والاشتغال
بالنعمة عن المنعم والقيام بحقه اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون متحسرون آيسون
مقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبره دبرا ودبورا

اذا تبعوه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان اهلاك الكفار والعصاة من جملة
تخليص الارض من شؤم عقايدهم واعمالهم فهو جليل حق ان يحمد عليها قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من الهٌ غير الله يأتيكم به انظر
كيف تصرف الايات مكررة تارة من جهة المقدمات العقلية
وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتشبيه والتمثيل باحوال المقلدين
الذين هم مستبعدون لعروض هذه الاشياء لهم وتارة باستبعاد الاعراض عن تعريف الايات
وظهورها قل ارايتكم ان اتيكم عذابه بغتة من غير مقدمة او جهرة مقدمها
امارات تنذر بحلوله وقتل لبلد ونهارا وهو اشد بغتة وجهرة هل يهلك الا
الهالك به سلكك يحيط والعذاب الا القوم الظالمون ولذلك جيء بالاستفهام الذي
هو في معنى النفي اي ما يرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين
الكافرين بالنار ولم يرسلهم ليعترض عليهم ويتعنتوا بهم فمن آمن واصلح فلا خوف
عليه ولا شيء يلحقهم من العذاب ولا يحزنون بفوت الثواب والذين
كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب مسا لهم على طريق الطالب والواصل اليهم
واستغنى بتعريفه عن الوصف بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق
والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله معدورا به او خزائن رزقه ولا اعلم
الغيب فالم يوح الي منصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم اني ملك اني
من جنس الملائكة او اقدر على ما يعجزون عنه ان اتبع الا ما يوحى الي اي ان
دعوى الالوهية والملكية دعوى تنبوا عنها العقول السليمة التي هي اشرف ادلة الله على خلقه
دعواه وجزمهم على فساد مدعاه قل هل يستوي الاعمى والبصير مثل للضال والمهتدي
او للجاهل والعالم او مدعي للمحال كالالوهية والملكية ومدعي المستحيل

يتفكرون فتهتدوا او يعتبروا بين ادعاء الحق والباطل او فتعلموا ان اتباع الحق
مما لا يحيص عنه وانذر به الضمير ما يوحى الى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
المؤمنون المفرطون للعمل او المجوزون للحشر سوئا كان او كذا مقرا به او متردد
منه عان الانذار ينجع فيهم دون الغارغين الجازمين باستحالته ليس لهم من
دونه ولي ولا شفيع في موضع الطامعين من يحشرهم للخوف هو الحشر على سدده المثال لعلهم يتقون
لكي يتقوا فلا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بعدما امرت بانذار
غير المتقين لتقوا امر باكرام المتقين وتقريبهم وان لا تطردهم غرضية لعرض
روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقراء المسلمين كعمار وصهيب
وخباب وبلال جئناك وجالسناك فعال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين
قالوا فاقمهم عنا اذا جئنا قال نعم وروي ان عمر قال له لو فعلت حتى ننظر الى ما يصير
هذا الامر فانزلت الصفة وهي لكنت منزلت والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام وقيل
صلوة الصبح والعصر وقرأ ابن عامر بالغدوة هنا وفي الكهف يريدون وجهه
حال من يدعون اي يدعونه مخلصين فيه قيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على
ملاك الامر وربط النهي عنه بما هو شعار اباية يقتضي اكرامهم وبيان في ابعادهم ما عليك من
حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء اي ليس عليك حساب اعمالهم فاعلم انهم
عند الله اعظم من ايمان من تطردهم لسوالهم طمعا في ايمانهم لو امنوا وليس عليك اعتبار
بواطنهم واخلاصهم لما استمروا بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما ذكره
المشركون وطعنوا في دينهم فتحاسبهم عليهم لاستدعائه الكد بان حسابك على ربك لو تعقل
اللهم وقيل ما عليك من حسابهم من شيء فتقيمهم اي من فقرهم وقيل الضمير للكفار
والمعنى لو اخذ بحسابهم ولا بحسابك ليهلك ايمانهم حتى تطرد المؤمنين طمعا فيه
فتطردهم فتبعدهم وهو جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي وجوز عطفه

والباقون بالتاء وانتصب سبيل المجرمين على قراءة نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى
ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعامل كلا منهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير
وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم برفعه على معنى ولتبين سبيلهم
والباقون بالياء والرفع على تذكير السبيل فانه مذكر وبونث ويجوز ان يعطف
على علة مقدرة اى ليفصل الامر لتظهر الحق ولتستبين قل اني نهيت صرفت وزجرت
بالنصب بان الاولى وانزل علي من الآيات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون
من دون الله من عباده ما يعبدون من دون الله او ما يدعون الله اى تستمرون
قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الحجج التي على الامتناع من
متابعتهم واستجهالهم وبيان لبطلان ضلالهم وان ما هم عليه مجرد اهواء لا سند لها
من حجج الحق على ان تتبع الحجج ولا يتبع قد ضللت اذا اى ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت
وما انا من المهتدين اى في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم
كذلك قل اني على بينة عليه ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه والبينة الدلالة
الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقيل المراد بها القرآن والوحي او العقيدة
او ما معها من ربي من معرفته وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة وكذبتم
الضمير لربي اى كذبتم به حيث اشركتم غيره او لبينة باعتبار المعنى ما عندي ما تستعجلون
به يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق اى القضاء الحق او يتبع الحق
ويذيره من قولهم قص الدرع اذا اصلحها فما يمضي من تعجيل وتاخير اصل لفصل
يتمام الامر وصل للحكم المبني فكان منه الباء وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص فصل
الآية او قص الطير وسوخر الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما تقدرني وسكنت
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاسلكتكم عاجلا غضبا لربي ولقطع ما

يكتب عنه و يعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي و ان العبد اوثق
بلطف سيده و اعتمد على عفوه و ستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه حتى
اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت و اعوانه و قرا الحسن توفاه بالالف
مالد و سلم يفرطون مالتوانى و التاخير و قرى بالتخفيف و المعنى لا يجاوزون ما حد لهم
بزيادة او نقصان ثم ردوا الى الله الى حكمه و جزائه مولاهم الذى تولى امرهم بالحق
العدل الذى لا حكم الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره
و هو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق فى مقدار حلب شاة لا يشغله حساب
عن حساب قل من ينجيكم من ظلمات البر و البحر من شدائدهما استعيرت الظلمة
للشدة لمشاركتها اياها فى الهول و ابطال الابصار و فعيل للمبالغة و قرى ينجيكم
و هو كواكب او من الخسف فى البر و الغرق فى البحر و قرا يعقوب ينجيكم بالتخفيف و الفك
و حده تدعونه تضرعا و خفية معلنين و مسترين اذا علانا و اسرارا و قرى خفية
بالكسر لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول اى تقولون
لئن انجيتنا و قرا الكوفيون لئن انجانا توافق قوله تدعونه و هذا اشارة
الى الظلمة قل الله ينجيكم منها شدة الكوفيون و شام و خفف الباقون و من كل
كرب غم سواها ثم انتم تشركون يعودون الى الشرك و لا يوفون بالعهد و انما وضع
تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على ان من لم يشكر فى عبادة الله فكانه لم يعبده
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح و لوط
و اصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون و خسف بقارون و بقتل
من قومكم اكابركم و عكامكم او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا متحزبين على اهوائكم
فيشتت القتال بينكم و كتبته لستة امكنة حتى اذا
التبست نفضت لها يدى و مذق بعضكم باس بعض يقاتل بعضكم بعضا انظر كيف

نصرف

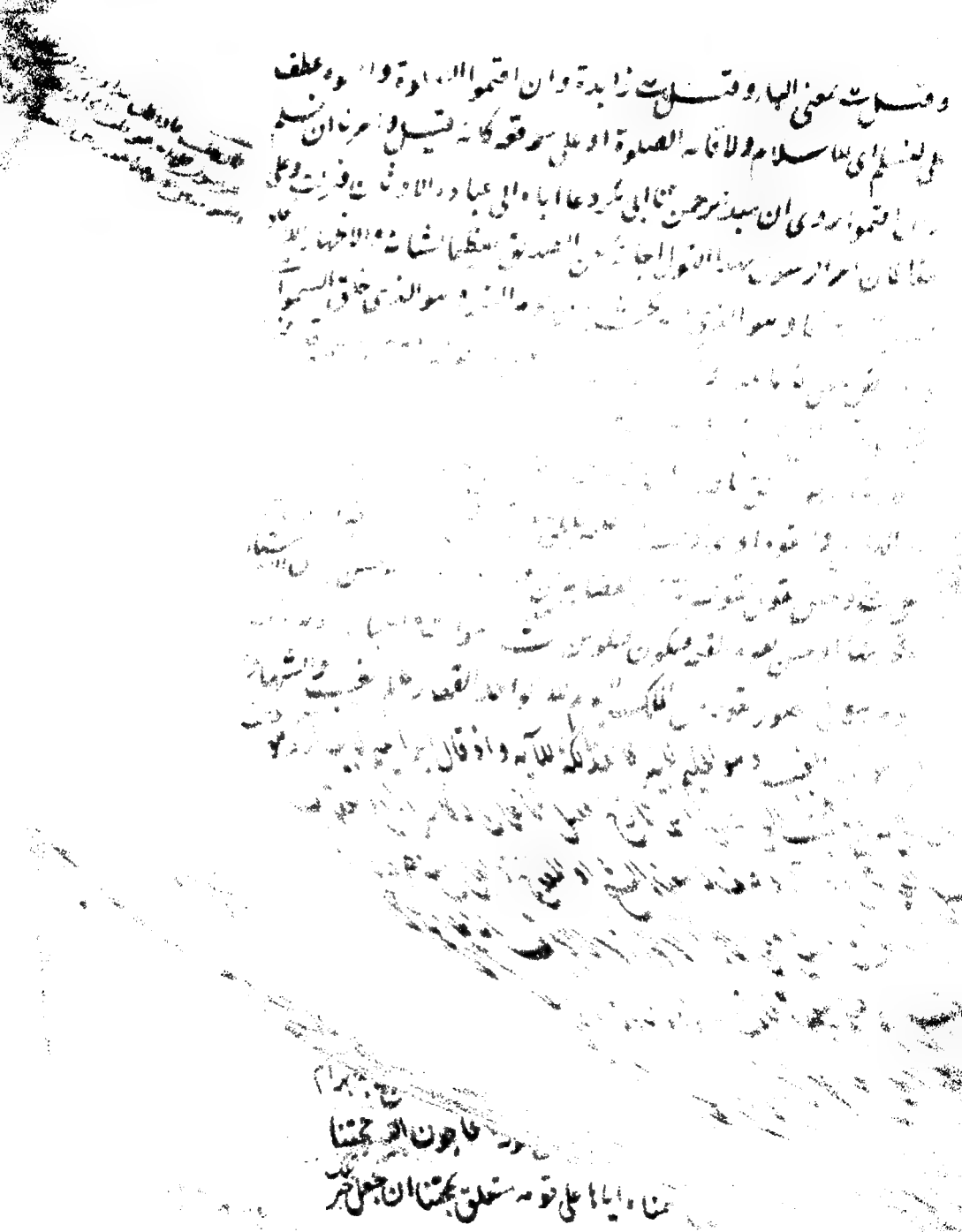

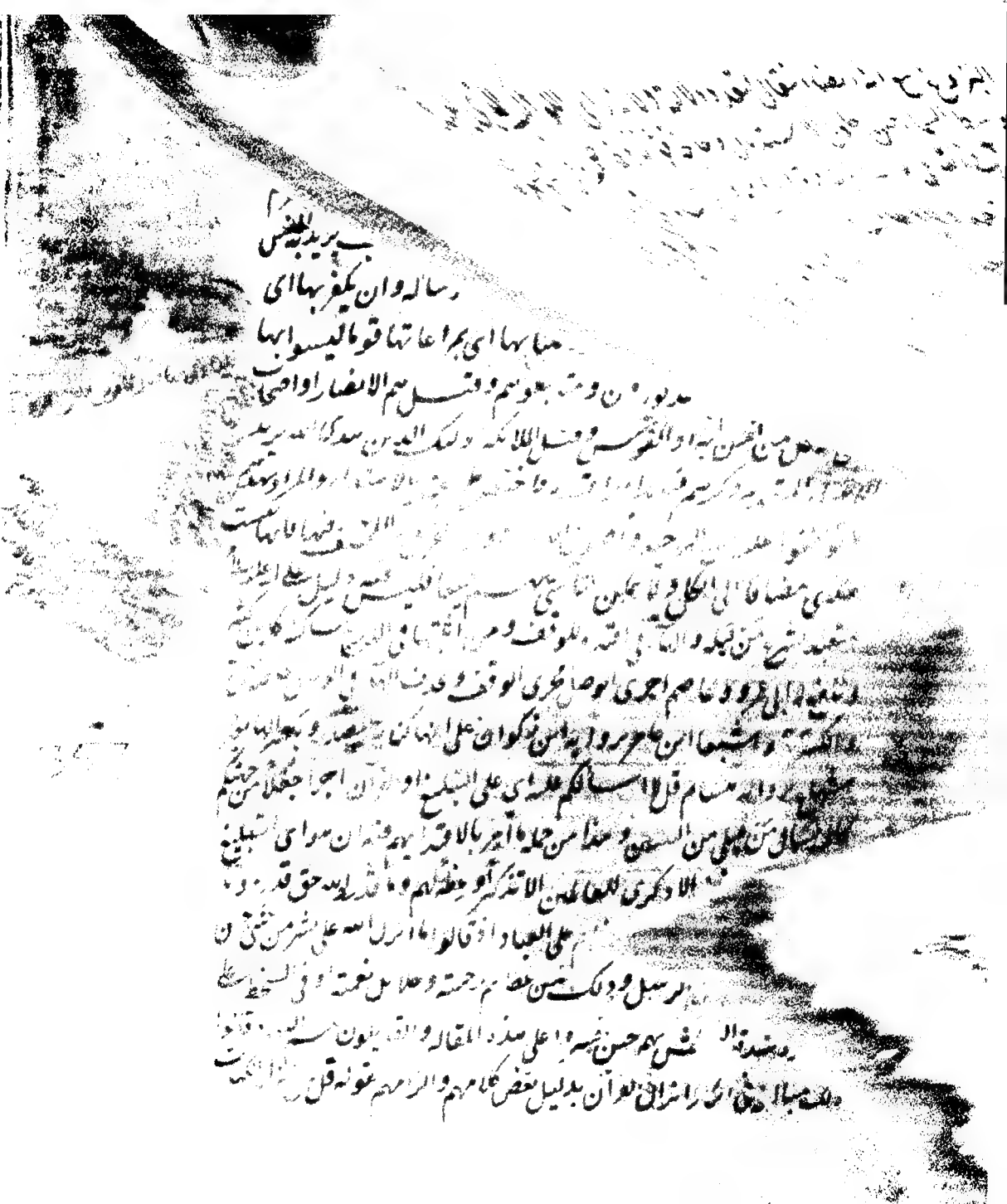

ويحذف ان جعل بدلا اى آتيناها ابراهيم حجة عليه نرفع درجات
من نشاء بالتنوين للعلم والحكم وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين ان ربك حكيم في
رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا اى كلا منهما نوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عند هداية نوح على
ابراهيم من حيث انه كان اباه وصرف الوالد سعدى الى الولد من غير
الضمير لابراهيم او الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوط
ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم خص الدعاء باهله ومن في تلك
والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا داود وسليمان و
ايوب ايوب بن اموص من اسباط عيصا بن اسحق ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين اى نجزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا ابراهيم نرفع درجاته
وكثرة اولاده والنبوة فيهم وذكريا ويحيى وعيسى هو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان
الذرية يتناول اولاد البنات والياس قيل هو ادريس جد نوح فيكون ابيه
مخصوصا من في الآية الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخي موسى كل من
الصالحين الكاملين في الصلاح وسواء لسان بما يبقى والثناء الحسن وآل
واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرأ حمزة والكسائي واليسع وعلى القراءتين علم
اعجمي ادخل عليه اللام كما ادخل اليزيدي في قوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
باعتبار الخلافة كاسمه ويونس هو يونس بن متى ولوطا هو ابن اخي
ابراهيم وكلا فضلنا على العالمين بالنبوة وغيرها دليل فضلهم على من عداهم من
الخلق ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا اى فضلنا كلا منهم
او بعضهم على بعض لا آباءهم وذرياتهم واخوانهم فان من لم يكن منهم ولا
مهديا واجتبينا هم عطف على فضلنا او هدينا وهديناهم الى صراط مستقيم

الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس وقرأ الجمهور يجعلونه قراطيس تبدونها
ويخفون كثيرا بالتاء فيهما وقرأ بالياء فيهما ابن كثير وابو عمرو حملا على قالوا وما قدروا
تضمن ذلك توبيخهم على سوء احترامهم للتوراة وذمهم على جزئية بادي بعض انتخبوه وكتبوه
في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهيه اي ان مالك بن الضيف فاله ما اعطى
الرسول عليه السلام عهودا أنشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله
يبغض الحبر السمين فغضب غضبا شديدا وقال ما انزل الله على بشر شيئا فقال
له قومه ويحك ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه قد غضبني فجاءت الحبر السمين وقال لهم المشركون وانزل
لانه كان من المشهورات الذائعة عندهم وقد كانوا يقولون لو انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم وعلمتم على لسان محمد ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم زيادة في ما في التوراة
وبيانا لما التبس عليكم وعلى آبائكم الذين كانوا اعلم بكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على
بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقل الله جوابا لهم عن قولهم من قبل الله
اي انزله الله او الله انزله امرا ان يجيبهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره
وتبينها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
فلا عليك بعد البيان والزام الحجة يلعبون حال من هم الاول او الظرف صلة ذرهم
او يلعبون او حال من مفعوله او فاعل يلعبون او من هم الثاني او الظرف متصل
بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الفايدة والنفع مصدق الذي بين يديه
يعني التوراة ولتنذر ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اي لتبرك
ولتنذر او على محذوف اي ولتنذر اصل ام القرى انزلنا اليك وانما سميت مكة بذلك لانها
قبلة اهل القرى وحجهم ومجتمعهم واعظم القرى شانا وقيل لان الارض دحيت من تحتها
اولانها مكان اول بيت وضع للناس وقرأ ابو بكر عن عاصم بالياء اي ليسد الكتاب
ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يصدقون به ويهتمون على
صلواتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا ان تحمله على النظر

جئتمونا كما خلقناكم أول مرة تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ما قدمتم شيئا مما كنتم تزعمون أنه فيكم شركاء أي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم أي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الأضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بينكم على الظرف بمعنى الفعل على الاتساع والمعنى وقع التقطع بينكم وتشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على إضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه أو على أنه اسم لا صوب وواصد لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به وضل عنكم ضياع بطلان ما كنتم تزعمون أنها شفعاؤكم أو أن لا بعث ولا جزاء إن الله فالق الحب والنوى يشق الحبة اليابسة والنواة فيخرج منها النبات والشجر الشق الذي في الحنطة والنواة يخرج الحي النامي من النوى والنبات ومن الشجر ما قبله من الميت ما لا ينمو كالنطفة والبيضة يخرج الميت من الحي ويخرج ذلك من النوعين والنبات وذكر بلفظ الاسم حملا على فالق الحب والنوى فإن قوله يخرج الحي واقع موقع البيان له ذلكم الله أي ذلك الحي الممت هو الذي تحق له العبادة فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلام الليل وقرئ على المصدر أو على أنه جمع صبح كبرد وأبراد وهو ما يبدو من ضوء النهار أو شاق الإصباح وهو الغبش الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وقرئ فالق بالنصب على المدح وجاعل الليل سكنا يسكن إليه الخلق في الإراحة فإنه من سكن إليه إذا اطمأن أنس به أو يسكن فيه للخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فإنه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة من قرأ وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فإن فالق بمعنى خلق ولذلك قرن به أو على أن إذا دامت منه جعل مستمرا في الأزمنة المتجددة وعلى هذا يجوز أن يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والأحسن بهما كسل ستر وقرئا بالرفع

من الصفات وهو بيّنة من الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اخبار عن وجوده ويجوز
ان يكون البعض به لا وجود له البتة فيكون اخبارا عن عدمه وحكم عجيب عن بعض هذا من
استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل اي بموجب تلك الصفات
متولي امورهم وقوله الا هو توسلوا بعبادته الى نجاحكم وقريب على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا تدركه لا تحيط به الابصار جمع بصر وهي حاسة النظر وقد يقال للعين ومرجع الضمير
فيها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس من معلق الرؤية
وهو في الآية على الاوقات فلعله مخصوص بغير الملائكة او ان نفي الخاص
لا يدل على قوة قوي لان عدم ادراك الشيء لا يوجب امتناع ادراكه
يحيط بها علما وهو اللطيف الخبير فيدرك الابصار فالابصار وجمع بان كل
من باب اضافة العام الى الخاص اي لا تدرك الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه
اللطيف الخبير فالادراك من مقابل الكشف عالما مدركا خاسته ولا ينطبع فيها
بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي للنفس كالبصر للبدن سميت الادراك
بها لانها تجلي لها الحق وتبصرها ممن ابصر اي ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان ثمرته
ومن عمي عن الحق وضل عنها وبالوبال عليه كحفيظ وانما انا منذر والله الموفق للحفظ
عليكم اعمالكم واحصاها عليكم فاجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول عليه السلام كذلك
نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في فنون المتعا
من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي ولتقولوا يا محمد
درست قرأت وتدارست الكتب وذاكرتهم وابن عامر ويعقوب درست من الدروس
اي قدمت هذه الآيات وعفت كقولهم اساطير الاولين وقرئ درست بضم
التاء مبالغة في درست ودرست على البناء للمفعول اي قرئت وعفيت ودارست
اي كفار مكة ويهود

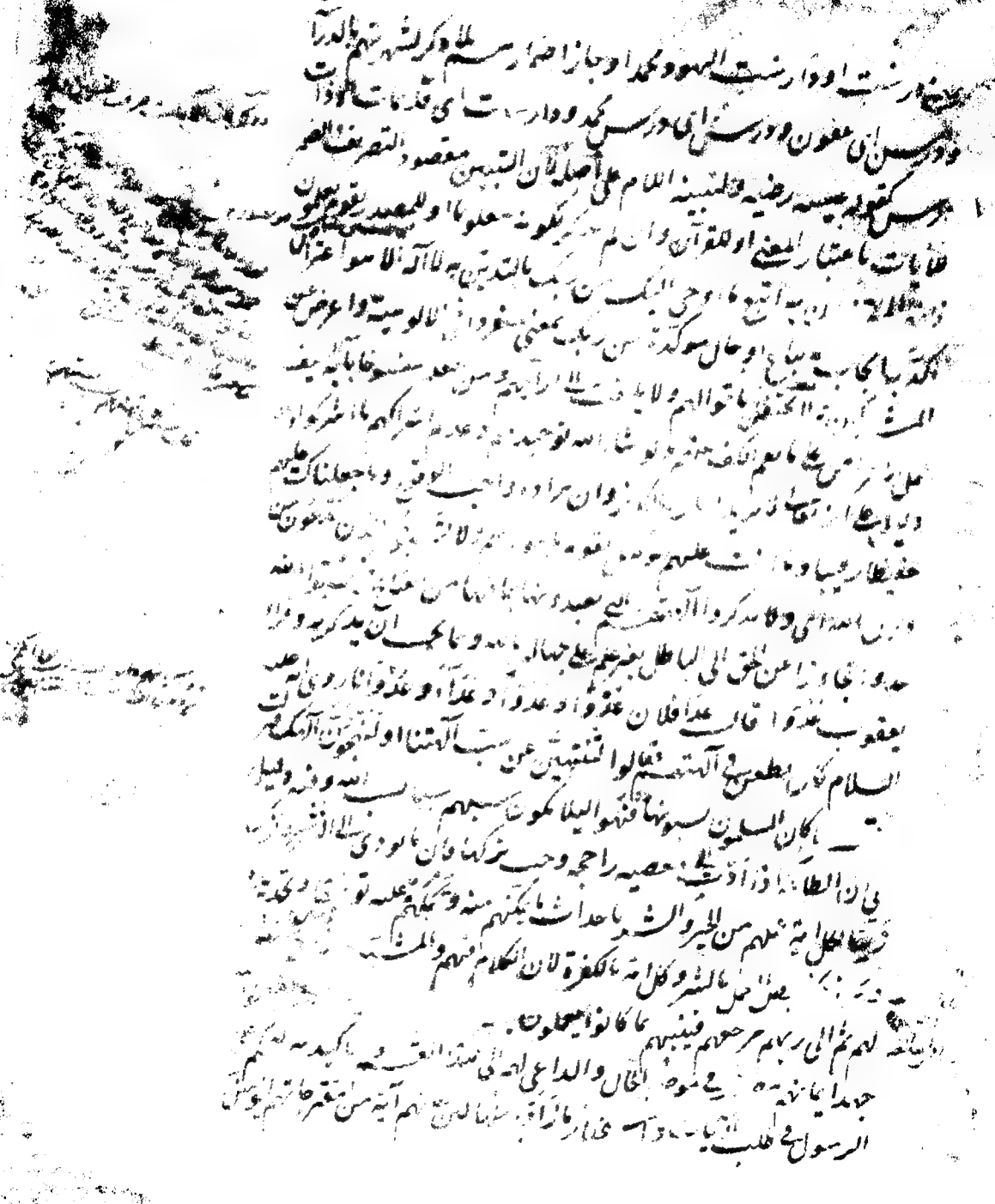

بها قل انما الآيات عند الله هو القادر عليها لا يظهر منها ما يشاء وليس لشيء منها بوجه من
وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكاري انها ان الآية المقترحة اذا جاءت
لا يؤمنون اي لا تدرون انهم لا يؤمنون انكر السبب مبالغة في نفي المسبب وفيه تنبيه على
انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة وقيل
ان سعي لعل لغوي لعلها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة
انها بالكسر كانه قيل وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبر عما علم منهم والخطاب
للمؤمنين فانهم يتمنون مجيء الآية طمعا في ايمانهم فنزلت وقيل لعل اول قراءة
ابن عامر وعاصم في رواية لا تؤمنون بالتاء وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءت لا يؤمنون
انكارا لهم على حلفهم اي وما يشعرهم ما سبق منهم لكن طبعوا كما كانت عند
نزول القرآن وعدم الآيات لا يؤمنون بها ونقلب افئدتهم وابصارهم
عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نصيب قلوبهم عن الحق كما لم يؤمنوا
وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات
اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ونذعهم متحيرين لا نهديهم هداية موصلة
وقرئ ويقلب ويذرهم على الغيبة ونقلب على البناء للمفعول والاسناد الى الله
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما اقترحوا وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا لو الاولى لامتناع الثانية لامتناع الاولى والثانية لامتناع الثالثة وقيل
قبيلا بمعنى مقابلا كقبيل وقرئ قبلا بالفتح والتنوين على انه حال من كل او
حال من كل اي جماعة جماعة كقوله وحشرنا عليهم كل شيء حشرا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله استثناء من اعم الاحوال اي لا يؤمنون في حال الاحوال الا
حال مشيئة الله ايمانهم وقيل منقطع ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا

والضمير ولا يجوز ان يكون للاكل الذي دل عليه لا يأكلوا وان الشياطين ليوحون
ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تأكلون ما قتلتم انتم
وحرام عليكم وتتركون ما قتله الله وسويد بالتاويل بالميتة وان اطعتموهم في
استحلال ما حرم الله عليكم لمشركون ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبع
غير دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاء لان الشرط ماض لفظا او من كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس مثل به من هداه الله ونقذه
من الضلال وهو عمار بن ياسر والآيات بما قبل بها في الاشباه وفيه رد على من
خلق اعمال العباد والحق والمبطل وهو ابو جهل وابن ابي فتيل على الاصل كمن مثله صفته وهو
مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس خارج منها حال من المستكن في الظرف
لان معنى الآية الله وليه وهو مثل لمن بقي على الضلال وما قبلها بحال كذلك
كذلك زينا للمسلمين للكافرين ما كانوا يعملون والآية نزلت في حمزة وابي
جهل وعمر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
فنهاهم كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وجعلنا بمعنى صيرنا ومفعولا اكابر مجرميها على بدل المفعول الثاني او في كل قرية
اكابر مجرميها بدل وكوز ان يكون مضافا الله ان فسر الجعل بالتمكين وافعالهم
اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة وكذلك زينا اكابر مجرميها وتخصيصهم
لانهم اقوى على الاتباع والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم
يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل
الله يعنون كفار قريش طلبوا ان ابا جهل قالوا لا حتى يأتينا نبي عبد مناف اذا
صرنا كغرمى بدر فان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان تتناوحي
كاليه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بان النبوة

كقوله وسوالحق مصدقا او مفيدة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله تعالى وانه يعلم كل ما يحدث من خواطر النفوس
وحركاتها وانه عالم باحوال العباد وحكيم عادل فيما يفعل بهم لهم دار السلام وهو الله
اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها او دار السلامة من المكاره او دار يحيهم فيها سلام
ملكهم بسلم في ضمانه او ذخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم يتولاهم
ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او وهو يلهمهم بحبها فيتولى ايصال الخير اليهم
ويوم نحشرهم جميعا نصب بما دل عليه واذكروا او بقوله والضمير لمن يحشرون من الثقلين
وقرأ حفص والبرجمي وروح عن يعقوب يا ايها يا معشر الجن يعني الشياطين قد
استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم
فحشرهم معكم كقولهم استكثر الامير من الجنود وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان وكلوهم الى ما يشتهون
موصل به الجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع
الانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجازتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا بالبعث
وهو اعتراف بما فعلوا من خيانة الشيطان واتباع الهوى بتكذيب البعث وحشرهم
على حالهم قال النار مثواكم منزلكم او ذات مثواكم خالدين فيها حال والعامل فيها
ان جعل مصدرا او معنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا ان
فهاهنا من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء الله ان يدخل كافة مثل النار سوى
ابد الآباد انه حكيم في افعاله عليم باعمال المكلفين احوالهم وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا نجعل بعضهم الى بعض او نخلي بعضهم ونتولى بعضا فيغويهم
بعض ونقرنهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم رسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا

لكم من لا محالة وما انتم بمعجزين طالبكم - قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم
استطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجهتكم التي انتم عليها
من قولهم مكان ومكانة للمقام ومقامة وقرأ ابو بكر عن عاصم مكاناتكم بالجمع انى كالذي
وسوء مقتديد والمعنى انتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل ما كنت عليه من مصابرة
والثبات على الاسلام والتهديد بصيغة الامر مسالمة في التوعد كان المهدد
رسخ قدمه بحيث صار قادرا على ان يجعل المهدد به مجعولا بالامر على ما يقتضيه الحال وتنبيه
على ان المهدد لائق ان يهدد به كما في سورة الذي لائق ان يقضي عنه فسوف تعلمون من يكون له
عاقبة الدار ان جعل من استفهامية معنى اي الناس يكون له العاقبة الحسنى في الدار خاصة
لها ساكنا والدار محلها الرفع وفعل العلم معلق عنه وان جعلت خبرية فالنصب على
ان فسوف تعرفون الذي يكون له العاقبة وفيه مع الانذار انصاف في المقال
وجه الالتفات تنبيه على وثوق المنذر بانه محق وقراءة حمزة والكسائي تكون
لان تأنيث العاقبة غير حقيقي انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الضمير
لانهم ظلموا انفسهم واكثرفاء وجعلوا لله مما ذرأ خلق من الحرث
والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يجعلون للاصنام من
ونتاج الله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشاركوا بينهما الآية
سدتها وكان عندهم ان زكوا ما جعلوا لله الى ما جعلوا للاصنام لزكوه بالاحتباس
بالاحتباس ان تركوه لها جميعا الآية وفي قوله مما ذرأ دليل على ان الواجب
اشركوا الخالق في خلقه حماد الا قدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الاول لمن لا
بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه ولم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي بالضم في الموضعين
وهو لغة فيه وقد جاء فيه الكسر ايضا كالوجود ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك

بالتاء وخالفه سوا ابن كثير في سنة فنصب كغيرهم او التاء فيه لغة كافي سراويت
الشعر او هو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤكد
والظرف المذكور ناوجار من الضمير الذي هو في الظرف لان الذي هو المذكور ناوكان
الذكور لما تهالا استقدم على العامل المعنوي وعلى صاحبه المجرور وقرئ خالصة رفع
وبالنصب وخالصته بالرفع وبالاضافة الى الضمير على انه بدل من ما او مبتدأ والان
والمراد به ما كان حيا والتذكير في فنه لان المراد بالمسمة ما به الذكور والانثى فغلب
الذكر بسبب جزئه وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل
وتصف السنتهم الكذب انه حكم علم قد حسر الدين قتلوا اولادهم سفها بغير
بهم اعرب الذي كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر وقرا ابن كثير قتلوا
بالتشديد لمعنى التكثير بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم
يجوز نصبه على العلة والمصدر وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها
يحتمل الوجوه المذكورة في سلفه قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات
ملقيات على وجه الارض وقيل المعروشات ما غرسه الناس وغرشوه وغير
معروشات ما نبت في البراري والجبال والنخل والزرع مختلفا اكله تمره الذي
يوكل في الهيئة والكيفية والضمير للزرع والباقي معقد على حاله او للنخل والزرع على
في حكم الكون معطوفا عليه او للجميع على تقدير اكل ثمر وكل واحد منها مختلفا حال
مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الانشاء والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه
متشابه بعض افراد سما في اللون والطعم وغير متشابه بعضها من ثمره اذا ثمر
كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم ينضج بعد وقيل فائدته رخصته
للملاك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده يريد به ما كان

كما سبق والمعنى انكار ان الله حرم الاجناس الاربعة وذكر الكاف او انثى او
ما يحمل انا شهدنا عليهم ما هم كانوا محرمون وذكر تلك الخانة تارة وانثاها
تارة واولادا كف كانت تارة عين اى [illegible] احرمها ام كنتم
شهداء بل انتم حاضرون شاهدون اوصاكم بهذا حين حرم هذا
التحريم او انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى معرفة الاشياء ولكن الانسان بعيدة
والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب الله تحريم ما يحرم والمراد
المعروفون لذلك او عمرو بن لحي الموسس له ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي في القرآن او فيما اوحي الى
معاقل وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحي لا بالهوى محرما طعاما يحرم
على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الا ان تكون الطعام ميتة وقرا ابن كثير وحمزة
يكون بالتاء لتانيث الخبر وقرا ابن عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان
او وجد مسندا عطف على ان مع ما في حيزه اى الا وجود ميتة او دما مسفوحا
اى مهراقا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس فان الضمير
او له قذر لتعوده اكل النجاسة او خبيث يكيث او فسقا عطف على لحم خنزير
ما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم
فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على
يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون فمن اضطر في مخمصة
الضرورة الى ساول شيء من ذلك غير باغ على مضطر مثله ولا عاد قدر الضرورة
فان ربك غفور رحيم لا يواخذه والآية محتملة لانها يدل على انه لم يجد فيما اوحي الى
تلك الغاية محرما غير هذه رد لك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال
بها على نسخ الكتاب خبر الواحد ولا على حل المأخوذ الاستصحاب وعلى الذين هادوا

ولعل ذلك حيث تعارضه قاطع اذ الآية فيه قل للذين [illegible] التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات او يلزم [illegible] من الحج بمعنى القصد كانها تقصد اثبات الحكم وتدله [illegible] لهديكم اجمعين [illegible] لها وللعمل عليها ولكن شاهدته قوم وضلال آخرين [illegible] اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وقيل لغة [illegible] البصريين بالام من اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فاذا [illegible] وعند الكوفيين هلم امر فحذفت الميم بالقاء حركتها على اللام وموضعه [illegible] الامر وكون مستعدا كما في الآية والمعنى كقوله هلم الينا الذين يشهدون ان الله [illegible] هذا يعني قدموهم فيه [illegible] ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالهم [illegible] ولا تشهد لهم كما تقدمهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يفضي [illegible] فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تقصد قهم فيه وبين لهم [illegible] مواقعه لهم في الشهادة [illegible] ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا من وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على تكذيب الآيات متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة [illegible] الا مصدقا بها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان وهم يعدلون [illegible] يجعلون له عديلا قائما والامر من التعالي واصله ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل ثم شيع فيه بالتعميم [illegible] ما حرم ربكم منصوب بما تل وما يحتمل المصدرية [illegible] يجوز ان يكون استفهاما منصوبا بحرم او اتل ان اشركوا به اي لا تشركوا فحذف حرف الجر وايصال الفعل اليه [illegible] عطف الامر عليه ولا موضعه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان تحريم [illegible] الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم على انه للاغراء او بالبدل من ما او من عايد المحذوف على ان لا زايدة او الجر بتقدير اللام وعلى تقدير المتلو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شيئا يحتمل المصدر والمفعول

السبل فتفرق بكم فنفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي سواه لاتباعه
واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون اتصالكم وافتراقكم عن
آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم لتراخي الاخبار او للتفاوت
في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحدثكم
الكتاب تماما لكرامة المنعم على الذي احسن على ما قرئ بالرفع
اي قولي على الذي احسنوا او على الذي احسن تابعه وهو موسى او
احسن اي اجاد من العلم والشرائع اي زيادة على علمه اتماما له وقرئ بالرفع
على انه خبر محذوف اي على الذي هو احسن او على الوجه الذي هو احسن
عليه الكتب وتفصيلا لكل شيء وسائر معصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف
على ما قبله وتنصيبها يحتمل العلة والحال والمصدر وهدى ورحمة لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون اي بلقائه بالبعث وهذا كتاب يعني القرآن
كثير الخير فاتبعوه واتقوا ما نهاكم عنه لعلكم ترحمون بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه ان تقولوا
علة لانزلناه او لاتبعوه او لاتقوا او كراهة ان تقولوا كتب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل
الاختصاص في الاصل الباقي المشهور حينئذ من الكتب السماوية ثم لكل غير كتبهم
وان كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي اولا نعرف خطها او تقولوا عطف على
الاول لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا
ولذلك تاهبنا فنونا من العلم كالنحو والشعر والخط على انا اميون فقد
جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمله وعمل به فمن
اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تأمل من عرفها وصدف
عنها اعرض او صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب

وسبعين كلها في النار الا واحدة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين كلها
الا واحدة وقرأ هذه الآية ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا فرقتان كلها
فرقة اما ما انت منهم في شيء اي من السوال عنهم او من عقابهم
انتهى بعلمه وقتال من نهى عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيف ثم مرجعهم
الى الله سبحانه ثم يجازيهم بما كانوا يفعلون بالعقاب من يشاء بلا ظلم فلا
عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله وكرما يعقوب عشر
امثالها بالرفع على الوصف وعلى هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد
سبعمائة وبغير حساب وبذلك فسر الزاد بالعشر الكثرة دون العدد
جاء بالحسنة فله عشر وللاسيئة فجزاء سيئة للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة
العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد الى النظر من الحق
دينا بدل من محل صراط اذ المعنى وعرفكم صراطا كقوله ويهديكم صراطا
مفعول فعل مضمر دل عليه الامر اي فاتبعوا قيما فيعمل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من
المستقيم باعتبار الزنة وقيم باعتبار الصيغة وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
قيما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوما كعوض فاعل لاعل جعله كالقيام
في الاعتدال حنيفا حال من ابراهيم وما كان من المشركين عطف
عليه قل ان صلاتي ونسكي عبادتي كلها او قرباني او حجي وذبائحي ومحياي ومماتي وما انا عليه
في حياتي وما موت عليه من الايمان والطاعة او طاعاتي للحياة والموت او الجزآت المضافة
الى الملات كالوصية والتدبير او الحفظ لها لانفسها وقرأ نافع محياي بالسكون
لله اجرآ الاخلاص في الوقف لله رب العالمين لا شريك له حال ثانية لا شريك فيها
عبر به تنبيها على ان الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي مقدم
على اسلام امته قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم اياه

وكانه قيل اذا انزل اليك لتنذر فلا يحرج صدرك لتنذر به متعلق بانزل
ملائكة لانه اذا ايقن انه من عند الله حسر على الانذار ولذا قدم حكمهم وعلمه
سوق للمقام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب على ارتفاعها على تذكرة
تذكر فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل لتنذر او رفع عطف على الكتاب
او خبر المحذوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعم القرآن والسنة بقوله ومن
دونه الله اعداء الاولياء يضلونكم عن الهدى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم عن
الهدى قليلا ما تذكرون قليلا نصب على المصدر لا نعت لزمان او مكان
اى تذكرا او زمانا قليلا تذكرون فيه او قليلا تذكرون تذكرا قليلا
اولياء وقرئ ولا تتبعوا فاما يتذكرون اى يتذكرون بالتاء على الخطاب
يتركون دين الله ويتبعون غيره وما مزيدة لتاكيد القلة وان جعلت مصدرية
لم ينتصب فعلا يتذكرون ومن للتبعيض والكناية وحصص من عاصم تذكرون بحذف
التاء وان شاء يتذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي عليه السلام
قرية وكثيرا من القرى اهلاكه اياها مجاز عن اهلاك اهلها او اهلكناها بالخذلان فجاءها
فجاء اهلها بأسنا بيانا بأسنا بيتا كقولهم لوط مصدر وقع موقع الظرف
او هم قائلون عطف على اهلكناها على قائلين نصف النهار كقولهم شتا وصيفا
واو الحال استثقالا لاجتماع حرفي عطف فانها او عطف اسعيرت للوصل
لا الكتفاء بالضمير لانه غير فصيح وفي التعبير عن مباغتة عذابهم وانتقامهم من العذاب
وكذلك فصل الوقتين لانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما
افظع فما كان دعواهم اى دعاءهم او استغاثتهم او ما كانوا يدعون ربهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه
وبطلانه تحسرا عليه فلنسألن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابة المرسل
ولنسألن المرسلين عما اجيبوا به فالمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة

ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقلنا ثم قلنا خبر الاخبار فيه
الا ابليس لم يكن من الساجدين من سجد آدم قال ما منعك ان لا تسجد
اى ان تسجد ولا صلة مثلها في لبلا يعلم موكدة ، فعل الذي فعله
وشبهة على ان المنع عليه ترك السجود وقيل شيء عن الذي مضطرا الى
خلافه كما قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك وليل على ان امر مطلق الامر للوجوب
والفور قال انا خير منه اى من حيث المعنى استئنافية استيفاء لما في
منعه صورة السجود كانه قال المانع اني خير منه ولا يحسن للافاضل ان
يسجدوا للفاضل كيف يحسن ان يومر به احد الضدين من الحكيم وقال انا خير منه
العقلين او لا خلقتني من نار وخلقته من طين تعليل لفضله عليه وقد غلط
في ذلك ان رأى الفضل كله بالعناصر والعمل بالطبائع والفاعل
كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى تتعزز
الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وباعتبار
الغاية وهو ملائكة وما امر الملائكة بسجوده لما تبين لهم انه اعلم منهم وان له
خواص ليست لغيره والآية دليل الكمون والفساد وان الشر من اجسام بنية
ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب
قال فاهبط منها من السماء او الجنة فما يكون لك فما يصح ان تتكبر فيها وتعصي
فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان المكلف لا يليق ما هل الجنة وانه تعالى
اخرج وا هبط لواسطة تكبره ، انه فاخرج انك من الصاغرين
ممن اهانه لله لتكبره قال عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني او لا تعجل عقوبتي قال
انك من المنظرين يقتضي الاجابة الى ما سأله ظاهرا لكنه محمول على ما جاء مقتدرا الى يوم

الوقت

منهم اللام فيه لموطئة القسم وجوابه لأملأن جهنم منكم أجمعين وهو ساد مسد
الشرط وقرئ من بكسر اللام على أنه جر لا على من على من تبعك ﴿وعد او عاد
ولا على جواب قسم محذوف ومعنى منكم منك ونها ﴿منزلا خطب يا آدم
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث ﴿ولا تقربا هذه الشجرة
وقرئ هذي وهو الاصل لتصغره على ذيا وألفها بدل من ياء فعلوا من
الظالمين فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم وكونا كمثل للزم على العطف
على الجواب فوسوس لهما الشيطان اى فعل الوسوسة لاجلهما وهي في الاصل
الصوت الخفي كالهيسة والحركة الخفية ومنه وسواس الحلي وقد سبق في البقرة
كيفيته وسوسة ليبدي لهما ليظهر لهما فاللام للعاقبة او للغرض على ان اداء
ايصالا بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عوراتهما وذلك عبر عنها بالسوءة
وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح
الطباع ما ووري عنهما من سوءاتهما ما غطي عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها
من انفسهما ولا احدهما من الآخر وانما تغلب الواو المضمومة همزة في المشبهة
كما قلبت في أويصل واصل لان الناسبة مدة وقرئ سواتهما على الجمع وقرئ
حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها وقال ما نهيكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين
لا يموتون او تخلدون في الجنة واستدل به اهل السنة على افضلية الملائكة على الانبياء وجوابه
انه كان من المعلوم ان الخلق لا بقاء لهم فكانت رغبتهما في ان يحصلا
ايضا ما لهم من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك
لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اى اقسم لهما على ذلك اخرجه
على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بانه من

سوآتكم التي وصف الشيطان ابدائها ويعنيهم عن حسف الطريق روي ان اهل
كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها
فنعاير بذكر قصة آدم تقدمة لذلك حتى يعلم ان المكاشفة مرة اول سوء اصل
الانسان من الشيطان وانه اغوبهم في ذلك كما اغوى ابويهم في الجنة ولباسا
يتجملون به وهو الريش للجمال وقيل هو كل ما يتجمل به وقرئ رياشا
وهو جمع كشعب وشعاب ولباس التقوى خشية الله وقيل الايمان وقيل
الحياء والسمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه بالابتداء وخبره ذلك خير او خبر وذلك
صفته كما تقول لباس الامير المشار اليه خير وقرأ نافع وابن عامر ولباس التقوى
ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا وذلك اي انزال اللباس من آيات الله
الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمة الله ويتفطنون بما تحوا عن
القبيح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يحملنكم على ما يفتنكم وهو الفتنة بعينها كما
اخرج ابويكم من الجنة كما نحى ابويكم عن الاكل بان اخرجهما منها والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى
نهيهم عن الاتباع والاول ابلغ لان من يمتنع عما نهي عنه لما يرى منه سواتها حال ابويكم
اوس فاعل اخرج والاستئناف للتعليل كأنه قيل كيف يفتننا الشيطان فقيل نزع عنكم لباسكما يريهما سواتكما
ترونهم تعليل للنهي وتأكيد لتحذيرهم من فتنته وقبيله جنوده ورؤيتهم اياهم من حيث
لا نراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا اما جعلنا الشياطين اولياء
للذين لا يؤمنون بما اوجدنا بينهم من التناسب بسبب مقارنتهم اياهم في الكفر وتمكينهم من
خذلانهم وحملهم على ما سولوا لهم والآية مقتضية لقصة وفذلكة الحكاية واذا فعلوا
فاحشة وعد متناهية في القبح عبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها اعتذروا واحتجوا بامرين تقليد الآباء والافتراء
على الله فاعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء

ما طاب لكم روى ان بني عامر في ايام حجهم لما كلوا الطعام الا قوتا ولا يكلون
وبما يعظمون بذلك حجهم فنهى المسلمون به فرات ولا تحرموا طيبات ما احل الله
بالتعدي الى الحرام او بافراط الطعام والشبع وعلى وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة قال علي بن
الحسين ان الله عز وجل حد الطيب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين اي يرضى فعلهم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من النبات كالقطن والكتان والصوف
والوبر والجلد التي اخرج لعباده من الثياب كالقطن والكتان والصوف والوبر والجلد
والصوف والمعادن كالذهب والفضة والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل
والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والمشارب والملابس والمناكح
التحلل ما لم يحرمه الشارع ومن للانكار والمعنى للذين آمنوا في الحياة
الدنيا بالاصالة والكفرة وان شاركوهم فيتبع خالصة يوم القيامة لا مشاركهم فيها
غيرهم واختصاصها على الحال وقرئ بالرفع على انها خبر بعد خبر كذلك نفصل
الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيل هذا الحكم تفصيل سائر الاحكام لهم قل انما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم وما يوجب الاثم بغيا بعد تخصيص وقيل شرب الخمر
والبغي والظلم والكبر اورده بالذكر للمبالغة بعد الدخول متعلق بالبغي موكد له بغير الحق
متعلق بالبغي او بالظلم وبالجملة اعتراض للمبالغة في النهي عنه وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تعليل للنهي عن المنكرات وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه
برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من نفي ما هو ثابت في صفاته والافتراء عليه كقولهم الله
امرنا بها ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد للامم المكذبة
فاذا جاء اجلهم انقرض مدتهم او جاء وقتهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ان لا تاخرون ولا يتقدمون اقصر وقت ولا يطلبون التاخر والتقدم لشدة

بالبيان على الانفصال وقالت اولاهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل عطف
كلامهم جواب اسه لاخريهم ورتبوه عليه اى فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا فذوقوا
ايلكم تمتاذون فى الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب بكا
كسبون من القول القبيح او من قول الله للفريقين ان الذين كذبوا بايانا و
استكبروا عنها اى عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لا دعية تهم واعمالهم
لانها واجبة بل يصعد بالملائكة وتتفتح لها وتفتح الابواب والتشديد للتكثير
او لتعدد وبالتخفيف وحمزة والكسائى وبالياء لان التانيث غير حقيقى والفعل مقدم
وهو على البناء للفاعل والمفعول الابواب وبالتاء ابن الفعل للآيات وبالياء
على ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى حتى يدخل ما هو
مثل فى عظم الجرم وهو البعير فيما يمثل فى ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وكل
تما لا يكون فيما لا توقف عليه وقرئ الجمل كالقتل والجمل كالقفل والجمل
كالنصب والجمل كالجبل وهى الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة وتيل بالضم
والكسر وهى سم الخيط وهو والخياط ما خاط به كالمخيط والمخرز وكذلك المثل وكذلك
الجزاء العظيم نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش عطف
والمتبوع منه للبدل عن الاعلال عند سيبويه وللعرف عند غيره وقرئ غواش
على الاضافة المحذوف وكذلك نجزى الظالمين غير انه يخرج من نار وبالتنوين اخرى
اشعارا بانهم بتكذيبهم الآيات اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجزاء
مع الايمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجزاء والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعترض به ان المبتدأ وخبره
للترغيب فى اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقرئ لا تكلف بالتاء
ونزعنا ما فى صدورهم من غل اى اخرج من قلوبهم اسباب الغل او نظهرها منهم لان

اشراحدیهما الی الاخری وعلی الاعراف وعلی عراف الحائط ای اعالیه وسوالسور
المضروب بینهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقیل کوف مارتفع من الشی
وسمی بذلک لظهوره واعرف من غیره رجال طائفة من الموحدین قصروا فی العمل
من الجنة والنار حتی یقضی الله فیهم بشفاعة وقیل هم ملائکة فی صورة الرجال
والشهداء قتلی حیارالمومنین وعلماؤهم او ملائکة یرون فی صورة الرجال
یعرفون کلا من اهل الجنة والنار بسیماهم بعلامتهم التی اعلمهم الله بها بیاض الوجه
وسواده وقیل من سیماهم اثر السجود وقیل سیماهم الغرة المحجلة او من وسم علی القلب
کالعلامة من الوسم وانما یعرفون ذلک بالالهام او تعلیم الملائکة وناوی اصحاب
الجنة ان سلام علیکم ای اذا نظروا الیهم سلموا علیهم لم یدخلوها وهم یطمعون حال
من الواو علی الوجه الاول ومن الاصحاب علی الوجه الثانی واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین ای فی
النار وناوی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونهم بسیماهم من رؤساء الکفر
قالوا ما اغنی عنکم جمعکم کثرتکم او جمعکم المال وما کنتم تستکبرون عن الحق او عن
الخلق وقری تستکبرون من الکبر اهؤلاء الذین اقسمتم لا ینالهم الله برحمة
من سمه قولهم للرجال والاشارة الی ضعفاء اهل الجنة الذین کانت الکفرة تحقرونهم
فی الدنیا ویحلفون ان الله لا یدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف علیکم ولا انتم تحزنون
فالتفتوا الی اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا سواء منتم للوجوه الاخیرة او فصل
لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان بصروا حتی ابصروا الفرقتین
وعرفوهم فوقالوا لهم ما قالوا وقیل لما عیروا اصحاب النار اقسموا ان اصحاب
الاعراف لا یدخلون الجنة فقال الله او بعض ملائکته اهؤلاء الذین اقسمتم وقری
ادخلوا ودخلوا علی الاستیناف وتقدیره دخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف علیکم

ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمن طلوع الشمس الى غروبها ولم تكن حينئذ
وفي خلق الاشياء مدرج جامع القدرة على ايجادها دفعة وبسبل الاختيار واعتبار
الانتظار وجعلت على التأني في الامور ثم استوى على العرش استواء
او استولى وعن اصحابنا ان الاستواء الى العرش صفة الله لا نعلم ونعلم ان
معنى استوى على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن
والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او لتشبيه بسرير الملك
فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يغشى الليل النهار يغطيه يطلبه حثيثا
مذكر عليه لتقدمه او لان اللفظ يحتملها ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب
الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وبكر عن عاصم بالتشديد
وفي الرعد للدلالة على التكرير وطلبه حثيثا يعقبه سريعا كأن كلا منهما يطلب
الآخر لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف وحال من الفاعل
حاثا او المفعول محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره قضاه
وتعريفه وتنصيبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن
عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر الا له الخلق والامر فانه الموجد المتصرف تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية
وتحقق الآية والله اعلم ان الكفرة كانوا معتقدين ان الاشياء لها من المستحق للربوبية
واحد وهو الله تعالى لا الذي له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب
قويم وتدبر حكيم فاوجد الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله فقضاهن
سبع سموات في يومين وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية فخلق جسما قابلا للصور
المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متضادة الآثار والافعال
واشار الله بقوله وخلق الارض في يومين الى ان جهة السفل في يومين ثم

نشرا بالتخفيف حيث وقع وحزن والكسائي فشرا بالنون حيث وقع على انه
مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات او مفعول له بمعنى فعل فان الارسال والنشر متقاربان
ومعناه بشرا او سوقا بتخفيف بشرا جمع بشير وقد قرئ به وبشرا بضمتين جمع بشير
بمعنى ناشرات او للبشارة وبشرى بين يدي رحمته قدامه جعله بعينه للمطر او
الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور ترقه حتى اذا اقلت
سحابا اي حملته واشتقاقه من القلة فان المقل للشيء يستقله بالا بالتاء جعلوه
السحاب بمعنى السحاب سقناه اي السحاب وافراد الضمير باعتبار اللفظ
بلد ميت اي لاجدب او لاحياء به او لسقيه وقرئ ميتت فاسرعنا به للاباللد
او بالسحاب او بالسوق او بالريح وكذلك فاخرجنا وتحتمل فيه عود الضمير
الى الماء واذا كان للبلد فالباء للالصاق في الاول وللظرفية في الثاني واذا كان
لغيره فهو للسببية فيهما من كل الثمرات من كل انواعها كما مر تخرج الموتى
الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء البلد الميت اي كما يحيه بعد
القوة النامية فيه وتطريتها بانواع النبات والثمرات يخرج الموتى من الاجداث
ويحشرهم الى موقف الحساب لعلكم تذكرون لعلكم تعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا او البلد الطيب والارض
الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بحسن وتيسير وعذوبة ماء والذي خبث النبات
وحسه وعزارته بعكسه لانه اوقعه في مقابلة والذي خبث اي كالحرة والسبخة
لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار
مرفوعا مستترا وقرئ يخرج اي يخرجه البلد فيكون الا نكدا مفعولا ونكدا على
المصدر اي ذا نكد ونكدا بالاسكان للتخفيف كذلك نصرف الآيات نردد ها

رسالة او موعظة على رجل على لسان رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة فاسمعنا
في آبائنا الاولين لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بها سبب الانذار
ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوى غير موجب
والترجية من الله تفضل وان المتقي ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن من
عذاب الله فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به وكانوا اربعين
رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة ممن
آمن به في الفلك متعلق بمعنى او بانجينا او حال من الموصول او الضمير في معه
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عن الحق غير مستبصرين
واصله عميين فخفف وقوي عامين والاول ابلغ لانه يدل على
الثبات والثاني على العارض عطف على نوحا الى قوله عطف بيان
لاخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه يعني عاد بن
الهيود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم افهم لقوله
واعرف بحاله وارغب في اتباعه قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الهة
غيره استيناف بوقوع بعد كانه جواب سائل قال فماذا قال لهم حين ارسل
وكذلك جوابهم افلا تتقون عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب من قوم نوح
ولذلك قال الملا الذين كفروا من قومه اذ كان سن اشرافهم من آمن كمرثد
ومن سعد انا لنريك في سفاهة تمكن في حمق عقل راسخ فيها حيث فارقت
دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوجبتم

او لو لم يكن كذلك لم يستوجب الذم والابطال بانها ما اخترعه لم ينزل الله بها
سلطانا وضعفها ظاهر فانتظروا ما وضح الحق وانتم ترون على عباده دنيا
العذاب الى يوم من المنتظرين فاجتمعوا والذين سعوا في الدين برحمة ما
عليهم وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بايانا اي استاصلناهم وما كانوا
مؤمنين يعرض بمن آمن منهم وبيه على ان الفارق بين من مات ومن هلك
على الايمان رؤيا انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا
فكذبوه وازدادوا عتوا فامسك الله القطر عنهم ثلث سنين حتى جهدهم
وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت
الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا الى مكة فنزل بمن عتر بن عمرو بن سعد
سبعين رجلا منهم وكان اخوال معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر
وسيد بن معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة اكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان
قينتان له فلما رأى ذهولهم عما بعثوا له اشفق ذلك واستحيى
بكلمهم مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعلم القينتين الا قيل ويحك
قم فبين لعل الله يسقينا غيثا فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا ما
يبصرون الكلام حتى عشرة فارغهم ولكن يقال تزعم لعلك بالله يسقون
بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم الى الله سقيتم فقالوا المعلوبة اجبسه عنا
لا ينفذ من معنا فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا فدخلوا مكة فقال قينتا
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشأ الله سحابات ثلثا بيضاء وحمراء
وسوداء ثم نادى منادٍ من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك من عاد من وادي
المغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم

قالوا انا بما ارسلتم به مؤمنون فعدلوا به عن الطريق السوي الذي سولت لهم انفسهم
على ان ارساله اظهر من ان يشك فيه عاقل او يخفى على ذي راي واما الكلام فيمن اكفر
ومن كفر فقد ذلك قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون على التعاكس
ووضعوا آمنتم به موضع ارسل به ردا لما جعلوه معلوما مسلما فعقروا الناقة وعتوا
عن امر ربهم فعل بعضهم لملابسته اولانه كان برضاهم وعتواعن امر ربهم واستكبارهم
عن استماع دعوة صالح عليه السلام بقولهم فذروها وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة واصبحوا في دارهم جاثمين خامدين
ميتين روي انه لما عقروا عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا
حتى بنوا بيوتا من الجبال وكانوا في غضارة فعتوا وافسدوا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اوسطهم فانذرهم فسألوه
آية فعقرت الناقة يزيدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا الذي يدعوا آلهتنا
فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم يجبهم
عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من هذه الصخرة
جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صلى مواثيقهم لئن فعلت
ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت تمخض الحبلى وانفتحت
فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا ينظرون اليها
فنجت وكذا امثالها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقون من الايمان
دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر فكفروا بها
الناقة وولداتها التي انشجر وتردى الفار عنا فاتبع اثرها من البير حتى نشرب
كل ما فيها من تنفيخ فتحلبون ما شاء حتى تملأ اوانيهم فيشربون ويدخرون ويروون
كما شئت تصدق نظهر الوادي فتهرب فيها انفهم الى بطن فشقوا بطنه فقتلوه

ارتكاب مثالها وسواعتيادالاشراف فى كل شئ او عن الانكار عليهما الى الم
على جميع معاصيهم او عن حذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اى ما جاوا بما تكرهونه جوابا
عن كلامه ولكنهم قابلوا النصيحة بالامر باخراجه فمن معه من المؤمنين من قريتهم
والاستهزاء بهم فقالوا انهم اناس يتطهرون اى من الفواحش فانجيناه
واهله اى من آمن به الا امرأته وهى سلمة فانها كانت تمر بكفرهم كانت من الغابرين
من الذين بقوا فى ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم
مطرا اى نوعا من المطر عجيبا وهو سجيل بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
وانظر كيف كان عاقبة المجرمين روى ان لوطا من ماران من تارخ فاما هاجر
مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالمؤتفكة فارسله الله الى اهل سدوم وهم يومئذ
الى الله وينهاهم عما اخترعوه من الفاحشة فلم ينتهوا عنها فامطر الله عليهم
الحجارة فهلكوا وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطر الباقين على مسافريهم والى
مدين اخاهم شعيبا اى وارسلنا الى مدين وهم اولاد مدين بن ابراهيم سميت
بمن سكنها من نسله مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من آله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم شريعة ومعجزة
الى كانت له وليست فى القرآن انها ما هى وما روى من محاربته عصاه موسى اثنتى عشرة
وولادة الغنم التى وضعها الدرج خاصة وكانت الموعودة له من اولاده او وقت
عصا آدم على يده فى المرات السبع متأخرا عن سنة المقاولة يحتمل ان يكون كرامة
لموسى او اياها صالنبوة فاوفوا الكيل اى آلة الكيل على الاضمار او اطلق المسبب
على الكيل كالعيش على المعاش لقوله والميزان كما قال فى سورة سبحان اوفوا الكيل
وزن الميزان وكرر ان يكون الميزان مصدرا كالميعاد ولا تبخسوا الناس اشياءهم

الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا اى ليكونن احد الامرين اما اخراجكم عن القرية او عودكم في
الكفر وسيعلم بكن سيء ملتهم قالوا كان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن خاطبوا
الجماعة على الواحد فخاطب شعيبا وقومه بخطابهم وعلى ذلك المزى الجواب في قوله
قال اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها او تقول وقد كنا
حالفنا ان استنقذنا الله منها فقد افترينا على الله كذبا قد اختلقنا عليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ
انجانا منها شرط جوابه محذوف دليله قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لانه
لم يقع لكنه جعل كالواقع لما دخل عليه قد لتقربه من الحال اى قد افترينا الآن
ان نحن عدنا بعد الخلاص منها حيث نزعم ان الله نجانا وانه قد تبين لنا ان
ما كان عليه باطل وما انتم عليه حق وقيل انه جواب قسم محذوف تقديره والله قد افترينا
وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا وارتداده
وفيه دليل على ان الكفر بمشيته وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق على
ما لا يكون وسع ربنا كل شيء علما اى احاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون منا
عليكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر
امر قاضي ينكشف بيننا وبينهم وتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه
انت خير الحاكمين على المعنيين وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا
وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم ضلالة بهداكم وشقاوة بسعادتكم
كلم بالنجاء والتطفيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم الموطأ باللام فاخذتهم
الرجفة الزلزلة وهي سورة الجوع فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من سبب ذلك
في دارهم جاثمين اى في مدينتهم الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان لم يغنوا

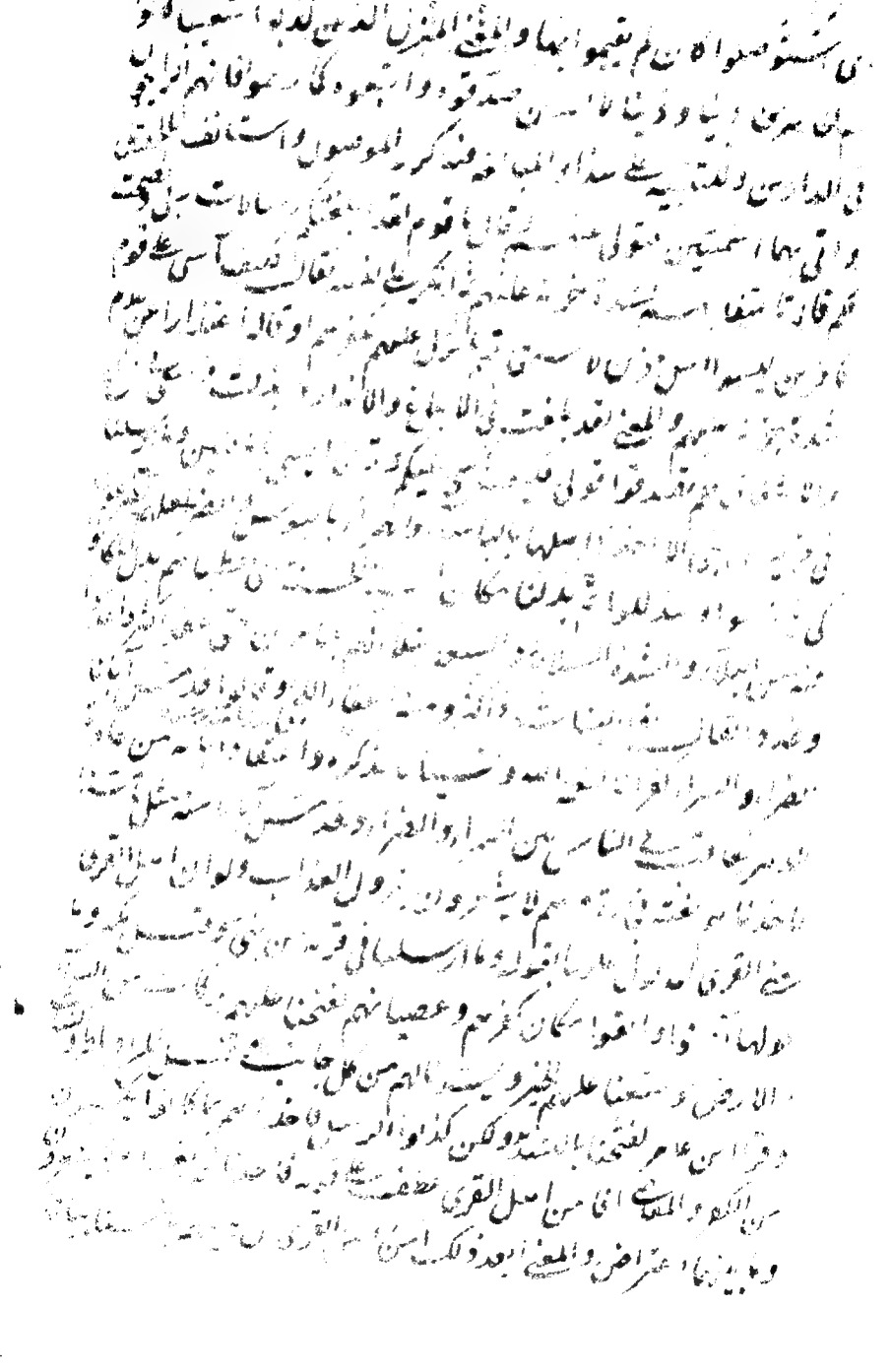

تبييتا او وقت بيات او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة
وكما بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز او المستتر
في بأسنا او من أهل القرى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالسكون على الاجراء
مجرى بأسنا بياتا حتى ضحوة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت
وهم يلعبون يلهون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا يعنيهم افأمن اهل القرى
تكرير للاول لاختلاف اهل القرى وتكريره استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث
لا يحتسب فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بالكفر وترك النظر
والاعتبار ولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من هلك
قبلهم ويرثون ديارهم واثاثهم وقرئ يهد بالنون لانه بمعنى نبين ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ان الشأن نشأ اصبناهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا
من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالنون جعله مفعولا او يطبع على قلوبهم
عطف على ما دل عليه اولم يهد اي يغفلون عن الهداية او منقطع عنه تسلية
يطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم لان بمعنى وطبعنا لانه في سياق جواب
لو لا فضاية الى نفي الطبع عنهم فهم لا يستمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى
قرى الامم الماضية ذكرهم نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خبرا ونكون
فائدته التقييد بها وخبر ان جعلت صفة هو وجواز ان يكونا خبرين ومن للتبعيض اي
نقص بعض انبائها ولها انباء غيرها لا نعلمها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيء الرسل
بل كانوا مستمرين على التكذيب او فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا به
حين جاءتهم الرسل ولم يؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة والمدة
لتأكيد النفي والدلالة على انهم صلحوا للايمان لمنافاة حالهم في التصميم على الكفر والتصلب

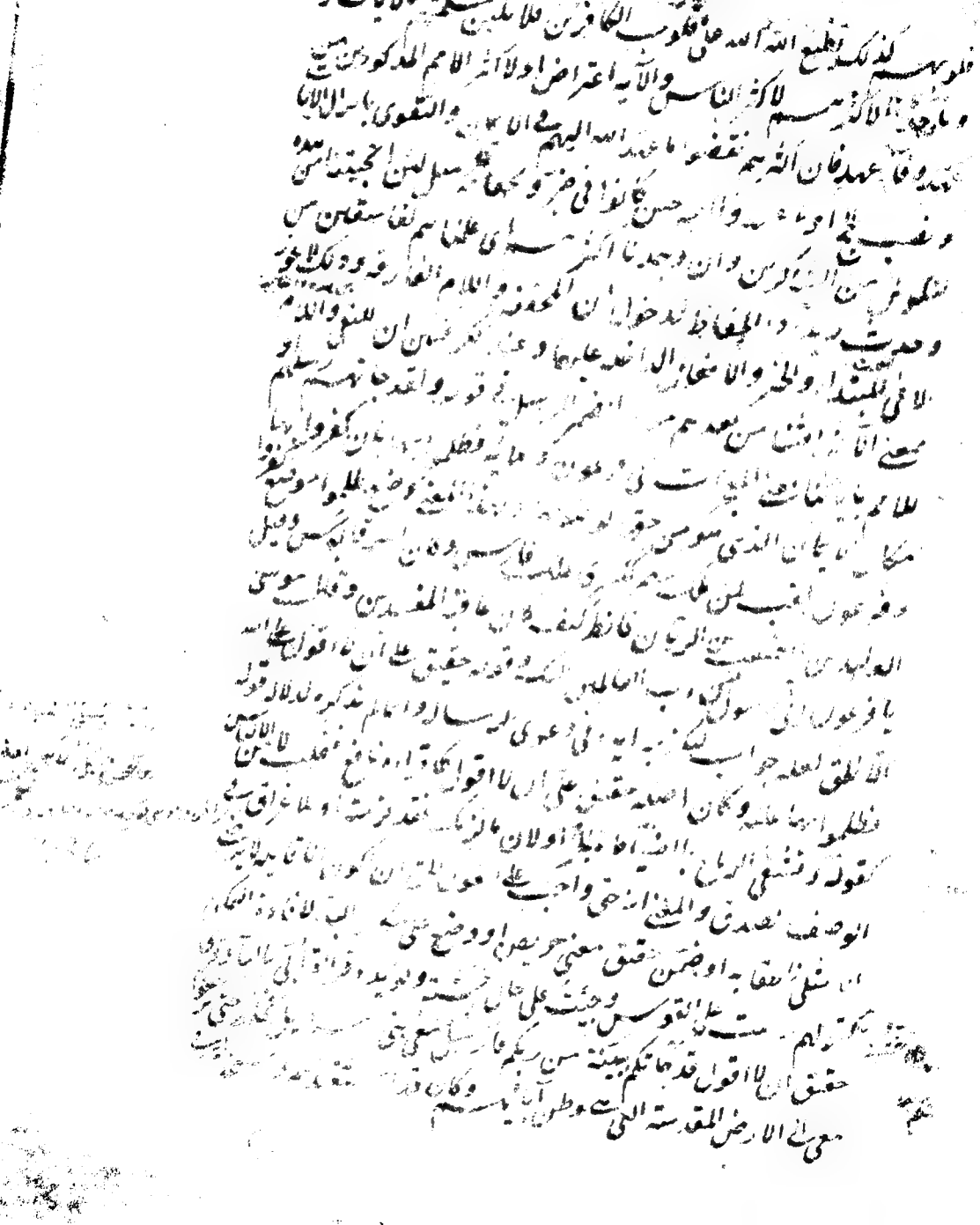

الثمرات بكثرة الجنايات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك شؤم كفرهم
ومعاصيهم فيتعظوا او تبرق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرجعوا عما هم عليه
فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا انا بذلك لجدير ولكن لم يشعروا ان
نصيبهم سيئة جدب وبلاء يتطيروا بموسى ومن معه منهم ويقولوا اما اصابتنا
الا بسببهم وهذا اغراق في وصفهم بالغباوة والقساوة وان الرخاء يوجب
القرب والشدة البعد وتنزيل الناس بعد مشاهدة الآيات وهي
لم تؤثر فيهم بل زادوا عتوا وانهماكا في الغي وانما عرف الحسنة وذكرها مع
اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وذكر السيئة
بنماء حرف الشك لندورها وعدم الارادة بها الا بالتبع الا انما طائرهم عند الله
اي سبب خيرهم وشرهم عنده وبقدره مشيته او سبب شؤمهم عند الله
اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم وقرئ انما طيرهم وسوءهم
للجنس وقيل موحد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله بسبب اعمالهم
وقالوا مهما اصلها الشرطية ضمت اليها ما لتزيده تأكيدا ثم قلبت الفا
لئلا يستتبعا لالتقاء الساكنين وقيل مركبة من مه الذي يصوت به للكاف وما الذي
ومحلها الرفع على الابتداء او النصب بفعل يفسره ما بعدها اي اي شيء تحضرنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين لموسى والضمير في
به وبها لما ذكر وقيل التبيان باعتبار اللفظ او الآيات بعد عبر عنها بالاعم
فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وعشى اما كنهه فمن مطر او سيل وقيل
الجدري وقيل الموتان وقيل الماء نبع فوق السواحل وقيل سيل سوق بالمطر
اقوى وان وقيل اول ما جرد قبل نبات جنتها والضفادع والدم روي

او بالذی عهده الیک بان تدعوه فیجیبک بما اجابک فی ما کان سوصله
ادع او حال من الضمیر فیه یعنی ادع الله متوسلا الیه بما عهد عندک و متعلق الفعل
محذوف دل علیه التماسهم مثل اشفعنا الی ربک بحق ما عهد عندک کرا
فی الجواب لئن کشفت عنا الرجز لنؤمنن لک انرسلن معک بنی
ای اقسمنا بعهد الله عندک لئن کشفت الرجز لنؤمنن و لنرسلن بنی اسرائیل معک فلما
عنهم الرجز الی اجلهم بالغوه الی حد من الزمان هم بالغوه ینکثون فیه و یهملون
و سوء وقت الفتح و الموت و قیل الی اجل عینوه لاتیانهم اذا هم ینکثون
بعذاب علی فلما کشفنا عنهم فاجوا النکث من غیر توقف و تامل فیه فا
منهم فاردنا الانتقام فاغرقناهم الیم ای البحر الذی لا یدرک قعره و قیل
لجة ما بینهم کذبوا بایاتنا و کانوا عنها غافلین ای کان اغراقهم بسبب
و غفلتهم فکرهم فیها حتی صاروا کالغافلین عنها و قیل الضمیر للسنة المدلول علیها
بقوله فانتقمنا و اورثنا القوم الذین کانوا یستضعفون ای مالا استعبار
ذبح الابناء من مستضعفیهم مشارق الارض و مغاربها یعنی ارض الشام مل
بنو اسرائیل بعد الغراغنة و العمالقة و تملکوا فی نواحیها التی بارکنا فیها بالخصب
سعة العیش و تمت کلمة ربک الحسنی علی بنی اسرائیل و مضت علیهم بالانجاز عدة
ایاهم بالنصر و التمکین و سوقوله و نرید ان نمن الی قوله کانوا یعرشون و قری
کلمات ربک علی بنی اسرائیل بما صبروا و اصبر هم علی شدائد ما رأوا من فرعون و قومه
ما کان یصنع فرعون و قومه من القصور و العمارات و ما کانوا یعرشون
الجنات او ما کانوا یبنون من البنیان بالتخفیف و قراءة ابن عامر یعرشون
یعرشون بالضم و سدا آخر قصة فرعون و قومه و قوله جاوزنا ببنی اسرائیل
البحر و ما بعد ذکر اخذه بنو اسرائیل من الامور الشنیعة بعد ان من الله علیهم

ليلة ذا القعدة وقرأ ابو عمرو ويعقوب وعدنا وانمنا اتممناها عشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة بالغا ار بعين روى انه عليه السلام وعد بني اسرائيل
بمصر ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون ويذرون
فلما هلك سأله ربه فأمره بصوم ثلثين فلما أتم انكر خلوف فيه فتسوك فعاتبته
الملائكة فقال أتممت بمسك رابه المسك فأمر بالسواك وأمر ان يزاد عليه
عشرا وقيل امره بان يتخلى ثلثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة
في العشر وكلمه فيها وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعا الى ولا تجاوز موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتنا واللام للاختصاص اي حضر بحيث لميقاتنا وعلم ربه من غير وسط
كما يكلم الملائكة وفيما روي ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة
تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين قال رب ارني انظر
اليك ارني نفسك بان تمكنني من رؤيتك او تجلى لي فانظر اليك وادراك وهو
دليل على ان رؤيته تعالى جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا
ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رده بقوله لن تراني دون لن ارى ولن اريك ولن
تنظر الى تنبيها على انه غاير رؤيته التوقف على معدّ في نفسه ثم وجد فيه بعد
وجعل الاستدراك بقوله ولكن انظر الى الجبل ارنا الله جهرة خطاء اذ لو كانت الرؤية
ممتنعة لوجب ان يحملهم ويبكتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا الها كما
ولا تتبع سبيلهم كما قال لاخيه ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالوجوب على
استحالتها اشد خطأ اذ لا يدل الامر على عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا
وان لا يراه غيره اصلا فضلا من ان يدل على استحالته ودعوى الضرورة فيه مكابرة

الاستعارة والاقتصاص على طريقة الذنب والتبع على الاصل كقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم او بواجب بها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وسوالها سورية كقولهم الصيف ايهب الراحة ستاريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه بمصر حاوية على عروشها او خالية عادوثمود وامثالهم لتعتبروا فلا تفسقوا او دار عاقبة الآخرة جهنم وقرئ ساوريكم على معنى سابين لكم من اوريت الزند وساورتكم ويؤيده واورثنا القوم ما كانوا يستضعفون من آبائي المنصورة في الآفاق والانفس الذين يتكبرون في الارض بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرف عن ابطالها وان اجتهدوا اكما فعل فرعون فعاد عليه بابطالها او بأسلاكهم غير الطريق صلة يتكبرون اي يتكبرون بما ليس حق وسوء بهم الباطل او حال من فاعل يروا وان يروا كل آية متزلة او سبيل لا يؤمنوا بها لعنادهم او اختلال عقلهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وسوء يد الوجه الاول وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا لا يسلكوه سبيلا لاستطابته علهم وقرأ حمزة والكسائي الرشد بفتحتين وقرئ الرشاد وكلتاهما لغات كالسقم والسقم وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين اي وفق الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز ان يضمن ذلك على المصدر اي سأصرف وذلك الصرف بسببها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة اي ولقائهم الدار الآخرة او وعد الله في الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها مما يرون انهم كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه للميقات من حليهم استعاروا من القبط حين عبروا بالخروج من مصر واضافتهم اليهم لما كانت في ايديهم او ملكوها بعد هلاكهم وهو حجة على كندي وتدي وقرأ حمزة والكسائي بالكسر

من الاربعين وقد رتم موتى وغبرتم بعدى كما غبرت الايام بعد نبيهم وانى
الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الصخرة للذين رووا ان التوراة
كانت سبعة اسباع فى سبعة الواح فلما القاها انكسرت فرفع منها
منها تفصيل كل شئ وبقى سبع كان فيه المواعظ والاحكام واخبار من
بشعر رسه بحجرة اليه توسما بانه قصر فى كفهم وهارون كان اكبر منه بسبع سنين
وكان محبوبا ليسا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل قال ابن ام ذا الا
علة وكانا من اب واحد وقرا ابن عامر وحمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم
ابن ام بالكسر واصله امى فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة كما فى الالف
الى ايساء والباقون بالفتح زيادة فى التخفيف لطوله او تشبيها بخمسة عشر ان القوم
استضعفونى وكادوا يقتلوننى اراد التوسل بالقصة فى حقه والمعنى بذلت
وسعى فى كفهم حتى قهرونى واستضعفونى وقاربوا قتلى فلا تشمت بى الاعداء
فلا تفعل بى ما تشمتون لى لاجله ولا تجعلنى مع القوم الظالمين بعبدوانى
بالمؤاخذة او بشبهة التقصير قال رب اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى ان فرط
كفهم صم الله نفسه فى الاستغفار ترضية او دفعا للشماتة عنه او ادخلنا فى
رحمتك بمزيد الانعام علينا وانت ارحم الراحمين فارحم بنا سنا على الفنا
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة وما احرهم به من قبل لعبهم
وذلة فى الحيوة الدنيا وهى جزوهم من دبارهم وقتل انفسهم توبة وكذلك نجزى
المفترين على الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا الكلام موسى والعالم لغير
سلها احد قبلهم ولا بعدهم والذين عملوا السيات من الكفر والمعاصى ثم تابوا
من بعدها من بعد السيات وآمنوا واستعلوا بالايمان وما هو مقتضاه من
الاعمال الصالحة ان ربك من بعدها لغفور رحيم وان عظم الذنب كفرة عبدة

العجل والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عن فضيحتهم بقتلهم
منها ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فخاف عليهم
موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم ان هي الا فتنتك تضل بها من
كلامك حتى طمعوا في الرؤية او اجدت في العجل خوارا فراغوا به
من تشاء بهداه فتقدي بها ايمانه انت ولينا فاغفر
بمغفرة ما فارقنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدل
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيقا لعمل صالح
انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع وقرئ بالكسر من
او آماله وعقل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول بمعنى املنا اليك
ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول غزو المرئض
قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا للبر
والفاجر بل الكافر بل المكلف وغيره فساكتبها فساثبتها في الاخرة او فاكتبها كتبة خاصة
منكم يا بني اسرائيل للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكوة خصها
بالذكر لانافتها ولانها كانت اشق عليهم والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون
في عنها الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمرهم او خبر مبتدأ مقدر
من الذين او بدل من الذين يتقون على البعض او الكل والمراد من آمن منهم محمد
السلام وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبيا بالاضافة الى العباد والاول
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على كمال علمه مع حاله
بجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اسمه وصفة مأمورا بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ما حرم عليهم كالشحوم ولحوم عليهم الخبائث
كالدم ولحم الخنزير او كالربوا او الرسوة ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت

القاسمون ملحق من اهل زمانه اتبع ذكر سيئة ذكر اضدادهم على ما سوعادوا الى
تنبيهها على ان معارض للخير والشر وتراحم اهل الحق والباطل احرستم وقتل
مومنوا اهل الكتاب وقتل قوم وراء الصين رآه رسول الله ص
ليلة المعراج عاهدوا به وقطعناهم وصيرناهم قطعا امتميز بعضهم
اثنتي عشرة مفعولا ثان لقطعناهم متضمن معنى صيرناهم وجاز تانيث
العدد والقطعة اسباطا بدل منه ولذلك جمع او تمييز له على ان كل واحد
من اثنتي عشرة اسباط كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة وقرئ بالكسر على التبيين
واسباطا نعتا على الاول بدل بعد بدل او نعت اسباطا وعلى الثاني بدل
من اسباطا واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وحذف للايجاز على ان موسى
لم يوقف في الامتثال وان ضربه لم يكن موثرا بل موقف عليه الفعل في ذاته
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام
ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا وما ظلمنا انفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكروا والقرية بيت المقدس وكلوا
منها حيث شئتم وقولوا حطة واذخلوا الباب سجدا مثل ما في البقرة معنى
وعمران حوله فكلوا افنها بالفاء افادة لسببية سكناهم للاكل منها ولم تعرض له هنا
اكتفاء بذكره ثم او بدلالة الحال عليه وانما قدم قولوا على وادخلوا اذ ليس
لازما يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين
وعدا بالغفران والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الناشئ مخرج الاستئناف للدلالة
على انه تفضل محض ليس في مقابلة شيء اقرأ ابو عمرو وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب تغفر

الوعظ و نفعه كما يقال بينهم او قول من اعرض عن الوعظ لمن لم يرتدع
وقيل المراد طايفة من الفرقة الهالكة اجابوا به وعاظهم لما اعلمهم وتهكما
قالوا معذرة الى ربكم جواب للسوال اى موعظتنا انها عذر الى الله
لانتسبنا الى تفريط فى النهى عن المنكر وقرا حفص معذرة بالنصب على
المصدر اى اعتذرنا به معذرة او وعظنا معذرة ولعلهم يتقون اذ ليس
يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناس ما ذكروا به ما كرهم به صاحوا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء وبمخالفة امر
الله بعذاب بيئس شديد فعيل من بوس بيوس بوسا واباسة كما ان
ابوكر بيئس على فعيل كضيغم وابن عامر بيئس بكسر الباء وسكون الياء تخفيفا
بيئس كمذر كما قرئ محققت عليه بنقل حركتها الى الباء كالجبد فى الكبد وناقة بيئس
على قلب العين ياء كما قلبت فى ذئب على انه فعل الذم ووصف به فجعل اسما
وقرئ بيئس كريئس على قلب الهمز ياء ثم ادغامها وبئس على التخفيف كنعم
وبابس ما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه كقوله وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
كقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والظاهر يقتضى ان الله
تعالى عذبهم اولا بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك فمسخهم وكون الآية
الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى روى ان الناهين لما ايسوا من انتفاع المعتدين
كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار فغدا باب مطروق فلم يخرج
اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا قد خلوا عليهم فاذا هم قردة لهم
يعرفوا انسبائهم ولا القرود تعرف انسبائها فجعلت تاتى انسبائهم تشم ثيابهم و
تدور حولهم باكية ثم ماتوا بعد ثلث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم واذ

يرجون المغفرة مصرين على الذنب عابدين الى شد عزما بين عنه ان يؤخذ
ميثاق الكتاب اى فى الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان
للميثاق او متعلق به اى بان لا يقولوا والمراد توبيخهم على الاخلال
بعدم التوبة والدلالة على انه افترا على الله وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسه
ما فيه عطف على ان لم يؤخذ حسن حيث المعنى فانه تقرير او على واو
والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون فتعلمون ان الامر كذلك
تشديد الدال والتوقى الى العقاب بالصوم المخلد وقرأ نافع وابو عمرو
وحفص ويعقوب بالتاء على التلوين والذين يمسكون بالكتاب وقرأ عاصم
عطف على الذين يتقون وقوله افلا تعقلون اعتراض او مبتدأ خبره انا لا نضيع
اجر المصلحين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح
كما يتناول من التصميم وقرأ ابو بكر يمسكون بالتخفيف وافراد الاقامة لانها افضل
سائر انواع التمسكات واذ نتقنا الجبل فوقهم اى قلعنا وفوقهم واصل النتق
الجذب كانه خلعه بقيضه ومنه كل ما اطلق وظنوا ويتعلقوا انه واقع بهم ساقط
عليهم لان الجبل لا يثبت في الهواء وانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه
لم يقع بعد وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة اشقها فرفع الله الطور
فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيه والا يقعن عليكم فخروا على اذقانهم اى وقيل
خذوا ما قابلين خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على عمل مشاق وهو
حال من الواو والهاء او من الايتاء واذكروا ما فيه بالعمل به ولا تنزكوه كالمنسى لكم
ورذايل الاخلاق واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم اى اخرج
اصلابهم نسلا بعد نسل كالذر بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بنى آدم بدل
البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذريتهم وأشهدهم على انفسهم

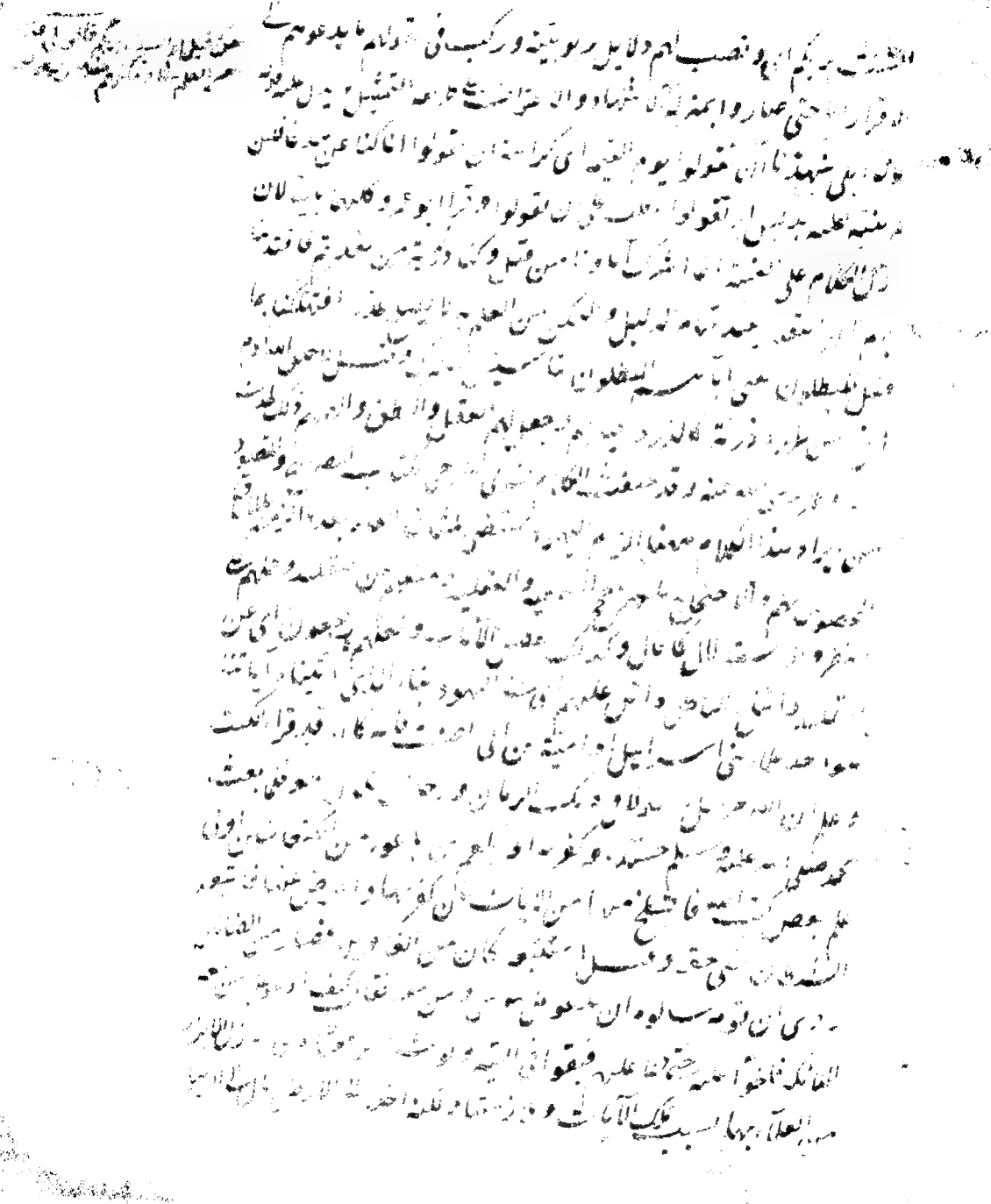

او الى السقاية واتبع هواه في اغمار الدنيا واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى
الآيات وانما يلحق رفعه بمشيئة الله ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة
سبب لفعله الموجب لرفعه وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب بانتفاء
سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة وان ما يشاهد من الاسباب فهو سبب
معتبر في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه ان
يقول ولكنا شئنا رفعه عنها فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتبع هواه مبالغة في فعله
على ما حمله عليه وان حب الدنيا رأس كل خطيئة فمثله وصفته التي هي مثل في الخسة
مثل الكلب كصفة في احر احواله وسواء حمل عليه يلهث او تتركه يلهث
يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له لخساسة
وضعف فؤاده واللهث ادلاع اللسان من التعب الشديد والشرط هنا في موضع
الحال والمعنى لا يهتدي حالتين والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع
ووضع المثل موضع المبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع
على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
المذكورة على اليهود فانها قصصهم لعلهم يتفكرون تفكر اليودي بهم الى الانتفاع
بما يتلى عليهم او تفكر ما في القوم وقرئ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم
الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحجة عليها وعلمها بها وانفسهم كانوا يظلمون اما ان يكون
واخلالها الصدمة عطفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم انفسهم
او منقطعا عنها بمعنى وما ظلموا بالكذب الا انفسهم فان وباله لا يتخطاها ولذلك
قدم المفعول من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
تصريح بان الهدى والضلال من الله وان هداية الله تختص ببعض دون بعض وانها
مستتبعة للاهتداء وان الافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى كما في

ايضا للحنفية امة ادين بالحق عادلين في الامر واستدل به على صحة الاجماع بان
الراد امة ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه السلام لا يزال من امتي
على الحق الى ان يأتي امر الله او اختص بعهد الرسول او عهد ولم يدبر فايده
معدوم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنقربهم الى الهلاك قليلا قليلا
واصل الاستدراج الاستصعاد والاستفال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون
ما نزيد بهم وبدعائنا ينوا تر عليهم النعم فظنوا انها لطف من الله بهم فزادوا
بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب واملي لهم واملهم عطف على
سنستدرجهم ان كيدي متين ان اخذي شديد انما سماه كيدا لانه في صورة
احسان وباطنه خذلان لو لم يعتبروا بما جهم بمحمد عليه السلام حتى
جنون روي انه عليه السلام على الصفا فدعا هم فخذا فخذا فحذرهم بأس الله فقال
قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فرقت ان تتوالا تذروا
مبين موضع انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من الاجناس التي لا تحصر
ليستدلوا بها على كمال قدرته صانعها ووجوده مبدعها وعظم شانه مكونها وتهيأ
ان الله لهم عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على
ملكوت وان مخففة او جملة من اسمه وضمير الشان وكذا اسم يكون
والمعنى اولم يتوانوا في اقتراب آجالهم ولوقوعها فيسارعوا الى طلب الحق
والتوجه الى ما ينجيهم من هذه الموت وينزول العذاب بهم اي حديث
بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان لانه اخبار
عنهم بالطبع والصر على الكفر بعد الزام الحجة والارشاد الى النظر وقيل
متعلق بعسى ان يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون

لانه من الغيب الذي استاثره الله بعلمه قل انما علمها عند الله كرره لتكرر
يسالونك لا ينبغي به من مزيد الزيادة للمبالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون انها
علمها عند الله لم يؤته احدا من خلقه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع
ودفع ضر وسواء اظهار للعبودية والتبري عن دعوى الغيب بالعنوان الملائم
لمقام الشكر فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء ولو كنت اعلم ما سبق حالي ما مسني سوء استكناف المنافع
واتقاء المضار حتى لا يمسني سوء ان انا الا نذير وبشير وما الا عبد مرسل
للانذار والتبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بهما هو ان يكون متعلق
النذير والبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم
منها من جنسها من ضلع من اضلاعها او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وجعلها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها اطمئنان الشيء الى جزئه و
بعضه وانما ذكر الضمير فيها بالنظر الى لفظ النفس فلما تغشاها اي جامعها حملت
حملا خفيفا خف عليها ولم تلق به ما يلقى الحوامل غالبا من الاذى لصغر المحمول او لعدم
الاعتداد به فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئ فمرت به فاستمر
وفارت به فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئ فمرت به فاستمر
وفارت به فاستمرت به وقامت وقعدت فلما اثقلت دعا ربهما وارتبت به فلما
اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها وقرئ على البناء للمفعول اي اثقلها حملها
وعوا الله ربهما الذين آتيتنا صالحا ولدا سويا مصلح بدنه لنكونن من الشاكرين
لك على هذه النعمة حق آتيناهما صالحا اجعاله شركاء فيما آتاهما اي جعل اولادهما
شركاء له وعبيدا له عند الذي وعبيد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويدل
عليه قوله تعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام
وقيل لما حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله

بعض من عداهم من المكلفين ولذلك شرع لهم السجود لآياته ومن النبي عليه السلام
اذا قرأ من آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلي امر ابن آدم
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار وعنه عليه السلام من راسوء
الا ان الله جعل الله يوم الله بينه وبين ابليس سترا وكان له شفيعا
التفسير سورة الانفال مدنية وآياتها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
يسالونك عن الانفال عن الغنايم عن حكمها وما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية
من الله تعالى وهي ما شرط الامام لمقتحم خطر قتاله او رباه على سهم من
الغنائم مرسول اي امرنا مختص بها يقسمها الرسول على ما يامره الله به وسبب
نزولها اختلاف المسلمين في غنايم بدر انها كيف تقسم ومن تعلق المهاجرين
والانصار وقتل سرور رسول الله عليه السلام لمن كان له غناء ان يشد بسيفه
حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا الغنيمة وكان اللواء قبلها فقال الشبان
الذين كانوا عند الرايات كنا ردا لكم وفئة تحوزون اليها فرارا فنقسمها بينكم
عليه السلام منهم على السواء والاول اقبل لان الامام ان نفى بما وعد به فقد
رحمه الله وعن سعد بن ابي وقاص لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه فاتيت به رسول الله عليه السلام واستوهبته منه فقال اذهب فاطرحه
في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت
الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقلت لرسول الله عليه السلام الذي سالتني السيف
وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه وقرئ يسئلونك على الحذف التخفيف
واتباع حركتها على الام وادغام النون من عن فيها ويسالونك عن الانفال اي يسالونك
الشبان ما شرطت لهم فوقعوا فيه في الاختلاف والشجار حتى وا اصلحوا بينكم
الحال التي هي مثل ما ملوه واتقوا الله عز وجل ذلكم الله وتسليم رسالتي الله والرسول و

ذكر اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ قبله او متعلق بنعمة لبحق الحق وعلى الحكاية
اذكروا استغاثتهم انهم ظنوا ان بجمعهم من القتال احد وابتهلوا الى ربهم
على عدوهم اعثنا يا غياث المستغيثين فاجابهم رضي الله عنه انه عليه السلام اعرف الخبر
وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى
سقط رداؤه وقال ابو بكر رضي الله عنه يا نبي الله كفاك مناشدتك بك فانه
سينجز لك ما وعدك فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة وسلطه عليه
النعاس وقرأ ابو عمر بالكسر على ارادة القول او اجراء استجاب مجرى قال
لان الاستجابة من القول والف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
او بعضهم بعضا من ارداف اذا جئت بعده او متتابعين بعضهم على اثر بعض
المؤمنين او انفسهم المؤمنين من ارداف الملوك وقرأ نافع بفتح الدال اي
متبعين او متبعين بعضهم بعضا وقرئ مردفين بكسر الراء وضمها واصله مرتدفين بمعنى
ان بعضهم ارتدف ببعض وقرئ بالدال فالتبس بكسر التاء وفتحها وكسرت الراء بالكسر على الاصل او بالفتح
الاتباع وقرئ بالف لموافقة ما في سورة آل عمران وما جعله الله اي الامداد
المشهور ان المراد بالالف الذين قاتلوا يوم بدر والمقدمة او الردء وجوهم و
اعيانهم او من قاتل منهم واختلف في ذلك يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى اي الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به
قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لعلكم وذلكم ومن النصر الا من عند الله ان الله
عزيز حكيم وامداد الملائكة كثرة العدد والاصابة والخذلان وسائر
ما يجب النصر من ولا يتأتى بدونه ما يفعلها او يغشيكم النعاس بدل ان

بالصبا ولكن الله رماها بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعيمة طعن بالرمح
من خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخرج حبات اورميه سهم رماه به خيره
فحصرها اصاب لبابة بن البليق على ر بالهور على الاول وقرا ابن عامر وابن
والكسائي لكن بالتخفيف ورفع ما بعده في الموضعين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
وليتعلم عليه عظيم بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات ان الله سميع لاستغاثتهم
ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي وفعله
الرفع في المقصدين بلاءه ذلكم وقوله وان الله موهن كيد الكافرين عطف عليه اي
المقصد بلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين او على ذلكم جميعا وقرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو موهن بالتشديد وحفص موهن كيد الكافرين بالاضافة والتنكير ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب للمشركين على سبيل التهكم وذلك انهم
لما خرجوا تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم
الحزبين وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم وان تعودوا لمحاربته
وغير المنزلين وان تعودوا الى مكة نعد لنصرة ولن تغني عنكم فئتكم شيئا
شيئا من الاغناء او المقدار ولو كثرت عددكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة
وقرا نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل
الآية خطاب للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنتهوا عن التكاسل
في القتال ورغبة عما يشاقه الرسول فهو خير لكم وان تعودوا الى تعظيم الكفار
او تهييج العدو ولن تغني حينئذ كثرتكم اولم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين في
ويؤكد ذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون
الرسول فان المراد من الآية الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر الله
للتنبيه على ان طاعة الرسول تحرم من طاعة الله وقيل

ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرئ المر بالتشديد على
بنى والقاء حركتها على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يسكن
تعزرون فتجاريكم باعمالكم واستئنافه بان الذين ظلموا منكم خاصة اقترفوا
انزه كاقتراف المنكر بين المهر بسم والمداومة على الامر بالمعروف واقتراف المنكر
البدع والتساهل فى العقاب وعلى ان قوله لا تصيبن امّا جواب الامر على معنى ان اصابكم
لا يصيب الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وصفه ان جواب الامر مترتب فلا يلزم
ان يترتب دائما غير منفك عنه بمعنى انهى سائغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده لا يشعرون وصفه نكرة ولا للنفى وصفه سنده لان المنفى لا يدخل منفى فى غير القسم الاولى على ارادة
القول كقوله حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وحتى اذا ما ادركه صل رايت الذنب قط
واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبن وان اختلفا فى المعنى وهو
ان يكون نهيا بعد الامر بما يقارب الذنب عن التعرض لما يوجب العقاب لان الظالم
ويعود عليه ومن فى منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الثانى للتبيين والفائدة فى التنبيه
على ان الظلم منكم اقبح من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون فى الارض ارض مكة يستخطفكم قريش والخطاب للمهاجرين والقليل
للذلة كانوا اذ ذاك قليلا اذلاء فى ايدى فارس والروم خافوا ان يتخطفكم الناس كفار
قريش او من عداهم فآواكم الى المدينة وايدكم بنصره وبالمؤمنين لهم فاوكم فى المدينة واوجد
لكم ما ترى تحصنون من عدوكم وايدكم بنصره وبالمؤمنين لعلكم تشكرون نعمه
بامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون نعمه
يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول بتعطيل الفرائض والسنن او بان تضمروا
خلاف ما تظهرون او بغير ذلك من الخيانة وروى انه عليه السلام حاصر بنى قريظة
وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات

وما كان صلوتهم عند البيت اى دعاءهم او ما يسمونه صلوة او ما يضعون
الاسكاء صفير افعال من مكا يمكو اذا صفر وقرئ بالقصر كالبكاء تصدية تصفيقا
من الصدا او من الصد على حذف احد جزئى التصفيق باليا، وقرئ بالضم تتميم
على انه خبر المقدم وسماق الكلام لتقرير استحقاقهم للعذاب او عدم لابتهم للمسجد
لا يليق بحسن سدر صلوته روى انهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء منكسين
اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا قرء رسول
عليه السلام ان يخلطون عليه ويريدون انهم يصلون الصلوة وانا نصليها
يعنى القتل والاسر يوم بدر وقيل عذاب الآخرة والكلام يحتمل ان يكون للعهد
المعهود اى عذاب اليم بما كنتم تكفرون اعتقادا وعملا ان الذين كفروا يعتقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت فى المطعمين يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا
من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر او تسعا او تسعا وتسعين يوما
احد الغنى من العرب سوى من استجاش من العرب واعلق عليه اربعين اوقية
او فلما صاب العير فانه لما اصيب قريش ببدر قالوا لا تبعثوا بهذا المال على حاله
لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا ولما ادبر بسببه وابتاع رسوله فيسفقوه
بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم فى تلك الحال وسوف انفاق بدر والثانى اخبار عن
انفاقهم فيما يستقبل وسوف انفاق احد وكان ابو سفيان جمعها واحد على ان مساق الاول
لبيان غرض الانفاق ومساق الثانى لبيان عاقبته وانه لم ينفعهم بوجه من الوجوه
ما وعا لعواقبها من غير مقصود جعل انتهاء نصيرة وسيعاقبونها بالغم
ثم يغلبون آخر الامر وان كان الحرب سجالا قتل ذلك الذين كفروا اى الذين
ثبتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم الى جهنم يحشرون يساقون ليميز الله الخبيث من
الطيب الكافر من المؤمن او الفساد من الصلاح واللام متعلقة بيحشرون او بيغلبون

القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وكانه قال فان لله خمسه يصرف سهم الله
الا خصهن به وحكم بعد ما قبض غير ان سهم الرسول عليه السلام يصرف الى من كان يقوم
من مصالح المسلمين كالكراع والسلاح وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الثلثة
وقال ابو حنيفة سهمه وسهم ذوى القربى ساقطان بوفاته وصار الكل مصروفا الى
الثلثة الباقية وعن مالك يجوز ان يكون مفوضا الى راى الامام يصرفه الى من يراه
وجه قول ابى العالية ظاهر الآية وحال يقسم اقسام ويصرف سهم الله الكعبة اى
ان عليه السلام كان ماخذ منه قبضة فجعلها لكعبة ثم يقسم ما بقى خمسة اخماس
سهم الله بيت المال وقيل هو مضموم الى سهم الرسول عليه السلام وذوى القربى
سنوا بنو هاشم والمطلب لما روى انه عليه السلام قسم سهم ذوى القربى عليهما فقال
عثمان وجبير بن مطعم يا رسول الله اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك التى جعلك الله
منهم ارايت اخواننا بنى المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم منزلة واحدة
فقال عليه السلام انهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا فى اسلام وشبك بين اصابعه
وقيل سنوا شذ وحدهم وقيل سهم ذوى القربى للفقراء والفقير فى سهم ذوى القربى
يفوق بقرابتهم كسهم ابن السبيل وقيل لم يكن لهم ذكر فى الآية وانما ذكروا
من كان يقوم بامرهم والعطف للتخصيص والآية نزلت بعد وقعة بدر وقد كان الخمس فى غزوة
بنى قينقاع بعد بدر بشهر وبضعة ايام للنفل من الشوال على راس عشرين شهرا
من الهجرة ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف فى علموا او اعلموا ان كنتم آمنتم
بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية
فان العلم العملى اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو
العمل وما انزلنا على عبدنا محمد من آياتنا والملائكة والنصر وقرى عبدنا بضمتين اى
الرسول والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى

لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من الله ورسوله وتنجون من سخطه وعذابه ان العبد حقيق
بشكر شيء من ذكر الله وان بلغ الله تعالى ايده وقواه لنشر شعره
تاريخ اكمال الفقاء يلطف تعالى

بك يكون فحذفت الحركة للجزم ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف
اللينة تخفيفا وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين
لما شبه وما ينصبه من الدلالة على كون الغرض بقوله بآياتنا ربهم وبيان ما اخذ به
آل فرعون وقتل اولئك شبه الكفر والاخذ به والثاني شبه التكذيب بالتكذيب
بسبب تغرهم بآياتنا نفسهم وكل من الغرق المكذبة او من غرقى القبط
كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمانهم ولعله اخبار عن قوم
مخصوصة علم الله منهم انهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتنبيه على ان تحقق المعلق عليه
مستدعى تحقق المعطوف عليه الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في
كل مرة بدل من الذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهم بنو قريظة عاهدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا
ثم عاهدهم فنكثوا وما لهم لا يؤمنون ان لم يخافوا سوء العاقبة في الدنيا
وعذاب الآخرة فانهم اذا تذكروا ذلك خافوه فآمنوا او لعلهم يذكرون
ومن تعقيب النقض للعهد بالحرب او بالمظاهرة او المحاربة وهم لا يتقون
الغدر وعيره او لا يتقون الله فانه او نصره للمؤمنين وتسليطه عليهم فاما تثقفنهم
فاما تجدنهم وتظفرن بهم في الحرب فشردبهم فرق عن مناصبتك بقتلهم
والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على مضارب
وترمي شردا بالذال المعجمة وكأنه مقلوب شذر ومن خلفهم والمعنى واحد فانه
اذا شرد من وراءهم بعد فعل التشريد في الوجه يذكرون فعل المشردين بعطون
وانا نخافن من قوم خيانة فتقض عهدا بامارات تلوح لك فانبذ اليهم
اي القهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب

فان

الله يعلمهم بعرفهم وما سفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه
انتم لا تظلمون بتضييع العمل او بعض الثواب وان جنحوا للسلم فاجنح
وقرئ بالكسر والى السلم للصلح والاستلام وقرأ ابو بكر بالكسر فاجنح
لها وعاهدهم وما شئت فالضمير لحمل السلم على نقيضها فانه قال السلم تاخذ منها
ارضيت به والحرب بكسبك من انفاسها تجرع وقرئ فاجنح بالضم
على الله ولا تخف من ابطانهم خداعا فانه يعصمك من مكرهم
انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم والآية خصوص سبب لكن بعمومه
بعضهم على عامة فنسختها اية السيف وان يريدوا ان يخدعوك فان
حسبك الله اي كافيك حال جريرة اني وجدت من المكر خيرا
او ان يستوحوا الثبات بتشجيعوا واذا ذكرت المكارم ففي مجلس انتم
يقتنعوا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين حزبه والف بين قلوبهم
مع ما فيهم من العصبية والضغينة وادنى شئ منها والتهالك على الانتقام كما
يكاد يتلف فيهم قلبان حتى لو انفقت بينهم اي تناسي عداوتهم الى حد
لو انفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم تقدر على تالف والا
صلاح ولكن الله الف بينهم بقدرته البالغة لانه الملك للقلوب يقلبها كيف شاء
ان عزيز تام القدرة والغلبة ما تقضي عليه ما يريد حكيم يعلم انه كيف ينبغي
يفعل ما يريده وقيل الآية في الاوس والخزرج وكان بينهم احن لا حد لها
وقائع سلكت فيها سادتهم فانساهم الله ذلك والف بينهم بالاسلام حتى
تحابوا وصاروا اخوانا يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
في محل النصب على معنى كفاك الله وكفى متبعيك او على

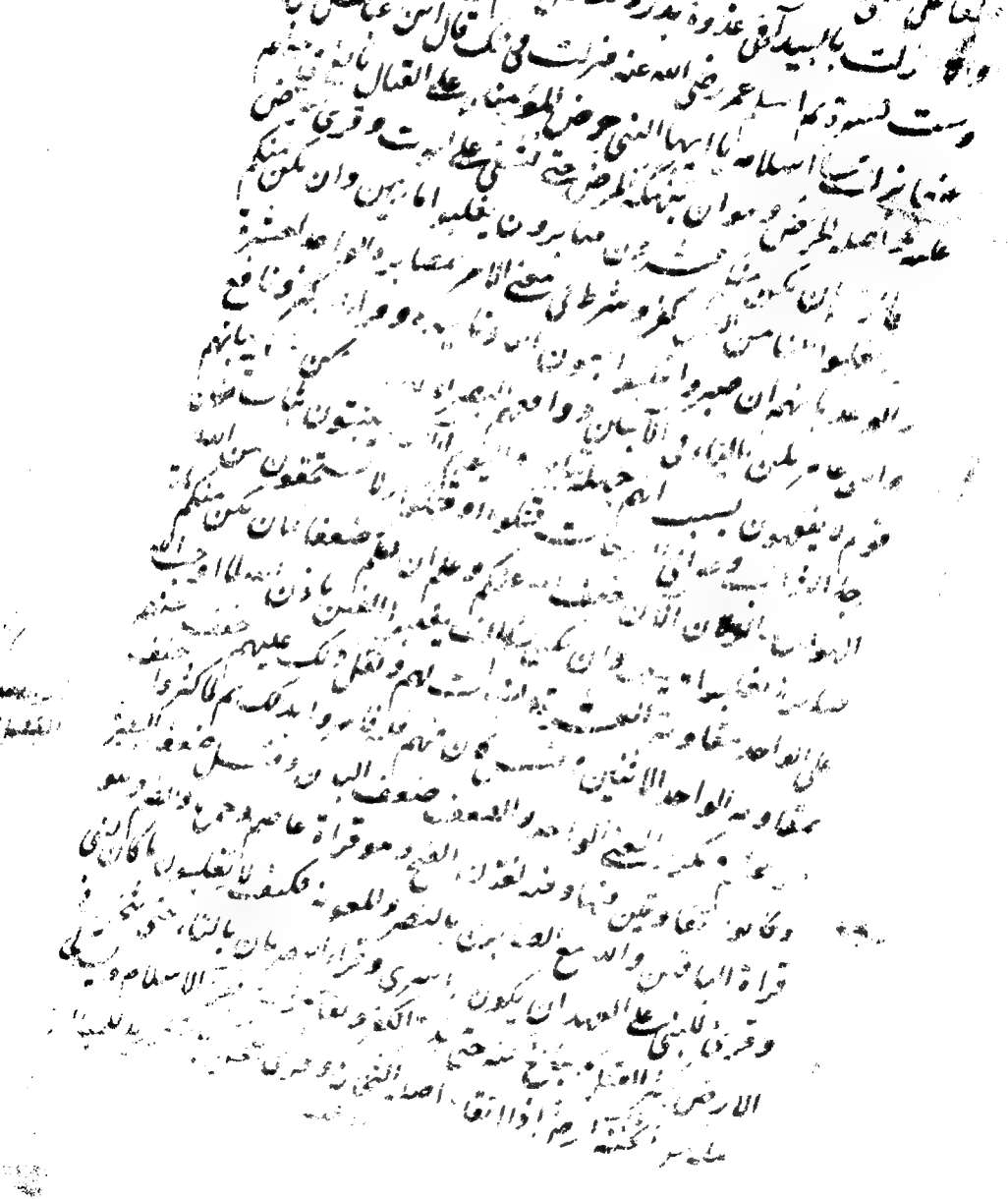

يريدون عرض الدنيا حطامها يأخذكم الله والله يريد الآخرة بعد هذا
الآخرة أو بسبيل الآخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه وقرئ بجر الآخرة على
اضمار المضاف كعرض الدنيا لكل امرئ من الغنائم ما نوى بالقليل نارا و
بالكثير عارا لولا كتاب من الله سبق اعلم الله عز وجل عباده على اعدائه حكيم بعلم ما يليق بكل حال بعد
بالاثخان ومنع عن الفداء حسبما كانت الشوكة للمشركين وخير بين
المن والفداء لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين روى انه عليه السلام
استشار في اسرى بدر فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاشار عمر
ابو بكر رضي الله عنه قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم
فديه تقوى بها على الكفار وقال عمر رضي الله عنه اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر
وصناديدها فاعناك عن هذا مكني من فلان لنسيب له ومكن عليا وحمزة من
اخويها فلنضرب اعناقهم فلم يهو ذلك رسول الله عليه السلام فقال الله
تعالى تلوب رجال فتكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم
قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عمر مثل نوح قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فخير اصحابه واخذوا الفداء فلما كان من الغد جئت
عمر رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام فاذا هما قاعدان وابو بكر يبكي فقلت يا
رسول الله اخبرني ما الذي ابكاك وابكى صاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد
تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة
وانزل الله تعالى الآية عليه السلام يجتهدون وانه قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه
لو لا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح وهو ان لا يعذب احدا على خطأ في اجتهاد وقيل
لعذب في هذه المخالفة عذابا عظيما يصح لهم بالنهي عنه او
بالمعاتبة الذي اخذوها يستحل لهم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم

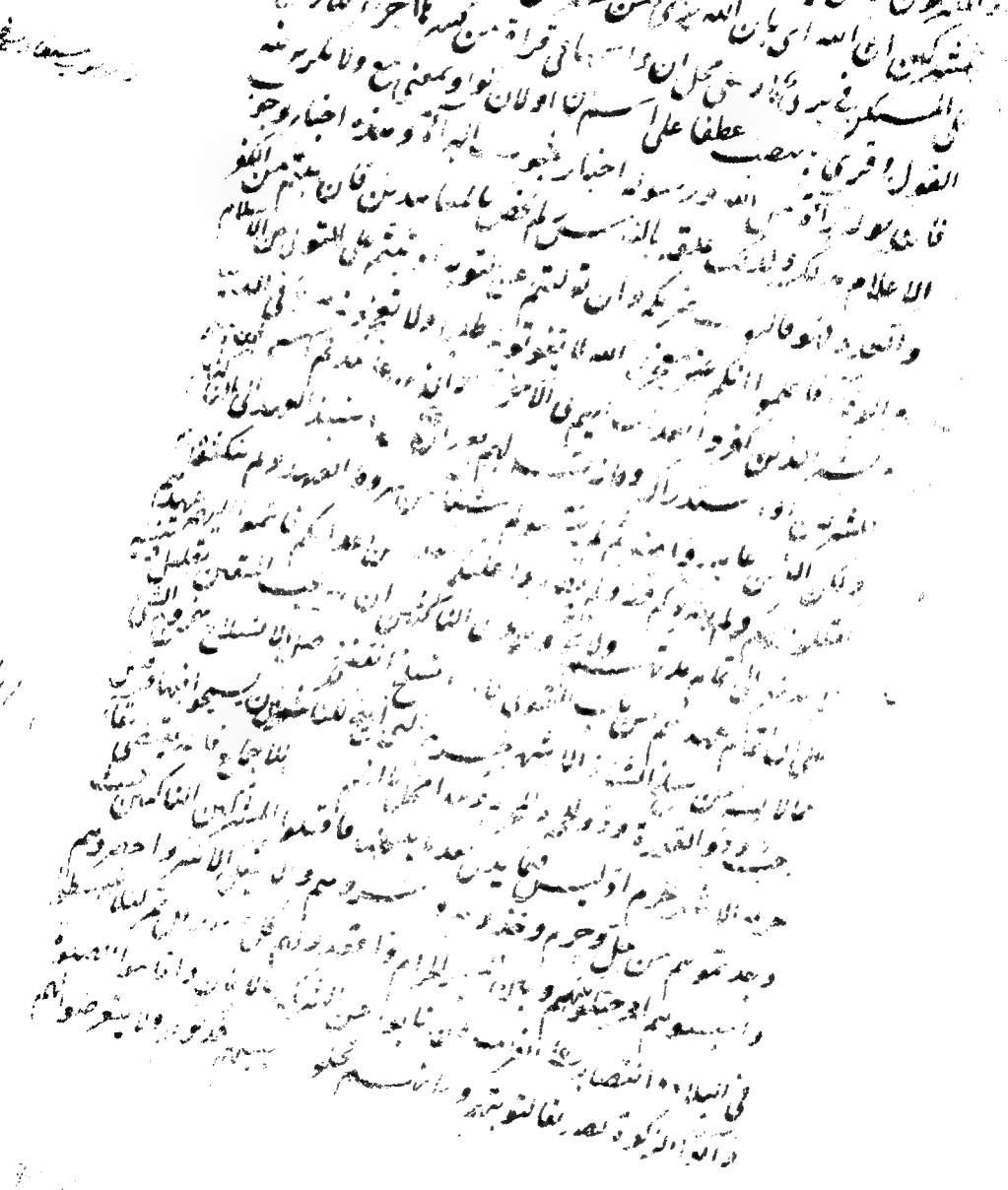

شئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكوة لا يحل سبيلهما
غفور رحيم تعليل للامر اى يخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما سلف منهم
بالتوبة وان احد من المشركين الى امور بالتعرض لهم استجارك استامنك وطلب
منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر ثم
ابلغه مامنه موضع امنه ان لم يسلم واحد رفع لفعل لغفر ما بعده بالاسناد
ان من عوامل الفعل ولك الامن اولا مرهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقته
ما يدعوهم الله فلا بد من امانهم ريثما يسمعون ويتدبرون كيف يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم
عهد يعتد به عند الله ورسوله مع نكثهم عهدهم اولا وابائهم ان يكونوا
مسلمين الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم المستثنون قبل وهذا لا يدل على الاستثناء
او الجر على البدل او النصب على الاستثناء منقطع اى ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى فتربصوا امرهم فان استقاموا
على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فاتموا اليهم عهدهم عمرانه مطلق وهذا مقيد
وما يحتمل الشرط والخصوص ان الله يحب المتقين سبق سانه كيف تكرار الاستثناء
ثباتهم على العهد او تقييد حكمه مع البقية على العلة وحذف الفعل للعلم به كما في قوله
تمنى انما الموت ما تقرى فكيف وهاتا هنيئة وقليب اى فكيف مات وان يظهروا
عليكم اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يراعوا فيكم الا خلفا وقتل
قرابة فال حسان لعمرك ان الك من قريش كما السنا من الدام وصل
بولية ولعد استثنى للخلف من الاول وهو الا ولانهم كانوا اذا تحالفوا رغوا به

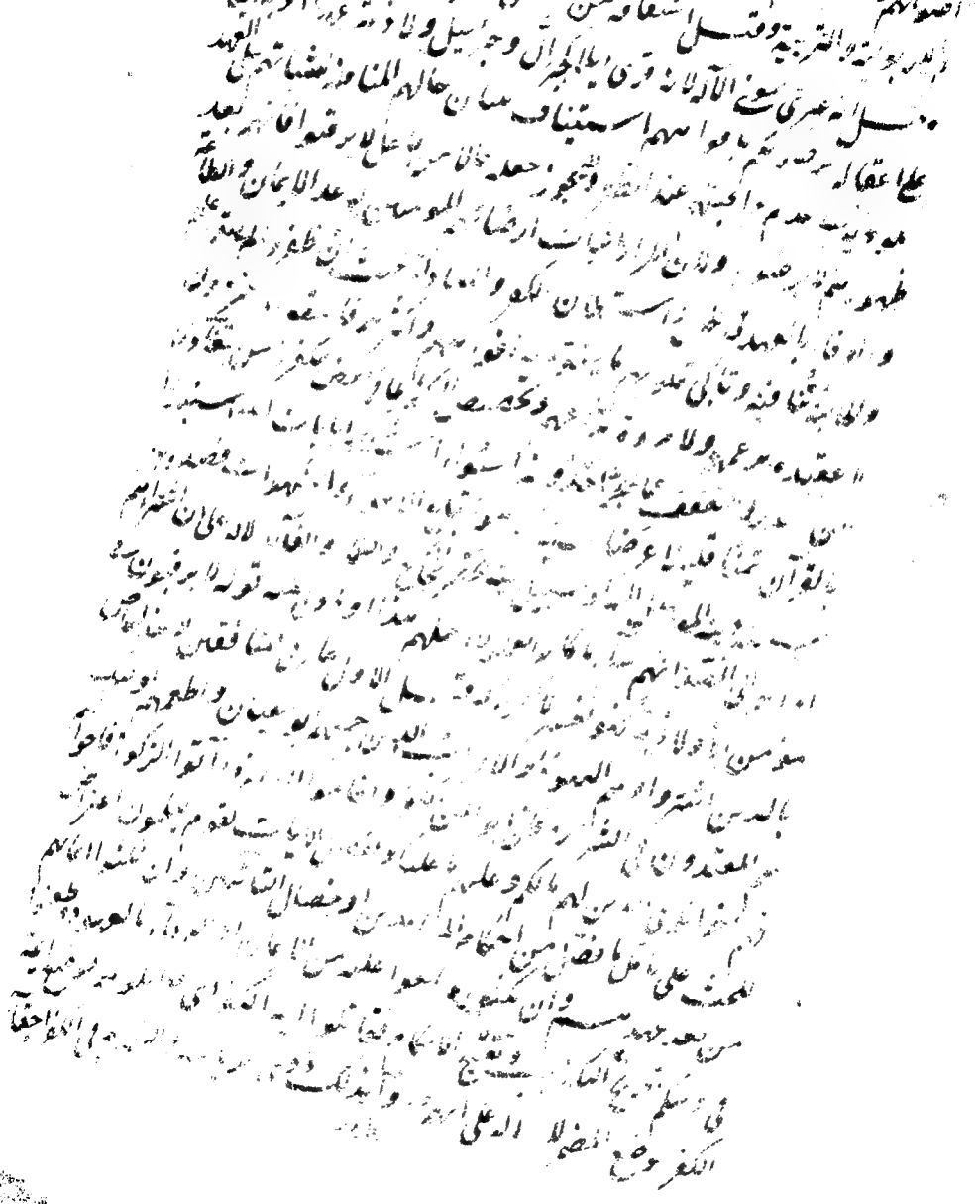

الكعبة وشقي الحجيج ونفك العاني فمزلت اولئك حبطت اعمالهم التي يفتخرون بها
كما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة اي انما يستقيم عمارتها لهولاء الجامعين لكل
الحسنة والبعيد من عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها بالسرج واداة العباد
والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها عما لا يليق بها وعن علي عليه
السلام قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حق على المزور ان يكرم زايره واعلم ان الايمان
بالرسول هو العلم بانه رسول الله وبينته ومعنى الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلوة
واتى الزكوة عقيبه بقوله الا الله اي في ابواب الدين فان الخشية عن الخواطر
جبلي لا يملكها العاقل بتملك عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ترجيح
لرجاء قطعا لاطماع المشركين في الاستدراج وما ينفع باعمالهم ولو يحالهم بالقطع
بانهم مهتدون فان معولا مع كمالهم اذا كان مقتداهم وامامهم عيسى فلعل
فاطمئن بضد ذمهم ومعنى الهم من ان تعزوا باجوالهم وبكلموا على ما اعلم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في
سبيل الله استفهام انكاري وقياس شبههما باجتث بل لا بد من
اضمار تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن آمن او اجعلتم سقاية الحاج كايمان من آمن
ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد والمعنى انكار ان يشبه المشركون
واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم المثبتة وتقريره قوله لا يستوون عند الله
وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكفرة ظلمة بالشرك
ومعاداة الرسول منهمكون في الضلالة فكيف يتساوون عند الله وقوام
للحق بالصواب وقيل المراد بالظالمين الذين سدنون منهم وما ان المؤمنين

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة
عند الله وأولئك هم الفائزون بشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين
فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم
الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

بالموطن مانوت مثل المسلمين ولا يمنع بدال قوله اذ عجبتكم كثرتكم منكم ان يغلب
موضع في مواطن انه لا يقضي نشاركها فما اصيف الله المعطوف فتحتم منهزمين كثرتهم واعجابها
اياهم في حنين واطن وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله والمسلمون
وكانوا اثني عشر الفا اعشر الدين حضروا مكة والفان انضموا اليهم من الطلقاء
سوازن وثقيف وكانوا اربعة آلاف فلما التقوا قال النبي عليه السلام او ابكر
رضي الله عنه او غيره من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فاعجبتهم كثرتهم واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم المسلمين اعجابهم واعتدادهم على كثرتهم فانهزموا حتى بلغ منهزمهم
فلهم مكة وبقي رسول الله في مركزه ليس معه الا العباس آخذا بلجام بغلته وابن عمه
ابو سفيان بن الحرث وناديك بهذا شهادة على تناهي شجاعته وقال للعباس
وكان صيتا اصرخ بالناس وناداهم يا عباد الله انا رسول الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة
البقرة فكروا حتى كان قتالهم واحدا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة فانتقوا منهزمين
فقال عليه السلام الآن حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب ورماهم فقال
انهزموا ورب الكعبة فانهزموا فلم تحن عنكم اي الكثرة التي من اعجابكم
من ظفركم بالعدو وضاقت عليهم الارض بما رحبت بر حبها اي سعتها لا تجدون
فيها مقرا تطمئنون اليه لوعورتها من شدة الرعب او لا تتبينون فيها مكانا
ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين منهزمين والادبار الذهاب في خلف حالة
الاقبال ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وآمنوا على رسوله وعلى
المؤمنين الذين ثبتوا معه لما انهزموا واعادوا الكرة عليهم على اختلاف حالهما وقيل لم يبق
ثبتوا مع الرسول عليه السلام ولم يفروا وان جنودا لم تروها يعني الملائكة
وكانوا خمسة آلاف او ثمانية او ستة عشر على اختلاف الاقوال وعذاب الذين
كفروا بالقتل والسبي وذلك جزاء الكافرين اي ما فعل بهم الاجراء كفرهم في الدنيا

متعلق بما قبله من سنا، التثبت او بالكتاب ان جعل مصدرا او المعنى ان هذا
امر ثابت في نفس الامر عند خلق الله تلك الاجرام والارض منها اربعة حرم واحد
فرد وسوردت بذلك. حيث ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك بدين القيم اى
تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب
ورثوه منهما فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتكها وارتكاب حرامها والجمهور على
ان حرمة القتال فيها منسوخة واولى الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم
وزرا كارتكابها في الحرم حال حرم وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغدروا
في الحرم والاشهر الحرام الا ان يقاتلوا او يتهيد الا ما روى عليه السلام اخر
القتال في الحرم وغزا هوازن بحنين في شوال وذو القعدة وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة جميعا وهو مصدر كف عن الشيء فان القتال كف عن الزيادة
في موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والعون وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم
انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون حلوه
وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وعن
ابن كثير النسيء والنسأة وعنها نسأ دينه اذا اخره زيادة في الكفر لانه تحريم
احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموا الى كفرهم يضل به الذين كفروا ضلالا
زايدا وقرا حمزة والكسائي وحفص بفتح الياء للمفعول وعن بعقوب بن اسحاق على
ان الفعل قد عدد عاما يحلون المنسي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا
آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته قبل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف
الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه
ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والجملتان مستأنفتان للفصل
او حال اى مواطئين عدة ما حرم الله اى ليواطئوا عدد الاربعة المحرمة دون الاسم متعلقة

انما يريد الله ليعذبهم بها في الحوة الدنيا بسبب ما يكابدون لاجلها و
المتاعب وما يرون فيها من الشدايد والمصايب وتزهق انفسهم وهم كافرون
فيموتون كافرين فتصعد من النظر في العاقبة ويكون ذلك استدراجا
الذي سوق المرفوح بصعوبة يخلفون انهم لمنكم من جملة المسلمين وما هم منكم لكن
قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون
يجدون ملجأ يتحصنون بالمشي من قبضة
الاسلام بقية لو يجدون ملجأ حصنا يجوبون الله او مغارات غيرا او مدخلا نفقا
يجحرون فيه مفتعل من الدخول وقرأ يعقوب مدخلا من دخل وقرأ مدخلا من ادخل
يجعلون فيه انفسهم وهو متعد لازم مدخلا من تدخل وادخل لو الله لاقبلوا اليه
يجمحون يسرعون اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح وقرئ يجمزون ومنه الجمازة و
منهم من يلمزك يعيبك وقرأ يعقوب يلمزك بالضم في الصدقات في قسمها فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فتسل انها نزلت في ابي الجواظ المنافق
قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم ويزعم انه يعدل
وفي الخوتكرة راعي الغنم للجواظ كان رسول الله يقسم غنائم حنين فجاء
اليه ذو الخويصرة التميمي اسمه حرقوص بن زهير فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن
يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ائذن لي فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقال رسول الله
اعظم الرسول من العيب وقصده وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما عيب رسول
كان عيبا لله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة واغنية
فيؤتينا اكثر مما اتكلنا انا الى الله راغبون في ان يغنينا من فضله والآية
بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف تقديره لكان خيرا لهم ثم شرع في مصارف الصدقات
تصويبا وتحقيقا لما فعله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية الزكوة لا تحل
لمحمد ولا لآله من دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالآية الزكوة تدفع للامام

وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكوة بالاصناف الثمانية وهو جواب
الى كل صنف وجدهم ومراعاة التسوية بينهم قضية للاشتراك بين الاصناف
[illegible] وذهب جماعة منهم ابن عباس وعزيم من الصحابة والتابعين جواز
الى صنف واحد وبه قال الائمة الثلثة واختاره بعض اصحابنا وبه كان يفتي شيخي
والدي رحمه على ان الآية سيقت لبيان ان الصدقة لا يخرج عنهم [illegible] وقسمها عليهم وعليهم
الذين يلمزون النبي ويقولون سواء فيقسم كل ما يقال له صدقة بالطائفة
المذكورة كانه من قرط اسماء جاء عمله الا السماء كما سيجيء في الزكوة
استحق له محل من اذن اذا استمع كانف وعقل روي انهم قالوا محمد اذن
تقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف بما نقول فقل اذن خير لكم تصدق له بما اذن
ولكن للاعلى الوجه الذي وعد به بل من حيث انه يسمع الخبر ويقبله فسر ذلك بقوله يؤمن
بالله يصدق به لما قام عنده من الادلة ويؤمن للمؤمنين ويقبل شهادتهم
واللام مزيدة للفرقة بين الايمان المصدق فانه يتعدى بنفسه والتسليم وايثار
ورحمة ورحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبل ولا كرامة
هذه الآية جناية لكم جعلها لكم [illegible] بكم وانعاما عليكم وقرأ حمزة ورحمة بالجر عطفا على
خير وقرئت بالنصب على انها علة فعل دل عليه يستمع اي يستمع اذن لكم رحمة وقرأ نافع اذن
بالتخفيف فيهما وقرئ اذن خير على اضافة خير صفة او خبر شأن والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم بالنار يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا وحلفوا ليرضوكم
ايها المخاطب والمؤمنون ارضاءكم عن ايذاء الرسول والطعن فيه بالاعتذار
والحلف وتوحيد الضمير للتلازم الرضائين او لان الكلام في اشتمال الرسول وارضائه
او لان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين صدقا
يعلموا انه ان لشأن وقرئ بالتاء من يحاد الله ورسوله يشاقق فاعد من الحد

الواحد وقيل انه كذبهم في حلفهم بالله انهم لمنكم وقد يرد لقوله وما هم منكم
كالدليل عليه فانه يدل على ضادة حالهم كحال المؤمنين وهو قوله يأمرون بالمعروف
وينهاهم وينهون عن المنكر عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
وقبض اليد عبارة عن الشح نسوا الله اهملوا ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم
من رحمته ومغفرته ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون في فسقهم والخروج عن دائرة
الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود
فيها جزاء بكفرهم وعقابا وجزاء وعقابا دليل على عظم عذابها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته
ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به عذاب الآخرة وما يقاسونه من تعب النفس
كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
بيان لتشبيههم وتمثيل حالهم كالهم استمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا
مشتقة من خلق اذا قدر لانه ما قدر لصاحبه استمتع بخلاقه
من قبلكم بخلاقهم فهم الاولون استمتاعهم بحظوظهم المخدجة من الشهوات
والتهائهم بها عن النظر في العواقب والسعي في تحصيل الفوائد الحقيقية
بسابقتهم واقتضاء ثلاثة بنصيبهم وحصتهم في الدنيا كالذي خاضوا كالذين
او كالفوج الذي خاضوا او كالوقت الذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
لم يستحقوا على تواليها ثوابا ولا مدحا ولا ثناء اولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة
الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وثمود
اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك نمرود بن كوش واصحاب مدين
واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم
لوط ائتفكت بهم اي انقلبت فصارت عليها سافلها وامطر حجارة من سجيل وهي
قريات الكذبة من امتزوجين اسقاكم انقلاب احوالهن الى الشر اتتهم رسلهم بالبينات

الحدود واغلظ عليهم في ذلك ولا نجا بهم وما وبهم جهنم وبئس المصير
بالله ما قالوا وروي انه عليه السلام اقام في غزاة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب
فيهم فقال الجلاس بن سويد والله لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير
فبلغ رسول الله عليه السلام ما استحق محلف بالله ما قاله فرفعت قضاب الجلاس وجعلت
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم واظهروا الكفر بعد ما اظهروا الاسلام وهموا
بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة
من راحلته التي اذا ثم بالليل فاخذ عمار بن ياسر خطام راحلته
وهذيفة خلفها يسوقها فقال عمار كذلك اذ سمع هذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح
فقال اليكها يا عمار الله ورسوله واخذ هذيفة واخر المؤمنين من المدينة او يتوبوا
عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
نقمتهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة
شيء من العيش فلما قدم رسول الله انزل بالغنايم وقبل
الله بديته اثني عشر الفا وبقي سهم فاستغنى والاسدي موضع عن اهل
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما
لهم في الارض من ولي ولا نصير فلما سمع الجلاس بالتوبة وقبلها منهم
بل اصروا على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما
لهم في الارض من ولي ولا نصير فلما سمع الجلاس بالتوبة وقبلها منهم
لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب اتى النبي عليه السلام و
قال ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير
لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه
فدعا له فاتخذ غنما كما ينمي الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزلت واديا واتنحى
عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله عليه السلام فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واديا فتنحى

الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون المنع وكذا ما
ولا تقف عند قبره للدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
تعليل للنهي او للتأييد الموت ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون تكرير للتأكيد والاول حث على ايثار
الآخرة على الاموال والاولاد لما فيه من النفوس مغتبطة عليها وان تكون هذه
في وجه بعضهم واذا انزلت سورة من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضها
ان اقتضى الحال ان آمنوا ويجوز ان يكون ان المفسرة وجاهدوا مع
اولوا الطول منهم هو الغضاء والسعة وقالوا ذروا نكن مع القاعدين
العذر فيه ابان يعولوا مع الخوالف ويخسأ مع خالفة وقد يقال للرجل الذي
لا خير فيه وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد من رضوان الله
وما في التخلف عنه من السقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا
بالنفس ان تخلف الآخرون ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم
منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة
فيهن خيرات حسان ومن خيرة تخفيف خيرة وانهن هم المفلحون الفائزون
بالمطالب اعدالله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
جاء بالتخفيف اللغات الاخر وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
اسم ابو حصان استأذنوا في التخلف معذرين بالجهد وكثرة العيال ومثلهم
عامر الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت معتذرين على اهالينا وموا شينا
والمعذار من عذر في الامر اذا قصر فيه موهما ان له عذرا ولا عذر له ومن اعتذر
اذا تعمد ان يعذر بادغام التاء في الدال ونقل حركتها الى العين بجوز كسر العين للتقاء
الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما وقرأ بعاب معذورون من اعذر اذا

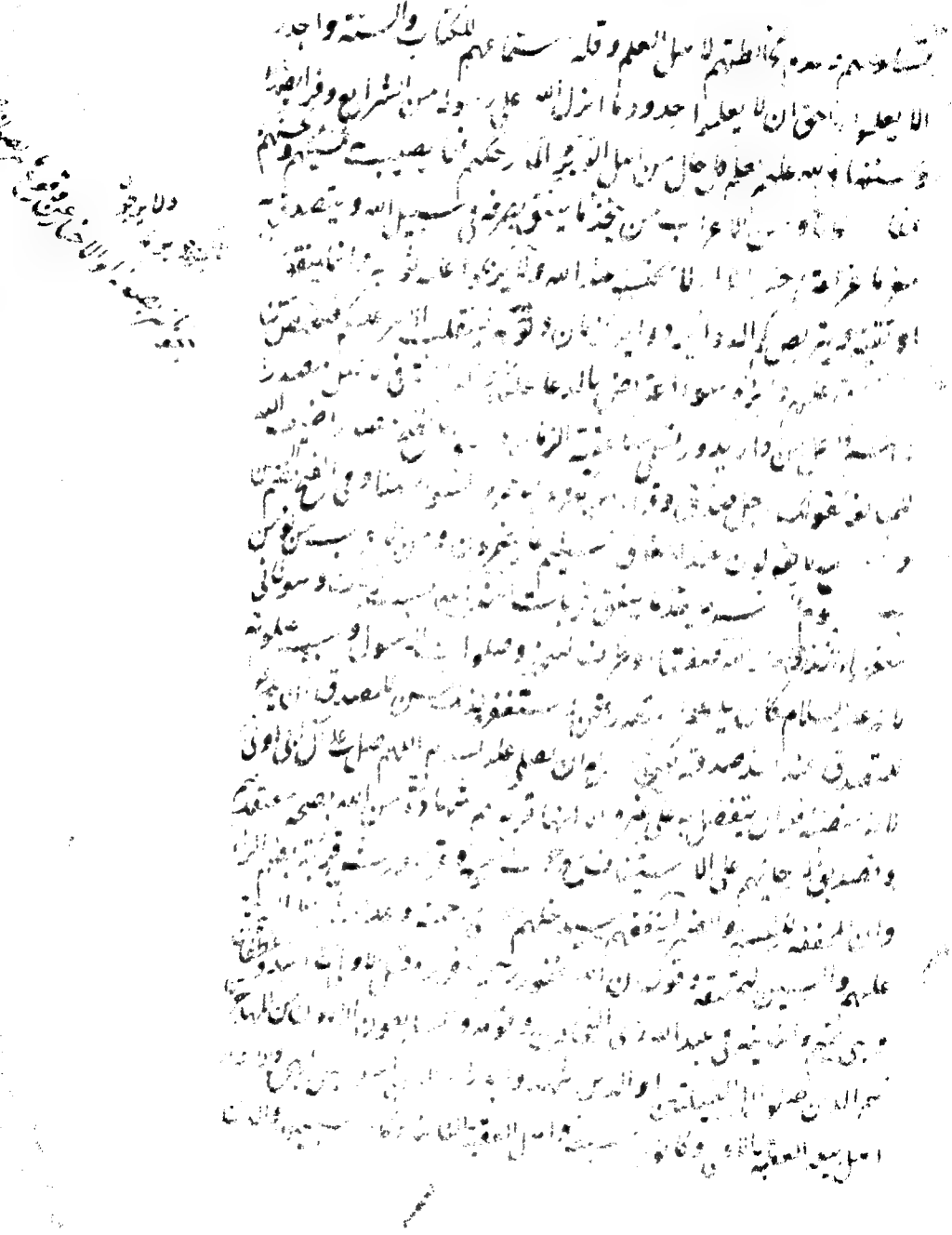

آمنوا حسن قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير وقرى بالرفع عطفا على
والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين أو
والانصار تالوا يوم القيامة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه
بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
تحتها كما سوى سائر المواضع خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ومن حولكم
حولها تهتدون في المدينة من الاعراب منافقون ومن جهينة ومزينة واسلم واشجع
وغفار كانوا بالقرب حولها ومن اهل المدينة عطف على من حولكم او خبر لمحذوف
مردوا على النفاق وتمرنوا عليه بحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله لا تعلمهم
وتطلع ما تشاء بل على الاول صفة لمنافقون او خبر مبتدا محذوف او مستانف
مبتدا لبيان تمردهم وتموهم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم
منه وتشوفهم الى معرفتهم ثم قال الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم
نحن نعلمهم ونطلع على سرائرهم ان قدروا ان يلبسوا عليك امرهم فقد روا ان
عليين سيعذبهم مرتين الفضيحة والقتل او باحدهما وعذاب القبر او اخذ الزكوة
وهتك الابدان ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار واخرون اعترفوا بذنبهم
ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين او ثقوا انفسهم على
سواري المسجد لما بلغهم ما نزل بالمتخلفين فقدم رسول الله فدخل المسجد فرآهم
فسألهم عن حالهم فذكروا له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم فقال انا
اقسم ان لا اطلقهم حتى امر فيهم فنزلت فاطلقهم فحلوا عملا صالحا وآخر سيئا خلطوا
العمل الصالح الذي هو اظهار الندم والاعتراف بالذنب بآخر سيئ وهو التخلف وعسى
اصل السين للوجوب وانما عبر بها كما في قولهم بعث الشاء ساقي درسها والدليل على ان
واحدا منها مخلوط الا عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم وهو دليل على ما نقوله

والذين اتخذوا مسجدا عطف على وآخرون مرجون او مبتدا خبره محذوف اى
ومنهم وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقرئ بغير واو ضرارا مضارة للمؤمنين روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سالوا رسول الله
ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا يضاهى
مسجدهم فيه ابو عامر الراهب واقدم من الشام فلما اتموه اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا انا قد بنينا مسجد الذى للاجه والعلة والليلة المطيرة الشاتية
فصل فيه حتى نتخذه مصلى فقال انى على جناح سفر فلو قدمنا اتيناكم فصلى فيه
عدى وعامر بن السكن والوحشى قال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه
واحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف او تقوية لمن الذى يضمرون وتفريقا بين
المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون للصلوة فى مسجد قباء وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل بنى الراهب فانه قال لرسول الله عليه السلام لم اجد
قومك الا قاتلوك فانا قاتلتك فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فانهزم مع هوازن وسار الى
الشام لياتى من يتصر بجنود وقرب بهم رسول الله مات بقنسرين وحيدا وقيل
بالهوش يوم الاحزاب فلما انهزموا اخرج الى الشام ومن قبل متعلق بحارب او باتخذوا
اى اتخذوا مسجدا من قبل ان يجئ سوالا بالتحالف لما روى انه بنى قبيل اجئ ابو سفيان بتوبيخ
رسول الله ان ياتيه فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا اتيناك فصلى فيه للفاعل
كرر عليه ونزلت ولحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى من الصلوة
والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون فى حلفهم لا تقم فيه ابدا للصلوة
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم مسجد قباء اسسه رسول الله وصلى فيه اياما مقامه بقباء
من الاثنين الى الجمعة لانه خرج للمقصد او مسجد رسول الله لقول ابى سعيد سالت رسول الله
عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن يوم انزال الله

لقوله

مصدر اريد به المفعول وليس بجمع ولذلك قد يدخل التاء ووحده بانه واحد
بقوله مريبة في قلوبهم اي شكا ونفاقا والمعنى ان بناءهم هذا الامر الى
نفاقهم فانه حمام على ولكن ثم ما هدمه الرسول عليه السلام ريخ ولكن في قلوبهم و
ازواد بحيث يزول ولا يتزعزع عن قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى
ادراك والا ضمار وهو في غاية المبالغة وسوالا ستثناء ومن اعم الازمنة وقيل
بالتقطع ما سوكا رح بالقتل او في القبر او في النار وقيل التقطع بالتوبة بدليل
استغاثة وقرأ يعقوب الا ان تقطع على البناء للفاعل وتقطع بالتخفيف وتقطع قلوبهم حينئذ
الرسول او كل خاطر ولو قطعت على البناء للفاعل والمفعول والله عليم
حكيم فيما امر هدم بناءهم ان الله اشترى من مؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بذلك على بذل نفوسهم واموالهم في سبيله بالقتالون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف كان قائلا قال ما حال المشترى وقيل
هي حال الامر وراجع والكلام سقدم للمبني للمفعول وقد عرفت ان الواو ليست على
الترتيب وان فعل البعض قد يسند الى الكل وعدا عليه حقا مصدر مؤكد لما دل عليه
الشرى فانه في معنى الوعد في التوراة والانجيل والقرآن مذكور فيهما كما اثبت في
القرآن ومن اوفى بعهده من الله مبالغة في الانكار وتقرير لكونه حقا مستقيما
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فاخرجوا به غاية تفرح بها اذ اوجب لكم عظايم المطالب من ثمال
وذلك الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون والمراد بهم الموصوفون
المذكورون وجوز ان يكون خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة هم
ان لم يجاهدوا والقوله ولكلا وعد الله الحسنى اخره بعد اي التائبون عن الكفر على
الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرئ التايبون نصبا على المدح او جر اصفة للمؤمنين
العابدون الذين عبدوا نفوسهم لله الحامدون لنعمائه او لما يأتيهم من السراء والضراء
السائحون

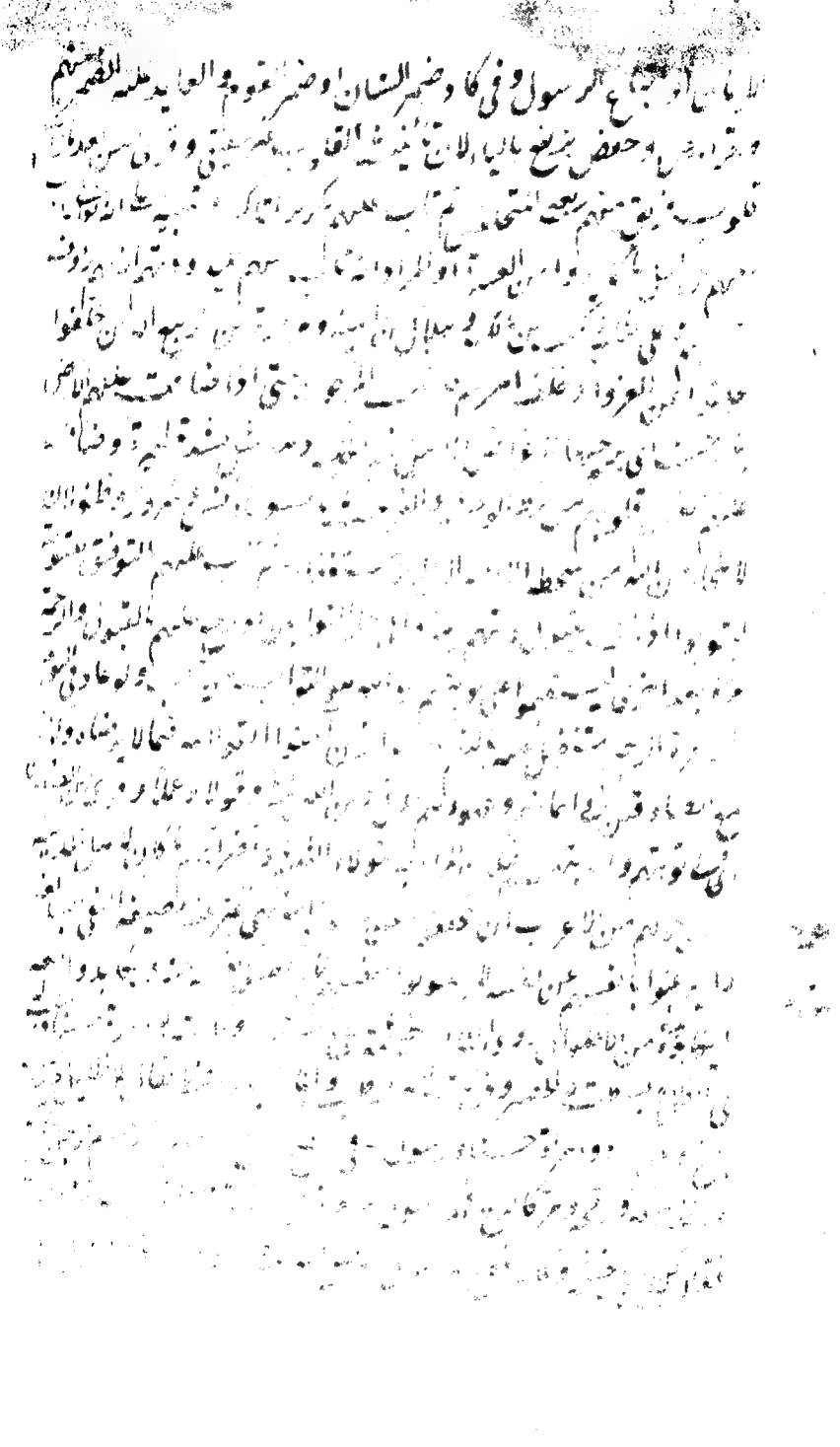

جوار المنصب والمزم ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من حقهم ان يتخلفوا
وجوب المتابعة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب
ولا مخمصة مجاعة تسل اسه ولا يطؤن موطئا ولا يدوسون مكانا يغيظ الكفار
بغضبهم وطأه ولا ينالون من عدو نيلا كقتل واسر ونهب الا كتب لهم بذلك
استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب الشابة كان اسه لا يضيع اجر المحسنين
احسانهم وهو تعليل كلية وتنبيه على ان لهذا احسان اما في حق الكفار فلا
سعي وتكميلهم ما قضى بما يمكن كغرب الحاوي للمجنون واما في حق المؤمنين فلا
صيانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم ولا يغفلون نفقة صغيرة ولو تمرة
ولا كبيرة تسل ما انفق عثمان في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم ومعاملهم
منفوع ينفذونه تسيل اسم فاعل من ودى اذا سال فسناع بمعنى الارض الا كتب لهم
اثبت لهم ذلك ليجزيهم اسه ذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم
واحسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا
جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يقيم لهم منبسطون جميعا فانه يخل بامر المعاش
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة
قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم ويجعلوا غاية سعيهم وهم غرضهم من التفقه انذارهم
لقومهم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانهم اهم وفيهم ... والتذكير على فرض
الكفاية دانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم في ان يستقيم ويقيم لا التنزع على الناس
والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون اذا رجعوا ان يحذروا ما يحذرون منه ويستدل
على اخبار الاحاد بحجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل فرقة طائفة
الى النبي ليسمعوا فرقتهم تتذكروا او تحذروا فلو لم يجب العمل باخبار الاحاد لم يتحقق ذلك

وتحرجه عما وعيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي لقوله ان يريكم احد
قمتم ثم ان لم يريكم حضرة الرسول فان لم يريكم احدا قاموا وان يريكم احدا قاموا انظروا
عن حضرة مجاوزة الفضيحة وصرف الله قلوبهم عن الايمان وهو مستحيل الاخبار والدعاء
بسبب انهم قوم لا يفقهون ليسوا فيهم او عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من
انفسكم من جنسكم عربي مثلكم وقرئ من انفسكم اي اشرفكم عزيز عليه شديد شاق
ما عنتم لشقائكم الكفر وحرص عليكم على ايمانكم وصلاحكم شأنكم بالمؤمنين رؤف ورحيم
منكم رؤوف رحيم قدم الابلغ منه لمناسبة رؤس الفواصل والرؤوف لان الرأفة شدة الرحمة وهي
على العفو فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله فانه يكفيك مؤنتهم ويعصمك
عليهم فانه لا موكل الدليل عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب
العرش العظيم من الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي يدبر الاحكام والمقادير
وقرئ العظيم بالرفع وعن ابي ان آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من نزل القرآن على الا آتاه وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وعلى هذا فقد نزلتا
انزلنا على موسى الف صقف من الملائكة سورة يونس مكية وهي مائة وتسع
آيات بسم الله الرحمن الرحيم الر فخمها ابن كثير وبالغ وحفص واما لها الباقون
بين بين لالف الراوي المنقلبة من الياء لملك آيات الكتاب الكتاب اشارة الى ما في
السورة او القرآن من الآي والمراد من الكتاب احدهما وصفه بالحكيم لاشتماله
على الحكم او لانه كلام حكيم او محكم آياته لم يتسق شيء من الكلام للناس عجبا استفهام
للتعجب وعجبا خبر كان واسمه ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس او على
ان كان تامة وان اوحينا بدل من عجبا واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم
فوجهوا انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من افناء رجالهم ومن عظيم
اعظامهم قيل قالوا يبلغ العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم

قوله الیه مرجعکم جمیعا وعد من الله حقا مصدر آخر موکد لغیره وانما دل علیه وعد
انه یبدأ الخلق ثم یعیده بعد بدأه واصلاکه لیجزی الذین آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط ای بعدله او بعد التهم وقیامهم علی العدل فی امورهم او بایمانهم لان العدل
القویم کان الشرک علم غیرهم وهو الاوجه بمقابلة قوله والذین کفروا لهم شراب من حمیم
وعذاب الیم بما کانوا یکفرون عطف علی لیجزی الذین کفروا ابتداء بیان حالهم
وعذاب الیم بسبب کفرهم کرر غیر منظم للمبالغة فی استحقاقهم للعقاب وتنبیه
علی ان المقصود بالذات من الایجاد اعادة الاثابة والعقاب فی قوله
وانه بدأ الخلق الاثابة المؤمنین بما یلیق بلطفه وکرمه ولذلک بینه وما عقاب الکفرة
وکانه ذاق الیم سوء اعتقادهم وشوم افعالهم والآیة کالتعلیل لقوله الیه
مرجعکم جمیعا فانه لما کان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة المکلفین علی اعمالهم
کان مرجع الکل الیه لا محالة ویؤیده قراءة من قرأ انه یبدأ الخلق بالفتح ای لانه وکان
یکون منصوبا او مرفوعا کما نصب وعد الله او کما نصب حقا هو الذی یحسن
ای ذات ضیاء وهو مصدر کقیام او جمع ضوء کسیاط وسوط والیاء فیه منقلبة عن
الواو وعن ابن کثیر ضیاء بهمزتین فی کل القرآن علی القلب بقدیم اللام علی العین والقمر
نورا ای ذا نور وسمی نور للمبالغة وهو واعم من الضوء کما عرفت وقدر ما بالسیر
منه وما بالعرض لنوره وتذبذبه سبحانه وتعالی علی ما خلق الشمس نیرة ذات ضیاء
والقمر نیرة بعرض مقابلة الشمس والاکتساب منها وقدره منازل الضمیر لکل واحد
ای قدر سیر کل واحد منهما منازل او للقمر وتخصیصه بالذکر لسرعة
سیره ومعاینة تغایر منازله اناط احکام الشرع به ولذلک علله بقوله لتعلموا عدد السنین
والحساب وحساب الاوقات من الاشهر والایام فی معاملاتکم وتصرفاتکم ما خلق
الله ذلک الا ملتبسا بالحق مراعیا فیه مقتضی الحکمة البالغة تفصل الآیات لقوم